الجمهوريــة الجزائــريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:....

المعنى الحرفي في قصاصات قلق للطيفة حرباوي

دراسة تحليلية

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: ليسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

– آمنــة فيلالي.

– ياسمينة عتمة.

إشراف الاستاذ الدكتور:

– ياسر بومناخ .

السّنة الجامعيّة: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهنا الذي لم يبخل علي بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى قدوتي في الحياة "أبي عبد الكريم " العزيز لك مني كل التقدير والاحترام.

إلى الينبوع الذي لا يكل العطاء ، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ،إلى الاسم الذي يخفي سر نجاحي " أمي " الحنون إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي أختاي خديجة و سمية وأخي عبد الفاتح، وإلى أبناء إخـــوتي الأعـــــــــزاء.

إلى جميع أساتذتي الكرام الذين لم يتوانو في مد يد العون خاصة صاحب العقل الراجح والفكر النير : الأستاذ ياسر بومناخ .

وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير .

آمـــنة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني و منحتني الحياة وأحاطتني بحنانها و حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي " أمي " الغالية حفظها الله .

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي و كان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم و المعرفة " أبي " الغالي رعاه الله .
إلى من هم أنس عمري و مخزن ذكرياتي إخواني و أخواتي ، وإلى الكتاكيت : ساجد،رسيل ، يحي ،إياد و ليان .

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور:ياسر بومناخ الذي لم يبخل علينا بعلمه وكان داعما ناصحا لنا طيلة فترة إنجاز بحثنا هذا.

وإلى كل الاشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير لزملائي وزميلاتي بمدرسة بوباطة لخضر، وإلى كل الذين مدو يد العون وساعدوني على مواصلة دراستي إلى من علمونا حروفا من ذهب و كلمات من درّر وعبارات من أسمى عبارات العلم ,إلى أساتذتنا الكرام .

ياسمينة

مقدمة

تحتل قضية المعنى مكانة هامة في اللغة، فقد حضيت باهتمام الدّارسين والباحثين واللغويين على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم، فالمعنى مسألة جوهرية في علم اللغة ،تباينت وجهات نظر العلماء والبلاغيين والنحويين والتداوليين تجاهه، كما تأخذ قضية المعنى مكانة مركزية في شتّى المجالات والتخصصات، فتجاذبتها ميادين علمية متعددة اختلفت من حيث المنهج والهدف وطبيعة التناول، من هذه الميادين الفلسفة واللسانيات وعلم المنطق، وعلوم أخرى ،واختلفت مقاربات المعنى بحسب اختلاف رؤى هذه الميادين لقضية المعنى وكيفية تعاملها معه، فمنها ما جعلت حدود المعنى تقف عند الملفوظ فقط، ومنها ما رأت أن المعنى يكمن في قصد المتكلّم، وهناك من جعل المعنى حسب تأويلات المتلقي، يتعدد من هذا المنطلق المعنى ويختلف بين المتكلّم، والمتلقي، واللغة، والخطاب، والسياق، يتنوع المعنى تبعا لهذا المعطى فهناك المعنى الحرفي الظاهر، والمعنى المجازي المضمر ،والمعنى السياقي، والمعنى الدّلالي والتّداولي.

المعنى الحرفي هو المعنى الأصلي المباشر للكلمة أو العبارة دون اللجوء إلى المجـاز أوالتأويل، يُفهم المعنى الحرفي من الكلمات كما هي مستعملة في السياق العادي دون إضافة دلالات إضافية أو رمزية، ويُعدّ المعنى الحرفي أساس فهم اللغة، إذ يُستخدم في الشرح الدقيق والواضح، وخاصة في المواقف التي تتطلب تجنب الغموض، مثل التعلـــــيم أو القوانين أو التعليمات التقنية.

انطلاقا من هذا المؤدّى اشتغلنا في هذه الدّراسة على المعنى الحرفي في دراسة موسومة "المعنى الحرفي في قصاصات قلق" للكاتبة لطيفة حرباوي، ولسبر أغوار هذه الدّراسة والتعمق فيها انطلقنا من إشكالية مفادها: **هل نجد للمعنى الحرفي تجليات لقصاصات قلق للطيفة حرباوي؟**

وفي محاولة للإجابة عن الإشكالية العامة واجهتنا تساؤلات فرعية تبدت أهمها في: وما هي أنواع المعاني والمصطلحات القريبة من المعنى؟ ما معنى المعـــنى الحرفي عندالدارسيـــن العرب والغرب؟ وما علاقة المعنى الحرفي بالمعنى السياقي والتداولي، والمجازي؟

وللإجابة عن الأسئلة اخترنا العنوان السابق الذي من آفاق البحث فيه وفرضياته:

– المعنى الحرفي هو المعنى الذي يقف عند حدود اللفظ ولا يتجاوزه.

– يتقاطع المعنى مع التأويل والإيحاء، والتفسير وغيرها من المعاني القريبة منه.

وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأهميته البالغة و مكانته السامقة في اللغة العربية وباقي المجالات، ولأن المعنى جوهر الكلام وقطب رحاها، ومن أسباب اختيارنا أيضا لهذا الموضوع كثرة تجاذبه بين المجالات والميادين الأخرى، وتضارب الرؤى ووجهات النظر إليه، فأردنا أن نبيّن وجهة نظر كل من اللغويين العرب (بلاغيين، نحويين، لسانيين) واللغويين الغرب، وكذلك الفلاسفة وعلماء التفسير إلى هذه القضية وبيان كنه المعنى عندهم، إضافة إلى رغبتنا في تكشّف بواطن هذه المسألة الهامّة ومعرفة المزيد عنها.

وللإجابة على إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية اعتمدنا خطة احتوت على مقدّمة وفصلين، جاء الفصل الأوّل نظريا احتوى على ثلاثة مباحث أوردنا في المبحث الأول منه تعريف المعنى لغة واصطلاحا ثمّ تعريف التأويل والتفسير وأنواع المعاني، كما تطرقنا فيه إلى المعنى الحرفي عند العرب و الغرب، وذكرنا فيه خصائص المعنى الحرفي والفرق بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي، أما المبحث الثاني فوسمناه بنظريات المعنى الحرفي تطرقنا فيه إلى المعنى الحرفي في نظرية غرايس التخاطبية والمعنى الحرفي في النظرية السياقية، ثمّ الكلمة بين المعنى الحرفي الأساسي والمعنى السياقي، وفي المبحث الثالث أوردنا المعنى الحرفي والنص، ثم الثالوث الأساسي للمعنى عند فرونسوا ريكاناتي، أما الفصل الثاني: فكان دراسة تطبيقية للمعنى في قصاصات قلق للطيفة حرباوي حللنا في المبحث الأول منه القصاصات ذات المعنى الحرفي، وفي المبحث الثاني قمنا بتحليل

القصاصات حسب الثالوث الأساسي لفرونسوا ريكاناتي، أما المبحث الثالث فقمنا بتحليل القصاصات حسب نظرية غرايس (المعنى الطبيعي وغير الطبيعي)، وأرفقنا الفصلين بخاتمة تضمنت أهم نتائج هذه الدراسة إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات وملخص الدراسة.

اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي معتمدين آلية التحليل لكون دراستنا كانت في جانبها التطبيقي تحليلا لأنواع المعنى في قصاصات قلق للطيفة حرباوي، وهذا ما دفعنا إلى انتهاج المعنى التحليلي في عملنا هذا، ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدّراسة عدم تناول دّراسات سابقة للمعنى الحرفي وإنما تناولت المعنى بمفهومه العام وكثرة تجاذب العلوم لقضية المعنى وضيق الوقت.

وفي ختام هذه المقدمة يتوجب علينا شكر من ساندنا ومد لنا يد العون في إنجاز هذه الدّراسة "فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله" فكل الشكر والامتنان والتقدير لمشرفنا الأستاذ الدكتور ياسر بومناخ الذي رافقنا في بحثنا هذا ولم يبخل علينا بعلمه ونصحه ووقته في سبيل إنجاح هذه الدّراسة، والشكر موصول لكل من درّسنا وعلّمنا من مرحلة الابتدائي إلى الجامعة.

الفصل الأول:

المعنى :تحديدات ،مفاهيم وتقاطعات.

تعتبر مسألة المعنى في اللغة العربية مسألة بالغة الأهمية حظيت باهتمـــام الدّارسيـن اللغوين على اختلاف توجّهاتهم وتباين آراءهم حول هـــذه المسألة الجوهرية في علـــم اللغة، فتعددت أراء اللّسانيين، والتداوليّين، والبلاغيين، والنحويين اتجاه هذه المسألة، كما تباينت نظـرة العلماء العرب مع الغرب إلى قـضية المعنى، والمعنى يتنوع ويتباين، فمنه المعنى الحرفي الظاهر، والمعنى المجازي، المضمر والمعنى السياقي، والمعنى الدّلالي والتّداولي، وغير ذلك من أنواع المعاني.

وقد اشتغلنا في هذه الـدّراسة على المعنى الحرفي من أجـــل توضيح مفهومه وإبراز خصائصه ومميـزاته، وكذا التّعرف على آراء النّظريات فيه، كالسياقية، والتّخاطبيـــة ونظرية المعنى، وغيرها من النظريات، فموضوع المعنى الحرفي مهم وضروري في كـلّ دراسة لغوية مهما كان نوعها ومهما تباينت موضوعاتها واختلفت أهدافها، لذلك خصصنا هذا الفصل الحديث عن قضية المعنى الحرفي وبيان ما له وما عليه، وعملنا على شرحه والتّطرق إلى كل ما له صلة به.

المبحث الأوّل: المعنى الحرفي مفهومه وخصائصه

1.تعريف المعنى:

1.1.المعنى لغة:

اشتقت لفظة "**المعنى**" في مستواها اللغوي من الجـــذر "ع ن ي" على صيغة المصدر الميمي لتـدلّ على حقل دلالي موازي لها مثل: المقصد، المفهوم، الدّلالة، المغـــــزى، المضمون، ويقابل المعنى مصطلح اللّفظ ممّا يسهّل علينا معرفة العلاقة بين هذا المركّب العاطفي "اللّفظ والمعنى" وبالأخص في مجال الدّراسات اللّغوية والبلاغية"[1].

1 ينظر محمد الأمين مقرود، معنى المعنى عند عبد القاهر الحرجاني ، قراءة تداولية ، مجلة الاداب والعلوم الانسانية ،المجلد 17،العدد1 ،2013،ص148.

وجاء في لسان العرب: "عنيت بالقـــول كـــذا: أردت، ومعنى كل كـــلام ومعنـــاته ومعنيته مقصـــده، والاسم العناء".[1] ،وهو من الفعل "عنى" نقول: عنى بقوله كذا أي أراد يعني عناية ومعنى ومعناه واحد، تقـــول عرفت ذلك في معنى كلامه ومعناه كلامه، وفي معنى كلامه[2]"، فالمعنى المراد والمبتغى من الكلام.

والمعنى من عنيت بالكلام كذا،أي قصدت وعمدت،وقد يكون من عنت القربة إذا لم تحفظ الماء ،بل أظهرته ، ويكون المعنى بمفهوم الإظهار".[3]

وبذلك يكون المعنى في المعاجم العربية يأخذ معنى القصد والفهم، فمعنى اللفظ أي دلالته وبه يختلف عن مشابهة في الرسم دون الحركة.

2.1.المعنى اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات المعنى وتباينت عند كل من اللّغويين والفلاسفة والبلاغيين كما اختلف تعريفه بين العرب والغرب، وفيما يأتي بيان لتعريفه ومعناه عندهم.

1.2.1.المعنى عند العرب:

يعرف **الشريف الجرجاني** المعنى قائلا: "المعاني هي الصّورة الذهـــنية من حيث إنّه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سمّيت مفهوما ،ومن حيث إنها مقول في جواب "ماهو؟" سمّيت ماهية، ومن حيث ثبوتها في الخارج سمّيت حقيقة، ومن حيث امتيازها عن الأغيار سمّيت هوية"[4]، فالمعنى عند الشريف الجرجاني هو الصّور الذهنية المتبادرة إلى ذهن المتلقي أو السامع أو القارئ.

---

1 ابن المنظور،لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، لبنان ،ط3،ج3 ،ص106 (مادة ع ن ي).

2 محمد الأمين مقرود، معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني، قراءة تداولية، ص 148.

3 أبو الماتريدي، تفسير الماتريدي ،تح ،مجدي بسلوم ،دار الكتب العلمية ،بيروت 2005،ج1،ص841.

4 الشريف الجرجاني، التّعريفات، ص 104.

ويعرّف **أبو البقاء الكفوي (ت 1094هـ)**المعنى قائلا: "المعنى هو المفهوم من ظاهر اللّفظ والّذي نصل إليه بغير واسطة"[1]، أي أنّ المعنى عند الكفـــوي هو ما يفهمه السامع من ظاهر اللفظة أو الكلمة، ومن ثمة فإن العلاقة التي تربط بين اللفظ والمعنى علاقة الشيء الواحد فهما كالجسد بالنسبة للروح،فاللفظ مهما كانت طبيعته إلا ويؤدي معنى من خلال القصد ، والمعنى كأنه يعبر عن روح جسد اللفظ،إذ به تفهم الرسالة التي يجريها المتكلم مع المتلقي ، "فالألفاظ أجساد، والمعاني أرواح، وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدمت منها مؤخرا، وأخرت منها مقدما أفسدت الصورة، وغيرت المعنى كما حول رأس الى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل لتحولت الخلقة وتغيرت الحلية[2].

وهناك من جمع بين المعنى والمفهوم ورأى أنّهما لا ينفصلان منهم **التّهانوي** الذي يرى بمطابقتهما ويعرّف **المعنى** بأنّه: "هو الصّورة الحاصلة في العقل"[3]، فقد التبس مصطلح المعنى بالكثير من المصطلحات القريبة منه كالتأويل، والمفهوم وغيرها من المصطلحات.

ويقول **ابن هشام** في المعنى: "وأوّل واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أومركبا"[4]، فالمعنى عند ابن هشام وغيره من النحاة هو المنطبق في إعراب الجمل وتحليلها ومعرفة مدلولها ،أي لا يمكن البتة أن ينطلق اللغوي في إعراب الكلمات دون أن يستوعب مفهوم الجزء والكل معا.

1 أبو البقاء الكفوي، الكلّيات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ص 841.

2 أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي البجاوي، دار الفكر العربي، ط2، ص 167.

3 محمد على التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق، دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ج2، ص 1617.

4 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد مـحي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، بيـروت، 1991م، ص 491.

أمّا المعنى في نظرية الوضع والاستعمال العربية عند **عبد الرحمن الحاج صالح** "هو مدلول عام للفظ من الألفاظ وليس معنى معينا ينويه المتكلّم في أثناء خطابه ويستفيد المخاطب بل هو جنس دلالي ينطبق على الكثير من المعاني الجزئية"[1].

فالمعنى في **الوضع** هو جنس دلالي، أما في **الاستعمال** فهو معنى مخصوص ينويه المتكلّم في خطابه.

فالمعنى عند الحاج صالح ليس مايقصده المتكلم بل هو مدلول عام وضع له اللفظ وهذا المدلول يمثل جنسا دلاليا عاما ،يتضمن معان جزئية ،يتم فهمها من خلال السياق، فاللفظ لايدل على معنى جزئي محدد ، بل يستعمل للدلالة على عدة معان أخرى تدخل تحت معناه العام .

2.2.1.المعنى عند الفلاسفة:

أ.المعنى في الفلسفة العربية:

تطرق الفـــارابي إلى قضية المعنى عند تحليله للغة منطـــقيا، والذي يرى أنّ العلاقة بين اللفظ والمعنى والدلالة علاقة حتمية، كما تطرق **ابن سينا** إلى المعـــــنى وجعله مرتبطا باللفظ فلم يفصله عنه لأنه يرى أن كلا منهما يكمل الآخر ويتمه، "فالمعنى وثيق الصلة باللفظ الذي يؤديه لأنه ثوبه ووعاؤه، وبدونه يضل ويصبح وكأنه لا وجود له فلا يمكن تبادله بين الأفراد، بل ولاستحضاره في ذهن الفرد الواحد، وقديما قالوا أن التفكير حديث نفسي، ومن هنا ارتبط التفكير باللغة، واحتاج منطق المعاني إلى شيئ من دراسة الألفاظ"[2]، فقد ربط ابن سينا بين اللفظ والمعنى وجعلهما كلا متكاملا لا ينفصل أحدهما عن الآخر ولا يستغني عنه.

1 عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، المجلد 1، العدد 1، 1973م، ص 39.

2 ابن سينا، الشفاء، تح: طه حسين باشا، دار الأميرية، القاهرة، 1952م، ص 22.

أمّا **فخر الدين الرازي** فيسمّى المعنى دلالة وضعية ومعنى المعنى دلالة عقلية يعرّف الأولى بأنها "دلالة الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها كدلالة الحجر والجدار والسّماء والأرض على مسمّياتها، ويعرّف الثانية بأنها: إمّا أن تدل على ما يكون في مفهوم اللفظ كدلالة البيت على السقف الذي هو جزء من البيت وإمّا أن تدل على ما يكون خارجا عن مفهوم اللفظ كدلالة لفظ السقف على الحائط"[1]، وهو بذلك يدرس المعنى في تشكلات الدلالة ،وهذا ماوقف عليه البلاغيون في علم البيان .

ب.المعنى في الفلسفة الغربية:

ظهر اهتمام الفلاسفة اليونان بمسألة المعنى عند دراستهم لعلاقة اللفظ بالمعنى، فقد تعرّض **أفلاطون** للعلاقة بين اللفظ ومدلوله في محاوراته مع أستاذه **سقراط** فقد "ربط بين الألفاظ وبين مدلولاتها ربطا وثيقا وجعلها سببا طبيعيا للفهم والإدراك فلا تؤدّى الدّلالة إلا به، ولا تخطر الصورة في الذّهن إلا حين النّطق بلفظ معيّن"[2]، وفي المقابل نجد **أرسطو** يرفض فكرة أستاذه **أفلاطون** فرأى أن الدلالة بين اللفظ والمعنى لا تعدو أن تكون عرفية تواضع عليها الناس "وقد أوضح آراءه وبيّن عرفية الصلة بين اللفظ ومعناه في مقالات تحت عنوان الشعر والخطابة"[3]، فقد تطرّق الفلاسفة للمعنى أثناء دراستهم لقضية علاقته باللفظ وطبيعة العلاقة بينه وبين لفظه.

ويرى **هنري بيجوان** "أن المعنى هو بمثابة الإدراك النظري السكوني لظاهرة فهم ديناميكية، ويتصف هذا الإدراك في أن بطابعه الضروري الذي تسوغه الممارسة إنّما المختزل، لأنه يحجب طابعه الديناميكي الذي يشكل النتيجة التي تبلغها كل عملية

1 فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح: نصر الله أوغلي، دار صادر، بيروت، ط1، 2004م، ص 30.

2 إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، 1984م، ص 62.

3 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م، ص 18.

معرفية"[1]، فالمعنى هنا يتجلى كمعرفة جديدة للنص، وتكون قاعدة الفهم الأساس النظري الذي يستند إليه في بلوغ المعنى.

3.2.1 .المعنى عند البلاغيين:

قضية المعنى في علم البلاغة قضية هامة فهي همزة وصل بين أبواب البلاغة ومباحثها وهذا ما أدّى بالبلاغيين إلى العناية بهذا المفصل والتّوسع فيه، وبخاصة مع نظرية **عبد القاهر الجرجاني** التي سمّاها "معنى المعنى".

يقول في هذا الجرجاني: "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج على الحقيقة فقلت: خرج زيد، وبالانطلاق عن عمرو فقلت: عمرو منطلق، وعلى هذا القياس، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة..."[2]، فالمعنى عند الجرجاني له دلالتين:

- ✓ **دلالة مباشرة:** هي التي تدلّ على المعنى باللفظ وحده.
- ✓ **دلالة غير مباشرة:** وهي التي لا تدل على المعنى باللفظ وحده بل بدلالة ثانية تتعدّى اللفظ، وقد سمّى الجرجاني الدلالة الأولى بالمعنى والثانية بمعنى المعنى.

أمّا **سعد الدين التفتازاني** فيسمّي المعنى: المعنى الأول ويعرّفه بأنه الذي يدلّ بلفظه على معناه اللغوي، ويسمّي معنى المعنى: المعاني التوالي، ويعرفها بأنها المعنى المقصود[3]، فرأي **التفتازاني** في تعريف المعنى لا يخرج عن رأي البلاغيين المتأخرين في تأويل المعنى ومعنى المعنى، أو المعنى الأول والمعنى الثاني.

---

1 هنري بيجوان، المعنى في علم المصطلحات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009م، ص 337.

2 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني، جدة، ط3، 1992م، ص 263.

3 سعد الدين التفتازاني، كتاب المطول، منشورات مكتبة الداوري، أيران، ص 29.

ونظر **قدامة بن جعفر (ت 327 هـ)** الى المعاني نظرة منطقية وذلك في كتابه **نقد الشعر** فأكثر من التقسيمات وإعطاء المعاني النعوت والصفات، وبين أن العلاقة بين المعاني والصورة التي تجيء بها- كالخشب للنجارة، والفضة للصياغة- ورأى أن الجودة في الصياغة وغاية البلوغ في التجويد المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة، والشعر فيها كالصورة، كما يوجد في كل صناعة، من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصورة فيها، مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة، وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى كان من الرفعة والضعة، والرفث والنزاهة، والبذخ والقناعة، والمدح وغير ذلك من المبادئ الحميدة أو الذميمة، أن يتوخى البلوغ في التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة[1] كانت نظرة قدامة بن جعفر إلى المعنى نظرة منطقية مبرزا العلاقة بين المعاني والصور التي ترتسم في الذهن من خلال هذه المعاني.

ويرى **الرماني (ت 386 هـ)** في رسالته النكت في إعجاز القران أن البلاغة لا تتحقق في إيصال المعنى وإفهامه فقط، بل يشترط أن يكون هذا المعنى في أحسن صورة من اللفظ وليست البلاغة إفهام المعنى" لأنه قد يفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر غير بليغ، ولا البلاغة أيضا بتحقيق اللفظ على المعنى، لأنه قد يحقق اللفظ على المعنى وهو غث مستكره ونافر متكلف، وإنما البلاغة:" إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ[2]، هذا بعض ما جاء عن المعنى في البلاغة وما يقصد به عندالجرجاني والرازي، والتفتازاني.

4.2.1.المعنى عند الغرب:

حاول" **لالاند أندريه**" تتبّع حدّ المعنى بشكل كبير قائلا أنّ المعنى هو: "ما تعنيه وما تبلغه كلمة ما توصله إلى الفكرة عبارة أو أيّة علامة أخرى تلعب دورا مماثلا"[3]، فيرى **لالاند**

1 قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ص 66/65.

2 الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، ط3، 1986م، ص 75.

3 أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية. منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001م، ج3، ص 1272.

أن المعنى هو حالة فكرية أو شعورية يرغب المتكلّم في إيصالها إلى المتلقّي وهو أيضا "موقف وحركة فكريتان يتضمّنان خيالات فردية وعينية واتجاهات تُضاف إليها الإرادة لدى المتكلّم والشّعور بالفهم لدى السّامع"[1]، فالمعنى على هذا الأساس حركتين فكريتين قائمتين على أساس المفهوم والتّأويل.

وذهب بعض اللّسانيين الغربيين إلى أن المعنى مرتبط بالدّلالة التي هي علاقة الدال بالمدلول، فهذا **فرديناند دي سوسير** يرى أن المعنى لا يجب أن يبحث عنه خـــارج العلامة اللغوية بل يبحث عنه داخل هذه العلامة في علاقاته بعلامات داخل النظام. وأما المعنى لكلمة فهو تصوّر أو مدلول، والذي لا يمكن أن يعرف إيجابيا بل سلبـيا بالنسبة إلى الكلمات الأخرى الحاضرة في السلسلة التي تشمل هذه الكلمات أو تذكـر بواسطة التداعي الذاكراتي، لأنها يمكن أن تشير إلى حقيقة مماثلة لتلك التي تعيّن هذه الكلمات[2]، ربط سوسير المعنى بالدلالة والعلامة ورأى أنه لا يمكن تحديد المعنى خارج العلامة اللغوية أي خارج علاقة الدال بالمدلول.

والمعـــنى عند **هلمسليف** هو الجوهر أو الماهية اللسانية غير المشكلة دلاليا للمحتوى أو التعبير، ويشير إلى أن التكوين اللساني للمعنى يكون اعتباطيا، أي أن تكوينه لا يستند على جوهر أو ماهية بل على المبدأ نفســـه للتشكل، وعلى الإمكانات التـــــي تنجم عــن تحققه[3]، ذهب هلمسايف من خلال تعريفه للمعنى أن هذا الأخير أي المعنى لا يستند في تشكله إلى جوهر أو ماهية وإنما يشترك معهما في مبدأ التشكل ذاته.

1صابر الحبّاشة، تحليل المعنى، مقاربات في علم الدّلالة، دار الحامد للنشر، عمّان، الأردن، ط1، 2011، ص 29.

2 . Dictionnaire de didactique des langues ; p 491

3 . Dictionnaire de didactique des langues ; p.492

ويرى **بيرس** أن البحث عن المعنى لا يمكن التفكير فيه دون العلامة، فالمعنى عنده يكمن في العلامة، وهي السبيل إلى إنتاج الدلالة وتداولها[1]، يرى **بيرس** أن المعنى مرتبط بالعلامة ومرتهن بها، وأنه لا يمكن استخلاصه والتوصل إليه إلا من خلالها.

يتقاطع المعنى مع عدّة مصطلحات ومفاهيم أبرزها وأقربها إليه هي **التّأويل** و**التّفسير** لذا سنعرّج على تعريفهما حتى نقف على الفرق بينهما وبين المعنى وألّا يخلط القارئ بين هذه المفاهيم.

2. تعريف التّأويل

1.2.التأويل في اللغة :

من الأَوْل وهو الرّجوع، جاء في لسان العرب: "آل الشّئ يؤول أوْلا ومآلا رجع، وأوّل إليه الشئ رجعه، وألْتُ عن الشئ ارتددت، وأوّل الكلام وتأوّله: دبّره وقدّره ،قال ابن الأثير: هو من آل الشئ يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه، والمراد بالتّأويل نقل ظاهر اللّفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ ... التّأويل المرجع والمصير مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه[2]، فالتّأويل في اللغة هو التحول من ظاهر الشيئ إلى مقصوده.

2.2.التأويل في الاصطلاح:

"صرف اللّفظ عن معناه الظّاهر إلى معنى آخر غير ظاهر فيه مع احتمال له بدليل يعضّده فلا بد للتأويل من دليل يقتضـــــيه لأن الأصل عدمه، والواجب هو العمل بالظّاهر، ومن أمثلة التّأويل تقييد المطلق وتخصيص العام وصرفه عن عمومه"[3]، وقد ظهرت الإشارات الأولى للتأويل في التّراث عند الإمام الشافعـــــي مؤسس علم أصول الفقه في

1 كريمة بلخامسة، العلامة والتأويل لدى بيرس، مجلة سيميائيات، المجلد 9، العدد 1، ص 42.

2 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادّة " أ و ل، ج1، ص 42. "

3 وهيبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، ج2، ص 314.

كتابه "**الرّسالة**" في قوله أنّ القرآن الكريم "على ظاهره حتى تأتي دلالة منه أو سنّة أو إجماع بأنه على باطن دون ظاهر"[1]، فالتأويل الخروج باللفظ من معناه الظاهر الجلي إلى معناه الباطـــن الخفي أو هو الانتقال من المعنى المباشر إلى المعنى غير المباشر، أو من المعنى إلى معنى المعنى.

3.تعريف التّفسير:

1.3.التفسير في اللغة:

هو الكشف والإبانة عمّا هو خفي وغامض، "والتّفسير من الفسْر وهو كشف المغطّى، وكشف المراد من اللّفظ، وكلّ شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسيرته"[2]، فالتفسير في اللغة ‘جلاء الغموض واللبس وإيضاح المبهم وببسط العسير.

2.3.التفسير في الاصطلاح: "يبين المراد من الكلام على سبيل القطع""[3] فهو لا يحتمل الظّن والتّخمين "واللّفـــظ المجمل إذا لحقه البيان بدليل قـــــطعي يسـمّى مفسّرا"[4]، فأصل التّفسير "الكشف والإظهار، وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله أو يفسّره ... وغاية التّفسير الفهم والإفهام، وهو أن يصير الشيء معقولا وسبيله تعيين مدلول الشيء بما هو أظهر منه حتى يصـــبح المجهول معلوما والخـــــفي واضحا ،والتفسير أيضا هو الشّرح اللّغــوي أو المذهبي لنص ما وبخاصّة لنــص ديني"[5] ،فالتفسير هو إيضاح المبـــهم ورفع اللـبس والغموض وبيان المعنى المقصـود أو الغاية المرجوة من الكلام، وفائدة التفسير هي الإفهام وتيسير الوصول إلى المعاني المتوخاة.

---

1 الشافعي، الرسالة، تح: محمد سيد الكيلاني، مكتبة ومطبعة البابي حلبي ، مصر، ط2، 1983م، ص 252.

2 ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 55.

3 وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ص 314.

4 التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، مادّة "ف س ر "، ص 714.

5 جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط8، 1997م، ج1، مادّة "تفسير"

4.أنواع المعاني:

اختلف العلماء في تحديد أنواع المعاني وتباينت آراؤهم في ذلك، غير أن المشهور والسّائد في الغالب هو وجود خمسة أنواع من المعاني:

1.4.المعنى الحرفي:

يسمّى عند بعض الدّارسين المعنى المفهومي أو التّصوري، "وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التّفاهم ونقل الأفكار"[1]، أي أنه المعنى المتفق عليه والمشترك بين أفراد الجماعة اللغويـــــة، وهـــو "المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة"[2] وفي هذا إشارة إلى المعنى المعجمي الثابت الذي لا يخضع إلى أي تغيرات دلالية إلا إذا كان ضمن سياق لغوي منظم ،أو سياقات ثقافية أو اجتماعية تحيله إلى معنى جديد، فيكون بذلك متميزا بالثبات والشّمول ،وهذا النّوع من المعنى أي المعنى الحرفي هو موضوع دراستنا وغايتنا من هذا المنجز البحثي والذي سنعالجه ونتطرّق إليه بسبر أغـــــواره والإبحار في ثناياه.

2.4.المعنى الإضافي أو العرضي أو التّضمّني أو الثانوي:

يرى أحمد مختار عمر أن هذا المعنى هو "المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانـب معـناه التّصوري الخالـص وهذا النّوع من المـــعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول وإنّما يتغيّر بتغيّر الثقافة أو الزّمن أو الخبرة"[3]، فيشير هنا إلى أن المعنى الإضافي هو معنى متطوّر من زمن إلى آخر، إذ أن رؤية

1 أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص 36.

2 المرجع نفسه، ص 37.

3 المرجع نفسه, ص 37.

المجتمع تتغير بتغير الزمن والمكان والأشخاص المستعملين لتلك اللغة ناهيك عــن التجارب الإنسانية وثقافة المجتمعات.

ويطلق على المعنى الأساسي مصطلح الدلالة المركزية أي تلك المعاني الماثلة في أذهان متكلّمي اللغة بالنسبة للفظ ما، والتي لا تختلف باختلاف الأفراد كونها معان مشتركة عند أهل اللغة، ويعتبر إبراهيم أنيس أوّل من وظّف هذا المصطلح في مقابل مصطلح الدلالة الهامشية[1]، فالمعنى الإضافي الهامشي هو خروج عن حدود السّمات الأساسية لمعنى الكلمة إلى السّمات الثانوية التي تزيد عليها فتنقلها من مجال إلى آخر ومن حقل دلالي إلى آخر ويتبدى ذلك في تلك الكلمات التي تختلف دلالاتها كلّما انتقلنا من حقل إلى آخر[2].

3.4.المعنى الأسلوبي:

المعنى الأسلوبي هو " ذلك التنوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبـــــــة للظروف الاجتماعية والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها، كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل (رسمية، عامية، مبتذلة) ونوع اللغة (لغة الشعر، لغة النثر، لغة القانون، لغة العلم، لغة الإعلان) والواسطة، (حديث، خطبة، كتابة)"[3]، يشير هذا النّوع من المعنى إلى أهمية المقام في تحديد المعالم الدّلالية فمقام الفخر غير مقام المدح فهما يختلفان من مقام الدّعاء أو الاستعطاف أو التّمني أو الهجاء، لهذا قال البلاغيون: " لكل مقام مقال" ففكرة المقام هي المركز الذي تدور حوله الدّلالة الوصفية، ويرتهن المقام إلى عدّة عناصر هي[4]:

1 إيهاب سعد، المصطلحات الدّلالية بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص 257.

2 ينظر، بن يونس شهرزاد، محاضرات في علم الدلالة، مطبوعة بيداغوجية، كلية االآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2021/2020 ص 114.

3 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 37.

4 طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة العلمة، أردن، ط1، 2009م، ص 37.

- ✓ علاقة لغوية.
- ✓ الأحداث أو الظّروف التي قيل فيها.
- ✓ الظّروف الاجتماعية.
- ✓ القرائن الحالية كإشارة اليد وتغييرات الملامح.

فالمعنى الأسلوبي يتجاوز المعنى الأساسي فيكشف لنا عن طبيعة مستخدم اللغة ومستواه وثقافته، وشخصيته، كما يكشف لنا بيئة المتكلم وحدود علاقته بالسّامع فالمرء مخبوء تحت لسانه يكفي أن يتكلّم أحدهم فتظهر البيئة الأولى التي عاش فيها من خلال أسلوب حديثه، كما يمكننا معرفة المجال الثقافي الذي ينتمي إليه المتكلم من خلال طريقة كلامه والموضوعات التي يتحدّث عنها[1]. من هذا المؤدّى نستشف أن المعنى الأسلوبي ينبئونا بمستوى المتكلم وقدراته العلمية والثقافية، وحتى أنه يكشف لنا عن البيئة التي ينتمي إليها، فالمعنى الأسلوبي ترجمان صاحبه ينم عن شخصيته ويبين عنها.

4.4.المعنى النفسي:

أهم ما يميز هذا النوع من المعنى هو خصوصيته بالفرد الواحد كلّ على حدة، "حيث يظهر فيما يتضمّنه اللّفظ لدى الفرد وحده فهو فردي ذاتي خاص"[2]، فلا يمكن تعميمه على كلّ الأفراد، وهو متّصل دائما بحالة ونفسية المتكلّم سعيدا كان أم حزينا، أم غاضبا، أم في حالته الطّبيعية، فتبعا لهذه التغيرات النفسية يلبس اللّفظ معنى جديدا. ويمكن ألتماس هذا النّوع من المعنى في النّصوص الإبداعية شعرها ونثرها على وجه الخصوص لأنها تحمل في طيّاتها طبيعة المتكلّم أهو نرجسي أم متكبّر أم هو مغرور، وغيرها من الصّفات التي تتجلى في كلامه.

1 ينظر، بن يونس شهرزاد، محاضرات في علم الدلالة، ص 117.

2 خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدّلالة مع نصوص وتطبيقات، درا بيت الحكمة، سوريا،ص 77.

5.4.المعنى الإيحائي:

يتّصل هذا المعنى بمعجم لغوي دون غيره حيث من خصائص هذا المعجم ارتباطه بدلالات شفّافة توحي بمعانيها إما من خلال تأثيرات صوتية أو صرفية أو دلالية، وقد حصر **أولمان** هذا النّوع من المعنى في الآتي[1]:

1.5.4ألفاظ المعنى الإيحائي بتأثير صوتي: هذا النوع من الإيحاء مأخوذ من تسميته نحو: مواء القطط، عواء الذئب، خرير الماء، حفيف الأوراق، وهو ما يصطلح عليه في تراثنا بأسماء الأصوات الذي تتفق مع الصوت الحقيقي الذي تصدره هذه الحيوانات أوالطبيعة والأشياء.

2.5.4.ألفاظ المعنى الإيحائي بتأثير صرفي: يمثل هذا النمط تلك الألفاظ في اللغة العربية التي تندرج ضمن موضوع النّحت لأن الألفاظ المنحوتة توحي في الغالب بمعنيين (المعنى الأوّل+المعنى الثاني) مثل كلمة " بحتر" التي تقال للقصير وهي تجمع بين معنى "بتر" ومعنى "حتر".

3.5.4.ألفاظ المعنى الإيحائي بتأثير دلالي: سمّي هذا النوع من المعنى بالمعنى المنعكس وهو المعنى القائم على المجاز ويعتمد الألفة في الاستعمال بين الناس يتجلّى هذا المعنى بصورة أدق في الكلمات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة فهي "لا تستخدم بشكل صريح بل يعدل المتكلّم إلى استخدام ألفاظ أخرى توحي بالدّلالة نفسها احتراما للسامع ودفعا للكره"[2]، كالكلمات المتعلقة بالموت أو الجنس أو مواضع قضاء الحاجة .

1 ينظر، بن يونس شهرزاد، محاضرات في علم الدّلالة، ص ص 119/118.

2 خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص تطبيقية، ص 82.

5.المعنى الحرفي:

تُجمع الدّراسات اللّسانية قديمها وحديثها على أنّ المعنى له صور مختلفة ومتعددة، فقد يكون **المعنى حرفيا** معجميا وقد يكون سياقيا ضمنيا، ولقد برز تيار لساني جديد يهتمّ بالمعنى المعجمي أو الحرفي أطبق عليه "علم الدّلالة المعجمي يعنى بالمعـاني الحرفية والمستقلّة عن سيـاق الكلـمات، أي بالمـعاني المختـزنة في المعجم العقلي"[1]، وللمعنى الحرفي مسمّيات عدّة في النظريات اللغوية والدّلالية وتتباين بين العرب والغرب كذلك وفيما يأتي بيان لمفهوم ومسميات المعنى عند كلّ منهم.

1.5.المعنى الحرفي عند العرب:

المعنى الحرفي عند **التفتازاني** هو المعنى الأوّل، ويعرّفه بأنّه الذي يدلّ بلفظه على معناه ويسمّي معنى المعنى بالمعاني الثواني ويعرّفها بأنها المعنى المقصود[2] هذا هو مفهوم ومسمّى المعنى عند بعض علماء العربية، والذي لا يخرج في مجمله عن المعنى، المعنى الأوّل، الدلالة الوضعية، المعنى الظّاهر، وغيرها من المسمّيات للمعنى المجرد الخالي من التّأويلات والاستلزام والاستنتاج.

وعند البلاغيين يقسم **عبد القاهر الجرجاني** ي المعنى إلى نوعين سمّاهما "المعنى" و"معنى المعنى" ويقصد بالأوّل المعنى أو الدّلالة المباشرة، ويقصد بالثاني المعنى أو الدّلالة غير المباشرة، يقول في هذا: " وإذا عرفت هذه الجملة فهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول **المعنى ،ومعنى المعنى** تعني **بالمعنى** المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة **وبمعنى المعنى** أن تعقل من اللفظ معنى، ثمّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر كالّذي

1 مونيكا شفارتس، وجينيت شور، علم الدّلالة، ترجمة: حسن سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2016م، ص34.

2 سعد الدّين التفتازاني، كتاب المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2013م، ص 29.

فسّرت لك"[1]. فالمعنى هو ما يحصل من تعبير عن غرض المتكلّم بدلالة معاني الألفاظ الوضعية المنظومة، ومعنى المعنى هو ما يحصل من تعبير عن غرض المتكلّم بدلالة معاني الألفاظ الوضعية المنظومة من معان أخرى يستدلّ عليها عقليا[2]، ميّز في هذا المقام الجرجاني بين **المعنى** الظاهر والمعنى العقلي أو التّأويلي.

أمّا **فخر الدّين الرازي** يسمّي المعنى المباشر دلالة وضعية والمعنى غير المباشر دلالة عقلية، ويعرف المعنى بأنه: "دلالة الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها كدلالة الحجر والأرض والسّماء على مسمّياتها[3].

2.5.المعنى الحرفي عند الغرب:

والمعنى الحرفي **literal meaning** عند **فرنسوا ريكاناتي** هو المعنى الأساسي، أي أنه معنى التّعبير اللّغوي كما تحدّده الكلمات المكوّنة له فقط بوصفه جزء من الماقيل، والذي تقابله مفاهيم أخرى كالمعنى المجازي **figurative meaning**، أو المعنى الإستعاري **metaphorical meaning**، والمعنى الملوّح به (المستلزم)[4]، هذه المفاهيم المتنوعة ضمّنها فرنسوا ريكاناتي" ضمن المعنى غير الحرفي الذي هو في الغالب معنى ثانوي أي إنه مشتق من معنى أساسي يقتضي وجوده"[5].

1 عبد القاهر الجـرجاني، دلائل الإعجاز، تـح: محمود محـمد شاكر، دار المـدني، جـدة، ط3، 1992م، ص 264.

2 شكري المبخوت، الاستدلال البلاغي، دار الكتب الجديد المتحدة، 2010م، ص 29.

3 فخر الدّين الرازي، نهاية الايجاز في دراية الإعجاز، ص 30.

4 بان هوانغ، معجم أوكسفورد للتداولية، ترجمة: هشام عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص ص 389/388.

5 فرونسوا ريكاناتي، المعنى الحرفي، تر: أحمد كروم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2018م، ص 118.

قام فرنسوا ريكاناتي بتوسيع مفهوم الماقيل مقسّما إيّاه إلى جزأين: جزء دلالي يعني به التّمثيل الدّلالي أو معنى الجملة، وجزء تداولي يضم المقول المعنى تداوليا وقد قسّم فرنسوا ريكاناتي المعنى الحرفي إلى ثلاثة أنماط هي[1]:

أ.معنى النّمط الحرفي type of literal: هو المعنى الذي تحدده الأعراف اللغوية ، أو هو المعنى الوضعي بعيدا عن الأخذ بالسياق.

ب.معنى حرفي أدنوي minimaly of literal: يقصد به المعنى المحدد من قبل معنى النمط الحرفي مع الأخذ بجوانب السياق المتواضع عليها عرفا كما في الإشاريات.

ج.معنى حرفي أساسي: هو المعنى الذي يحدد من خلال تكييف المعنى الحرفي الأدنوي بموجب موقف القولة ويمكن تحقيق هذا التكييف من خلال طريقتين: تفصيل المعنى (الإغناء) وتوسيع المعنى التّصوّري (التّوسع).

فقد ميّز **فرونسوا ريكاناتي** بين المعنى الحرفي والمعنى غير الحرفي وفصل بينهما ويرى أنّ المعنى الحرفي يجب أن يظهر أوّلا وأنّ التّأويل المشتق مشتق منه عن طريق المعالجات التّداولية الأوّلية كالإغناء أو التّوسع أو التّحويل، لكنّه يرفض التّراتبية المتصوّرة ويرى أنّ المعنى الحرفي والمعنى المشتق يعالجان على نحو متواز ولا يتمتع المعنى الحرفي بأفضلية تأليفه على المعاني المشتقة فهما يتنافسان ويمكن أن يحتفظ ببعض المعاني المشتقة إذا كانت تستجيب للسّياق العام للخطاب في حين يقصي التّأويل الحرفي، أي أنّ التّأويل المشتق يشتق بالتّرابط من التّأويل الحرفي ولا يشتق بالاستنتاج، لأنّ هذا الأخير يستلزم حوسبة القيمة الحرفية للجملة في حين أن الاشتقاق التّرابطي معالجة محلّية لا تتطلّب حوسبة المضمون القصوي الذي عبّر عنه بصورة حرفية[2].

1 ينظر،فرونسوا ريكاناتي ، المعنى الحرفي ينظر، فرونسوا ريكاناتي، المعنى الحرفي ، ص ص 122/117.

2 ينظر،المرجع نفسه، ص 52.

كما يرى علماء الدّلالة أنّ **المعنى الحرفي** لعبارة ما هو القيمة الدّلالية التي تسندها أفعال اللغة لتلك العبارة في علاقتها بالسّياق عندما تكون العلاقة قرائية ومتى ما كان المعنى الذي تبلغه العبارة خارجا عن حدود المعنى الحرفي اعتبر غير حرفي[1]، وهو حسب رأي علماء الدلالة هو ما تؤدّيه أفعال اللغة لعبارة ما في علاقتها بالسياق، والمعنى الذي يخرج عن حدود ما تؤديه أفعال اللغة في سياقها الداخلي هو معنى غير حرفي.

3.5.خصائص المعنى الحرفي:

المعنى الحرفي هو المعنى الأساسي والمباشر للكلمة، وهو يُفهم من سياقها دون أي تفسيرات إضافية أو تأويلات رمزية، يتميز المعنى الحرفي بعدة الخصائص، منها[2]:

الثّبات والعموم: يتميز المعنى الحرفي بثباته وعمومه كونه مختزنا بشكل دائم في المعجم العقلي للفرد[3].

يعبّر عن المعاني الحرفية عامّة بواسطة مفردات اللّغة المتاحة التي يمكن وصفها بشكل جيّد من خلال التعريفات المعيارية في القواميس.

تنقسم المعاني الحرفية (المعجمية) إلى قسمين: مسانيد دلالية ومواضيع دلالية فالمسانيد الدّلالية: هي معاني المفردات التي تعين الأحداث والكيانات التي تحوي مشاركا واحدا على الأقل مثل: الأفعال، الصّفات، الظّرف، الحال، أمّا المواضيع الدّلالية فهي معاني لمفردات التي تعين كيانات لا تحتّم بذاتها أي مشارك مثال ذلك: أسماء الأعلام والذّوات.

استجلاء الدّلالة السياقية وبيانها عبر تحديده لمكوّنات المعنى العام القابل للتّحويل داخل النّص، ويتبدّى ذلك عبر تدقيقها فما كان للمفسّر مثلا أن يتمكّن من تفسير لفظتي "البثّ"

---

1 بدرية ناصر عبد، الاستعمالات غير الحرفية والمعنى الثانوي عند فرونسوا ريكاناتي مقاربة تداولية، مجلة العصر للعلوم الإنسانية والإجتماع، العدد 10، سبتمبر 2023م، ص 40.

2 ينظر، عبد الرخمن طعمة، توظيف علم الدّلالة المعجمي في حقل التفسير القرآني، مقاربة تحليلية في علم الدّلالة التفسيري، دار كنوز المعرفة، عمّان، الأردن، ط1، 2018م، ص 20.

3 بن يونس شهرزاد، محاضرات في علم الدّلالة، ، ص 29.

و"الحزن" في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كلاكم أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ **(يوسف/86)**، فالبث في اللغة هو الهم الشديد الذي ينوء صاحبه بحمله والحزن هو الخشونة والغلظة فهو غليظ يأخذ على اللّب ويتأبّى على السّلوان، فالرّجوع إلى المعنى الحرفي للآية الكريمة هو الذّي يوضّح للمفسّر أنّ العطف في الآية هو عطف تغاير لا عطف ترادف حيث جمع بينهما في نفس الآية ليعبّر بهما عن ألم وحزن يعقوب عليه السّلام القديم وحزنه الجديد.

وللمعنى ثلاثة أطراف تبدأ بالمتكلّم، ثم الجملة المتكلَّم بها، ثمّ المخاطب وهي كالتّالي[1]:

أ.معنى الجملة: هو المعنى الظاهري لها، كما هي عليه من دون تأويل أو أي تدخّل من جهة المتكلّم أو السّامع أو المقام، وتسمّى بالدّلالة السطحية أو الظاهرة المباشرة.

ب. معنى المتكلّم: هو المعنى الذي يقصده قائل الجملة أو النّص، وقد يتناقض هذا المعنى مع معنى الجملة الأساسي فالجملة تعني شيئا والمتكلّم يمكن أن يقصد شيئا آخر قد يكون مختلفا عن المعنى الظاهر، يخضع هذا المعنى لأمور متعددة كعلاقة المتكلّم بالسّامع والمقام الذي جرى فيه الكلام.

ج. معنى المخاطب: قد يكون هذا المعنى خارجا عمّا يقصده المتكلّم أو بخلافه تماما وهو متوقف على ما يستوحيه السامع من معان خلال الحدث الكلامي فقد يقصد المتكلّم المدح ويفهمه السّامع على أنه ذم، وقد يقصد المتكلّم المزاح ويفهمه المتكلّم على أنّه جدّ فينشأ عن هذا سوء الفهم ويترتّب عنه سوء الاتّصال.

4.5.الفرق بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي:

يتباين المعنى الحرفي والمعنى المجازي ويختلفان في الكثير من النّقاط والعناصر فالأوّل قائم على المعنى الأوّلي الأساسي أو المعجمي الّذي تؤدّيه الكلمات أو الجمل أو النّصوص، بخلاف المعنى الثّاني القائم على التّأويل والمعنى المضمر للوحدات التّركيبية

1 ينظر، أحمد عمر مختار، علم الدّلالة، ، ص ص 16/14.

كاللّفظة والجملة والنّص، فالجملة الواحدة قد تتعدّد معانيها حسب الموقف الذي تقال فيه، ولإيضاح هذا الفرق نورد المثالين الآتيين[1]:

- ✓ حشره في الزّاوية وألقى القبض عليه.
- ✓ حشره في الزّاوية ولم يستطع الإنكار.

في الجملة الأولى الحشر في الزّاوية حقيقي بالمعنى الحرفي، كان الشرطي يطارده حتى حشره في الزاوية، ممّا مكّنه من إلقاء القبض عليه، أمّا في الجملة الثّانية فلم تكن هناك مطاردة ولا زاوية ولا حشر بالمعنى الحرفي وإنّما كان هناك نقاش فسأل أحدهما سؤالا أو ألزم بحجة جعلته عاجزا عن المناورة الكلامية فضاقت به السبل واعترف.

وعليه فالمعنى في الجملة الأولى معنى حرفي والمعنى في الجملة الثانية معنى مجازي، ينطبق هذا الأخير أي المجازي على معظم الأمثال المستخدمة في كلّ اللّغات، ومن أمثلة ذلك[2]:

- ✓ يداك أوكتا وفوك نفخ.
- ✓ عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.

فلا شكّ أن المثل في بدايته كان ذا معنى حرفي أي أن الموقف المعبر عنه كان مطابقا للمعنى الحرفي في وقت مضى فقيلت الجملة مثلما تقال أية جملة عادية، فقد وقع حقيقة أنّ رجلا نفخ قربة أو عجلا واستعان به لقطع نهر لأنّه لا يتقن السّباحة فانفلت رباط القربة وكاد الرّجل أن يغرق لو لم ينقذ شخص آخر فقال المنقذ للرجل ملقيا كلّ اللّوم عليه: إنّك أنت الذي نفخـــت القربة وأنت الذي ربطتها أي أنّك وحدك من يتحمّل المسؤولية لما حدث لك، فقيلت هذه الجملة في وقتها وحملت معناها لا الحرفي دون أي تأويل أو مجاز،

1 محمد علي الخولي، علم الدّلالة، دار الفلاح للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، 2001م، ص 17..

2 المرجع نفسه ، ص 18.

ثمّ أصبحت بعد ذلك تقال لكل متضرر كان السبب في ضرره دون أن تكون هناك قربة أو نفخ وربط، فأصبحت تحمل الان معناها المجازي.

ويمكن إجمال الفرق بينهما في النقاط التالية[1]:

- المعنى الحرفي معنى مجرد خال من التّأويلات والسياقات بخلاف المعنى المجازي الذي هو معنى تأويلي غير حقيقي.
- المعنى الحرفي معنى سطحي ظاهري أمّا المعنى المجازي مخفى باطني مضمر في سياق الكلام.
- المعنى الحرفي يحمل معنى واحد وهو المعنى الأوّلي الأساسي أمّا المعنى المجازي يحمل في طيّاته عدّة تأويلات ويحتمل عدّة معاني
- المعنى الحرفي هو المعنى الحقيقي أو المباشر والصّريح للكلمة أو الجملة يفهم من ظاهر النّص دون تأويل أو إسقاط معاني إضافية، أمّا المعنى المجازي هو المعنى غير المباشر أو الرّمزي يتم استنتاجه أو تأويله بناء على السياق وعادة ما يستخدم في البلاغة والتشبيهات والاستعارات.
- المعنى الحرفي يصف الأشياء كما هي بينما المعنى المجازي يصفها باستخدام الرّمزية والإيحاء.
- المعنى الحرفي يناسب التّوصيف المباشر أمّا المعنى المجازي فهو أسلوب بلاغي يسعى إلى إثارة المتلقي.
- تعدد المعنى الحرفي وتحدد المعنى المجازي أو السياقي.

كما حدد غرايس الفرق بين المعنى الحرفي (الطبيعي) والمعنى غير الحرفي (غير الطبيعي) في جملة من العناصر هي[2]:

1 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006م، ص 325.

2 ينظر، صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، دار قباء الحديثة،، القاهرة، مصر، 2008م، ص 40.

أ.المعنى اللاحرفي: تجسّده الكلمات والعبارات اللغوية وبعض الإيماءات والأفعال أمّا **ب.المعنى الحرفي (الطبيعي):** هو الذي تحدثه الظواهر الطبيعية فالدّخان يدل على النّار ،وعليه المعنى الحرفي الطبيعي غير مؤكّد، أما المعنى غير الطبيعي فهو قصدي.

المبحث الثاني: نظريات المعنى الحرفي:

تباينت نظرة النّظريات اللغوية والتّداولية إلى المعنى الحرفي واختلفت آراء روادها حوله، كما تفاوتت أهمية المعنى الحرفي وقيمته في هذه النّظريات، ومن بين هذه النظريات "نظرية **غرايس التخاطبية**" والنظرية السّياقية"، ونظرية المعنى ومعنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني فقد ضمّنت هذا المبحث في مطلبه الأوّل المعنى الحرفي في نظريته التخاطبية، وفي المطلب الثاني المعنى الحرفي في النّظرية السياقية.

1.المعنى الحرفي في نظرية غرايس التّخاطبية:

أرسى غرايس دعائم نظريته في الاستلزام الحوار تأسيسا على مجموعة من الرّوافد أوّلها مقاربته للمعنى، حيث ميّز غرايس بين صنفين منه: المعنى الطّبيعي (الحرفي) الخالي من القصد ،والمعنى غير الطّبيعي (غير الحرفي) المرتبط بقصد المتكلّم الذي يرتبط عنده لزوما بعملية التّواصل، ويتم تحليل هذا النّوع من المعنى اعتمادا على ثلاثة أركان: "متكلّم يعني شيئا ما غير طبيعي بقولة أو إماءه إذا قصد بمقولته أو إيماءته أن يحدث تأثيرا معيّنا في مخاطب بعينه _ حاضرا كان أو محتملا _ عن طريق إدراك المخاطب هذا القصد"[1]، وحتّى يوضّح غرايس المعنى الطبيعي وغير الطّبيعي يسوق الأمثلة التّالية[2]:

- 1. يشير منبّه الحافلة إلى الإنطلاق.

1 ثروت مرسي، في التّداوليات الاستدلالية، قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات، دار كنوز، عمان، الأردن، ط1، 2018م، ص 59.

2 ينظر، آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التّواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 53.

- 2. تلك الرّقط تعني الحصبة.
- 3. إنّ غرفتك زريبة خنازير.
- 4. هذه الرّنات الثلاث في جرس الحافلة تعني أنّ الحافلة ممتلئة.

فالمثالين الأوّلين دلالتهما ومعناهما طبيعي (حرفي) كونها ظواهرا وضعت في علاقة مع أغراضها أو نتائجها، حيث لا نستطيع البرهنة من جملة "هذه البقع تعني الحصبة" على أية نتيجة تتعلق بما هو مقصود بهذه البقع، فوجود الرقط يعني مباشرة الحصبة، ووجود الرقط يستلزم وجود الحصبة، فلا يمكن أن نقدّم استنتاجا من هذه الجملة كما لا يمكن استنتاج مدى التّأثير الذي يعنيه شخص أو آخر بتلك الرقط.

أمّا المثالين الأخيرين فيوافقان الدّلالة غير الطّبيعية (المعنى غير الحرفي)، فهي تشكل صلة قائمة بين محتويات يرغب القائلون في إبلاغها، والجمل التي استعملوها لإبلاغها فالرّنات الثلاث للحافلة تعنى أنّها ممتلئة، فرنين الجرس ثلاث مرات يقصد إلى حمل النّاس على أنّ الحافلة ممتلئة، وقول: غرفتك زريبة خنازير مفاده أن غرفتك متّسخة.

عرّف غرايس المعنى غير الطّبيعي (الحرفي) بقوله: " أن نقول إن القائل قصد شيئا ما من خلال جملة معيّنة، فذلك يعني أنّ هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التّأثير في مخاطبه بفهم هذا المخاطب لنيته، ويرتبط مفهوم المعنى غير الطّبيعي ارتباطا وثيقا بالقصد لذلك يشدد غرايس على نوايا القائل وفهم المخاطب لها"[1].

ولعل ما أراده غرايس بتمييزه بين المعنى الحرفي الطّبيعي غير المرتبط بالقصد أو بالأحرى غير المرتبط بعملية التخاطب والمعنى غير الطّبيعي (اللاحرفي) المرتبط بالقصد والتّخاطب هو في جوهره توضيح لطبيعة استعمال الألسن في السياقات الواقعية المختلفة وبناء على هذا قدّم "مقاربته الاستدلالية للتواصل عامة، والمعنى بصفة خاصة عبر مفهوم محوري هو القصد الظاهر في معنى المتكلّم بوصف هذا الأنموذج بديلا عن المقاربة

1 آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التّواصل، ص 53.

السيميوطيقية التي واجهت الكثير من الصّعوبات في توصيف التّواصل الإنساني في سياقاته الفعلية وتفسيره من خلال مقاربة التّشفير _ فكّ الشفرة _ إلّا أنّ ما يؤخذ على مقاربة غرايس إقصاؤه المخاطب من سيرورة إنتاج المعنى فدوره ينحصر في الانفعال بالمقولات والاستجابة لقصد المتكلّم"[1].

جوهر الفصل بين المعنيين الصّريح (الحرفي) والمستلزم (غير الحرفي) أنّ الأوّل تدلّ عليه العبارة بلفظها وأن الثاني تدل عليه العبارة باستعمالها في موقف تواصلي معين فقد نقف على أخبار يخرج فيها المتكلّم عن المعاني الصّريحة (الحرفية) إلى معان أخرى مستلزمة، ومثال ذلك ما جاء في حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم **{ليس منّا من لطم الخدود، وشقّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية }**[2] فإذا اعتمدنا على الصيغة الحرفية لقول النّبي صلّى الله عليه وسلّم {ليس منّا} فقد يُفهم منه الإخراج من الدّين إلّا أن القصد هنا مخالف لما تعنيه الكلمات فقد جاء على لسان ابن حجر قوله: "ليس منا أي من أهل سنّتنا وطريقتنا، وليس المراد به إخراجه عن الدّين ولكن فائدة إيراده بهذا اللّفظ هو المبالغة في الرّدع عن الوقوع في مثل ذلك كما يقول الرّجل لولده عند معاتبته: لست منك ولست مني"[3]، فالقوة الانجازية الحرفية للحديث هي نفي الانتماء للدّين أمّا القوة الإنجازية المستلزمة في الرّدع عن الوقوع في مثل هذا العمل.

كذلك من الأمثلة الموضحة للتباين بين المعنى الحرفي والمعنى المستلزم ما جاء في الحديث قول عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: " بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأوّلين من أصحاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم فناداه عمر أيّة ساعة هذه؟ قال إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التّأذين"[4]، فظاهر الحديث

1 ثروت مرسي، في التداوليات الاستدلالية، ص 60.

2 البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن الناصر ناصر، دار طوق النجاة، 81/2.

3 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1379هـ، 163/3.

4 البخاري، صحيح البخاري، 2/2.

يوحي بالاستفهام غير أن القصد منه هو التّوبيخ والإنكار، فكان سيدنا عمر رضي الله عنه يريد القول: لم تأخّرت إلى هذه السّاعة؟ يقول ابن حجر العسقلاني: "وهذا الاستفهام استفهام توبيخ وإنكار ومراد عمر رضي الله عنه التّلميح إلى ساعات التّبكير التي وقع التّرغيب فيها، وإنّها إذا أنقضت طوت الملائكة الصّحف"[1]، فالقوة الانجازية الحرفية للحديث هي الاستفهام أمّا القوة الإنجازية المستلزمة فهي التّوبيخ والإنكار.

ومن الأمثلة التي يخرج فيها الاستفهام إلى معان أخرى تبعا للمقام الذي ترد فيه نذكر قول قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ **البقرة/28**، فالأصل في الاستفهام بهذه الأداة "كيف" يكون عن الحال لكن في هذه الآية لم يستفهم بها عن الحال، إذ المعنى كيف تكفرون بالله ومعكم ما يصرفكم عن الكفر ويدعو إلى الإيمان فالأسلوب هنا يحمل معنى الإنكار والتّعجب معا وبالتالي فالقوة الانجازية الحرفية للآية هي الاستفهام بخلاف القوة الانجازية المستلزمة التي تفيد الإنكار والتّعجب.

وفي قوله جلّ في علاه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ **التوبة/13**، فقد نسخ الاستفهام في هذه الآية الكريمة إلى النّهي لما دلّ عليه قول الله تعالى في سورة المائدة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ **المائدة/44**، أي أنّ هناك نهيا صريحا والمراد لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه وبالتالي تحلل هذه الآية الكريمة إلى قوتين إنجازيتين هما:

-القوة الانجازية الحرفية: الاستفهام.

-القوة الانجازية المستلزمة: النهي.

تشترط عملية التواصل وجود علاقة بين اللّفظ والمعنى من جهة، وبين المعنى والمراد من جهة ثانية وإلّا فهم الخطاب على ظاهره ولم يحقق الغاية المرجوة منه.

1 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 359/2.

جاء في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها أنّ بعض أزواج النبي صلّى الله عليه وسلّم قلن للنبي صلى الله عليه وسلّم: **{أيّنا أسرع لحوقا؟ قال: أطولكنّ يدا}**[1]، فظاهر الحديث في قول النبي صلّى الله عليه وسلّم "أطولكنّ يدا قد يفهم من قبل المخاطب أنه طول اليد إلا أن القصد من القول هو أكثرهنّ صدقة وهو ما وضّحه ابن حجر العسقلاني في كتابه " قالت عائشة رضي الله عنها كنّا إذا اجتمعن في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نمدّ أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش _وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا_ فعرفنا حينئذ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم إمّا أراد بطول اليد الصّدقة ..."[2]، وبهذا تكون القوة الانجازية الحرفية الصّريحة لهذا الحديث هي طول اليد أما القوة الانجازية المستلزمة فهي كثرة الصّدقة .

من خلال هذا المؤدّى يمكننا القول أن مختلف ما قدّمه غرايس في نظريته هذه من مبادئ وقواعد يجعل منها نظرية تُؤطّر الخطاب اللغوي بشكل عام والخطاب الاستلزامي بشكل خاص على اعتبار أن القواعد المقترحة ترسم للمشاركين في الحوار ما يجب أن يقوموا به وقد اعتبر غرايس البنية اللغوية الممثلة في "المعنى الحرفي" مجرد معبر للوصول إلى ما يقصده المتكلّم بشكل غير مباشر أو ما عبر عنها غرايس بـ القوة المستلزمة هذا ما جاء عن المعنى الحرفي في النظرية التخاطبية لغرايس المعروفة باسم نظرية الاستلزام الحواري، فقد بين غرايس أن المعنى الحرفي للكلمة لابد له من معنى استلزامي مصاحب له حتى يفهم قصد المتكلّم ويعرف مراده منه، وأن القوة الانجازية ضرورية في إخراج المعنى من الحرفي المجرد إلى لاستلزامي، وقد قدّم غرايس العديد من الأمثلة التي توضح رأيه وتدعّمه بشأن المعنى الحرفي.

1 البخاري، صحيح البخاري، 1 / 10.

2 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 3 / 287.

2.المعنى الحرفي والنظرية السياقية:

تعتبر نظرية السياق أو النظرية السياقية من نتائج البحث الدّلالي الحديث غير أنّ جذورها تمتد إلى علمائنا ولغويّينا القدماء، ولقد اهتمت هذه النظرية بالمعنى أوفته حظّه من البحث فيه والاهتمام به كونه أحد ركائزها الأساسية التي تنبني عليها واستعمال المعنى في السّياق هو الّذي يوضّح الصّور المختلفة لتناوب المعاني الأخرى مع المعنى المركزي الثابت ،فالسياق له أثر كبير في تحديد معنى الكلمة والقرائن المسوقة داخل السياق، ولا تتحدد قيمة أي عنصر لغوي نهائيا وكلّيا إلّا من خلال سياقه وما يحيط به من ألفاظ تحدد معناه، ولتغير الحركات والمورفيمات تأثير في التغير الدلالي، وأي تغيّر دلالي هو تغيّر معنوي والقيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها[1].

تساءل "كوهين" cohen في صدر the diversity of meaning قائلا: "هل يتغيّر المعنى؟ ثمّ أجاب قائلا: إن نفس الكلمات بسبب تطوّر اللغة خلال الزّمن تكتسب معنى آخر وتشرح فكرة أخرى وعلى هذا فإنّ ما نعنيه بتغيّر المعنى هو تغيّر الكلمات لمعانيها"[2]، ويقول "أولمان": "لقد سبق أن عرّفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللّفظ والمدلول ... وعلى هذا يقع التّغيير في المعنى كلّما وجد أي تغيّر في العلاقة الأساسية"[3]، مفاد هذا أنّ تغيّر المعنى يمس اللّفظ بصورة أساسية، وأنّنا حينما نعالج قضية تغيّر المعنى لا نعالجه معزولا وإنّما في ضوء الألفاظ التي ترتبط بالمعاني المتغيّرة والمعبّرة عنها، أي أنّ المعنى الحرفي المعجمي هو الأساسي للمفردة، والكشف عن المعاني لا يكون إلا في سياقات مختلفة فيحصل المعنى بحكم العلاقات بين الألفاظ وما يجاورها[4].

---

1 بن الدين خولة، المعنى الدلالي في السياق، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغات، العدد 20، 2018م، ص60.

2 A. Arlotto, introduction to istorical linguistics, u s a ,1972, p 165.

3 أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص 235..

4 بن الدين خولة، المعنى الدلالي في السياق، ص 61.

بالغ بعض رواد النظرية السّياقية في إلغاء أي دور للكلمة في تحديد المعنى وإعطاء الأفضلية للسّياق في ذلك فقد ذكر "**جون لاينز**" أنّه "لا يمكن فهم أي كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصّلة بها والتي تحدد معناها"[1]، فيلغي جون لاينز تفرّد المعنى الحرفي (المعجمي) الأصلي للكلمة المفردة بالدّلالة والتقليل من أهمية المعنى الحرفي الانفرادية لأنّ الواقع اللغوي يؤكّد "أنّ في كلّ كلمة نواة صلبة من المعنى نسبيا ويمكن تكييفها بالنص ضمن حدود معينة"[2]، إذ لا قيمة للمفردات أو الكلمات خارج سياقها الذي قيلت فيه فلا بد من دراسة المفردات والجمل التي يوجّهها المتكلّم داخل السّياق، من خلال الظّروف المحيطة به، ومن خلال زمن ومكان التّخاطب حتّى تتضح مقاصد المتكلّم والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب.

ينقل المستوى الدّلالي الدّراسة إلى تناول المعاني الثانية التي تختفي وراء المظاهر الخارجية للألفاظ وهذا ما عبّر عنه عبد القاهر الجرجاني بـــ "المعنى" و "معنى المعنى" قائلا: "والكلام على ضربين، ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده ... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده، ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثن تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتّمثيل"[3]، من هذا المنطلق فرّق الجرجاني بين معاني الكلمات فميّز بين المعنى الحرفي المباشر وبين المعنى السياقي الخفي الذي يتبدّى من خلال السّياق، وعلى هذا الأساس تأتي معاني الكلمات على النّحو التّالي[4]:

أ.المعنى الحرفي المعجمي: وهو المعنى الأساسي للمفردة.

1 جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م، ص 83.

2 علي زوين، منهج البحث الغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986م، ص94.

3 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المدني، جدة، ط3، 1992م، ص 258..

4 فارغ شحدة وآخرون، مقدّمة في اللغويات المعاصرة، الجامعة الأردنية، ط7/ 2015م، ص 177/176.

ب.المعنى المجازي للكلمة: وهو استعمال الكلمة لتدلّ على معنى جديد غير المعنى الحرفي الذي وضعت له فقولنا: فلان أسد فإنّنا نعني أنه شجاع وقوي.

المعاني المختلفة للكلمة الواحدة مثل "عين" والتي يتحدد معناها بالسياق الذي ترد فيه.

العلاقات بين الكلمات كالترادف والتّضاد والاشتمال.

السِّمات الدّلالية للكلمة فكلّ كلمة لها عدّة معاني التي تميّزها عن غيرها مثل كلمة "مربّع" تشتمل على السّمات الآتية: سطح مستو له أربع أضلاع متساوية وزوايا قائمة.

من هذا المؤدّى يتجلّى لنا أنّ لكل كلمة **معناها الحرفي** الذي هو المعنى الأساسي لها الذي وضعت له ويسمّى أيضا المعنى المعجمي، وهو المعنى الذي تدلّ عليه الكلمة أساسا ويتحقق المعنى الحرفي بالالتزام باستعمال الكلمة وفقا لسماتها الدّلالية كقولنا مثلا: شرب الولد الماء، فالمعنى في هذه الجملة حرفي مباشر فإذا قلنا: شرب الولد الثقافة أصبح المعنى هنا مجازيا وتصبح لفظة "شرب" هنا مجازية لأن مفعولها ممّا لا يشرب أساسا[1]، وخرق قوانين السّمات الدّلالية يخرج الاستعمال من معناه الأساسي (الحرفي) إلى معناه المجازي.

فالاستعارة والمجاز يتحقّقان عن طريق إخراج الكلمة من معناها الأساسي الحرفي إلى معناها المجازي من خلال خرق قوانين التّتابع الأفقي العادية[2]، من هذا المعطى يتّضح أنّ المعنى الحرفي للكلمة هو المعنى الأساسي لها، وهو ما يعرف بالمعنى المعجمى فإذا استعملنا هذا المعنى في غير ما وضعت له اللفظة فإنّنا نخرج بالكلمة من المعنى الحرفي إلى معنى مجازي حسب السياق الذي نضعها فيه وحسب الوظيفة التي نريد لها أن تؤدّيها.

وفي ذات السياق يرى دي سوسير أن السّياق يتركّب من وحدتين أساسيتين فأكثر وأنّ الكلمة تكتسب قيمتها من موضعها ممّا هو سابق لها ولاحق بها قال "فندريس" في هذا المقام: "الذي يعيّن قيمة الكلمة هو السّياق، إذ أن الكلمة توجد في كلّ مرة تستعمل فيها في جوّ يحدد

1 ينظر، محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، الأردن، ط2، 2000م، ص 36.

2 المرجع نفسه، ص 137.

معناها تحديدا مؤقتا، والسّياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الرّغم من المعاني المتفرعة التي في وسعها أن تدلّ عليها والسّياق أيضا هو الذي يخلّص الكلمة من الدّلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية، مفاد هذا أنّ المعنى السّياقي هو الذي يعطي للكلمة قيمة أكثر وفائدة أكبر من خلال استعمالها في سياقات متنوعة بخلاف المعنى الحرفي الأساسي الذي يحصرها في معنى واحد وثابت.

3.الكلمة بين المعنى الحرفي الأساسي والمعنى السياقي:

لكل كلمة معناها الأساسي ومعناها السياقي، والسياق هو الذي يحدد معنى الجملة أما الاسم فيوحي في كلّ حالة بمعنى معين ولن تكـون تورية خارجة عن ألعـــاب الكلمـــات أو التوريات، وقد تظل القاعدة الداعية إلى اختيار المعنى الواحد الناشئ عن اسم واحد ناهية، واللغة بذاتها تلغي كل إمكانات الالتباس التي يمكن أن تنشأ في أثناء تطوّرها وهذا أحد أسباب التّبدّل في المعنى كما يرى **غيرو**: "إن الالتماسات الناشئة عن التحول الصوتي والدلالي تؤدّي بدورها إلى إنشاء أشكال يمكن لمعانيها أن تختلط فيما بينها في السياق ذاته، فاللغة تسعى في الحالة هذه إلى الرد بأن تسمّى أحد الأضداد"[1].

فالمعنى الحرفي والمعنى السياقي لا يتراكبان ثمة دائما معنى واحد في موقف معطى، وهو المعنى السياقي وتتعلق كل كلمة في سياقها بصورة مفهومية يقول في هذا **أولمان**: "إن أكثر الأشياء تحديدا ووضوحا قد يكون له جوانب أو وجوه عدة غير أن جانبها أو وجهها واحدا فقط هو الذي يناسب متكلّما بعينه أو موقفا بالذات"[2]، فالقيمة الفنية للألفاظ تظهر من خلال السياق "والألفاظ لا تتفاضل من حيث ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها من ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو مما أشبه ذلك مما يتعلق له بتصريح اللّفظ"[3].

1 غيرو، علم الدلالة، تر: أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1986م، ص 85/84.

2 أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط12، ص 109.

3 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 92.

فالسياق اللغوي أسلوب يتوجب على المتكلّم مراعاته حين يوجه خطابه فهذه الأسلوبية السياقية تركز على دراسة المتغيرات الأسلوبية في بنية الخطاب وتتخذ من المفردة اللغوية أداة لمعرفة الدور الذي تقوم به فالكلمة في الخطاب قد تكون هي محور الحديث فتؤدي صورا مختلفة ويمكن أن تتميّز عن بقية الكلمات بإسناد صفة ما تبرزها وتجعلها ذات خاصية تعبيرية، فالكلمة في أسلوبية السياق هي المحور الذي تركز عليه الدراسات التركيبية"[1]، وفي هذا إشارة إلى أنّ الكلمة إذا تحدد معناها داخل السياق الكلامي فلا تجد الدلالات الأخرى طريقا إليها فالكلمات المتعددة الدلالات لا يظهر معنى سوى المعنى الذي حدده سياق النص،أما المعاني الأخرى فإنها تبقى بعيدة فالسياق يقدّر القيمة الحضورية للكلمة، بمعنى تخليص الكلمة من دلالاتها الماضية المتراكمة في الذاكرة وخلق قيمة حضورية لها"[2].

يمكن القول أن لكل كلمة معنى حرفي يمثل معناها الحقيقي ومعنى تاريخي تكتسبه بفعل الاستعمال العرفي، ومعنى ظرفي آني تكتسبه في سياقات خاصة وظروف محددة يعيشها المتكلّم، وأنّ اللفظ يتنازعه مستويان مستوى المعنى الحرفي ومستوى المعنى السياقي، فتتباين دلالة الكلمة بين هذين المستويين، فالمستوى الحرفي للمعنى العرفي الذي تتم به أجواء الكلام ويتعامل على اللفظ بالتجريد بمعزل عن السياق اللغوي مما ينتج لنا دلالتها الحرفية المجردة في أصل الوضع، أي الدّلالة الأولى للكلمة التي وضعت لها في الاستعمال الأوّل، فاللفظة في معناها الحرفي تشير على شئ في العالم الخارجي، بخلاف معناها السياقي الذي قد يعرض عليها دلالات جديدة تتماشى مع السياق الجديد بمقتضياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، من هنا ننظر إلى المعنى الحرفي على أنه لا يفي بالغرض إذا بحثنا عن

1 عواطف كنوش المصطفى، الأسلوبية في خطاب الإعجاز القرآني، أطروحة ذكتوراه، كلية الآداب، جامعة الصرة، 1995م، ص 38.

2 أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 164.

المعنى الدقيق للفظة فالمعنى في المعجم هو "إبراز المعنى المشترك الذي يتفرع إلى مجموعة الدلالات الجزئية التي تختلف بعدد السياقات التي تحلّ فيها"[1].

من خلال ما قدّمناه عن المعنى الحرفي في النظرية السياقية نخلص إلى أن رواد هذه النظرية يرون أنّ المعنى الحرفي لا يفي بالغرض ولا يمكنه منح القيمة الدلالية للكلمة أوالجملة وأنّ المعنى السياقي لها هو الذي يحدد قيمتها ويعطيها أفضلية ومزية عن السياق المعنى الحرفي، فالسياقيون يرون أن المعنى الحرفي الأساسي أو الأوّلي أو المعجمي معنى مجرد وخال من الإيحاءات والدلالات وأنّ ما يضفي على هذه اللفظة أو الجملة قيمتها الدلالية هو ما يسبقها وما يلحقها من كلمات فتوضح وتجلي معناها السياقي داخل هذا التركيب اللغوي، وبعبارة أخرى يمكننا القول أن النظرية السياقية قتلت المعنى الحرفي للكلمة ورأت أنه لا فائدة ترجى منه إلا حين إخراج الكلمة من معناها الحرفي الأوّلي الذي قيلت فيه إلى معناها السياقي المضمر المستنتج من الكلام، غير أنه يبقى المعنى الحرفي سيد الموقف فلولاه لما كان المعنى السياقي، لأن المعنى الحرفي هو المعنى الظاهر الذي وضعت لأجله هذه المفردة والمعنى السياقي هو معنى ثان متأخر عن المعنى الحرفي فمن الحرفي نستخرج السياقي ونصل إليه.

المبحث الثالث: تمثلات المعنى الحرفي بين النص و النظرية.

1.المعنى الحرفي والنّص:

المعنى في التّفكير النّقدي الحديث نظام من العلاقات المؤسسّة تتجاذبه ثلاثة أقطاب أساسية في عملية التواصل، أوّلها أن **المعنى** ينطلق ويتأسس في تفكير وذهن المتكلّم صاحب النّص مجسدا في مقصديته، وثانيها تمثّله بنية النّص وشكله وما يقوله من خلال تراكيبه وإنتاجه ،وثالثها نظام المتلقي وما يحوز عليه من مرجعيات ثقافية وفكرية من أجل قراءة النّص والتّعامل معه للوصول إلى تفكيك نظام المعنى وإنتاجه، وهذا ما جعل من

1 جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ص 16.

المعنى "ليس صورة ولا ماهية وإنما هو نسق من العلاقات ولكنه نسق تتغير عناصره وتتعدد مراكزه وتكثر انزياحاته"[1]، من خلال هذا المعطى نجد أنفسنا أمام ثلاثة أقسام من المعنى، معنى المتكلّم أو صاحب النّص ومعنى النّص، ومعنى المتلقي أوالمخاطَب، غير أن أغلي المناهج النّقدية الحديثة نجدها تركّز على طريقة تعامل القارئ مع النّص وهي عملية نسبية لا تجسّد سوى وجه واحد من أوجه التّفسير الجمعي **للنص**، لأنّ المعنى ليس حقيقة نهائية[2]، بل يتقمّص ويتّخذ هيئة متغيرة بين الحين والآخر تبرز في محاور مختلفة وتحتاج إلى تفسير لا إلى تحديد، وحتى يتمكن القارئ من الوصول إلى مرحلة التّفسير عليه القيام بعملية **صياغة المعنى** المكون في إطار، وتحويل هذا **المعنـــى** إلى دلالة بترجـــمته إلى معرفـــة أو أفكار، والأقرب من ذلك هو أن هذا المعنى يمثل معرفة وحقيقة في ذاتها تتطلّب من القارئ الوقوف عندها وتفسيرها وفق مرجعيته الفكرية التي يحملها في فكره.

سلّم النقاد بفرضية أنه لا توجد حقيقة للعمل الأدبي ولا يتحقق وجوده إلا حين يلتقي مع القارئ الذي يعيد تشكيله من جديد، وهو على وعي بأنه واقع خيالي جمالي، والمعنى الحرفي للنص لا وجود له إلا من خلال مساهمة ذاتية من القارئ، فإثناء الحوار مع النص نستطيع أن نستشف أشياء لم تكن موجودة من قبل ولا مألوفة ولا تتبدى في المعنى الحرفي للنص، فتصبح على غرار هذا القراءة معالجة لتشكيل متحول من واقع عادي إلى واقع فنّي، وفي حركة متعددة الطّبقات: واقع الحياة، واقع النّص، واقع القارئ، وواقع جديد ينتج عن التحام القارئ بالنص، كما لا يتكوّن **المعنى** في النّص من فكرة محددة بل يمثل عملية مستمرة تواكب تجربة القراءة المتطوّرة مع تطوّر النص، أي أن **المعنى** في حيوية وحركية

1 علي حرب، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص 21.

2 ينظر، إبراهيم رماني، الشعر العربي الحديث، مسألة القراءة، مجلة فصول، القاهرة،المجلد 15، العدد 2، 1996م، ص 132.

دائمة داخل النّص"[1]. فالنّص ينتقل من المعنى الحرفي الظاهر إلى المعنى التّأويلي والتفسيري حسب ثقافة القارئ أو المتلقي وحسب مرجعيته الفكرية فيخرج البناء النّصي من معناه الحرفي المباشر إلى مقصديته المضمرة فيه.

يهدف تحليل النص الأدبي إلى الوقوف على جماليات التركيب في الألفاظ والجمل والعبارات للوصول إلى الدّلالة، وكشف العلاقة بين بنية النص من حيث التشابه والتوازي والتضاد من أجل إعادة خلق نص من جديد بغية تلمّس جماله الفني بعيدا عن الرؤى المسبقة والتّوجه إلى البنية العميقة التي تعطي الجملة معناها وهو ما أُطلق عليه النّحو التفسيري الذي سمّاه **جاكبسون** الرّكيزة الأساسية للمعنى بما يشمله من صوتيات وعلم الأصوات الدّالة بالصرف والتركيب وعلم المعاجم والمعاني وما جعله في الوقت نفسه تحليلا عند أغلب النقاد كما قال بذلك رونيه ويليك [2].

وذهب التفكيكيون إلى أن النص فضاء مفتوح أي أنّ التّأويل "ممارسة لا نهائية في نصوص الأدب حيث أثبت التفكيكيون أنّ النّص الأدبي الناجح هو الذي يغيب فيه **المعنى الحرفي** لصاحب النّص وهو ما سمّوه بالعماء، أي أنّ النّص لا يحاول أن ينتج معان واضحة وحرفية مباشرة أنما ينتج سديما أو ضبابا يمارس عليه القارئ نشاطه التّأويلي"[3]، يتبدى من خلال هذا القول رأي التفكيكيين في معنى النّص حيث يرون أن النص الناجح هو الذي يتخطّى المعنى الحرفي ويقف على معاني أخرى عن طريق التّأويل والاستنتاج.

2.الثالوث الأساسي للمعنى عند فرونسوا ريكاناتي:

إنّ المتمعّن في التّمييز بين معنى الجملة sentsence meaning ومعنى المتكلّم speaker type يعلم أنّ هذا التّمييز يجد أنّ هذا التّمييز البسيط غير كاف، ويحتاج

1 حساين رابح محمد، مساءلة المعنى في النص الأدبـي، مجلة فصل الخطاب، المجلد 12، العدد 02، 2023م، ص 43.

2 حساين رابح محمد , مساءلة المعنى في النص ، ص 46.

3 مجدي أحمد توفيق، مدخل إلى علم القراءة الأدبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1994م، ص 26/25.

تمييزين مهمّين أيضا أوّلهما: التّمييز بين الدّلالة اللّسانية للجملة النّموذجية ومضمون القول أثناء نطق الجملة، فالجملة الانجليزية: أنا جزائري i am algerien تحتوي دلالة لم تتأثّر بتغييرات السياق كونها جملة نموذجية ودلالتها مستقلّة عن السياق، فعبارة أنا جزائري تعبّر عن أنني جزائري وإذا نطقت بهذه الجملة فإنّها تعبّر عن قضية مختلفة تتعلق بذلك الشّخص بالرّغم من أنّ الدّلالة اللسانية لكلمات الجملة ظلّت ثابتة على حالها رغم تغيّر سياقات الاستعمال[1]، فالجملة النموذجية هنا هي الجملة التي تحافظ على معناها الحرفي ولا تتأثّر بالسّياق.

والتّمييز الثاني هو تمييز مهمّ بين ما قيل وما يدلى به إلا بواسطة الملفوظ، فالقول الذي أتلفظ به، إنّ القول الذي أتلفّظ به "أنا جزائري" يبين عن أني جزائري غير أننا نجد سياقات تُدلي فيها بأشياء أخرى، فلو سُئِلتُ هل أجيد الطّبخ؟ سأجيب: "أنا جزائري" فتلفظي في هذا المقام ب هذه العبارة يقدّم جواب إثبات عن هذا السّؤال المطروح، في مثل هذه الحالات يتضمن معنى الكلام الملفوظ معنى المضمون الذي نُطق به حرفيا فهي تضمن هنا ما يستلزمه الكلام ويقتضيه حسب الحال والمقام الذي قيل فيه[2]، من خلال هذا المعطى قام فرونسوا ريكاناتي بوضع ثالوث معلى أساس أن الكلام يمثل مصطلحا جامعا بين كلا التميزين، وهو كالتّالي[3]:

معنى الجملة ← مضمون القول ← المعنى المستلزم

يتميّز معنى الجمل بأنه معنى عرفي مستقل عن السّياق أي يكون المعنى فيها حرفيا محضا بعيدا عن كلّ المؤثرات الخارجية والمحيطة به، أمّا مضمون القول مقيّد بمعنى الجملة ينتج عن تجسّد معنى الجملة، أما معنى الاستلزام ومضمونه غير مقيّد بمعنى الجملة وهو يتأثر بالسياقات المحيطة به.

1 فرونسوا ريكاناتي، المعنى الحرفي، ص 15.

2 Paul grice, studies in the way of works , harvard univercity press, 1989, p 24

3 فرونسوا ريكاناتي، المعنى الحرفي،ص 16.

من هذا المؤدّى نستشفّ تمييز فرونسوا ريكاناتي بين ثلاثة أنواع من المعاني: **معنى الجملة، ومعنى القول والمعنى المستلزم،** فقد بيّن ريكاناتي الفرق الموجود بين المعاني الثلاث كما أشار إلى المؤثرات والعوامل التي تقوم بتحويل المعنى من كونه معنى جملة أو **معنى حرفي** إلى معنى القول ومن ثمّ إلى المعنى المستلزم المستنتج من خلال الكلام الذي يراعى فيه الظروف التي قيل فيها هذا الكلام.

فقد تبنى **فرونسوا ريكاناتي** في كتابه المعنى الحرفي التّوجه السياقي في فهم المعنى فهو يرى أن التعارض القائم بين ما يقصده المتكلّم وما يقوله حرفيا تعارض زائف وحجته في ذلك أن مفهوم ما تقوله الجمل غير كاف للوقوف على المعنى، فمضمون ما يقال لا يعدو أن يكون جانبا من معنى المتكلّم وما يستنتجه، وأن كلاهما ينتمي إلى حقل معنى المتكلّم، كما وسّع ريكاناتي في كتابه "**المعنى الحرفي**" مفهوم "الماقيل" مقسّما إياه إلى جزأين: جزء دلالي يقصد به التّمثيل الدلالي أو معنى الجملة، وجزء تداولي يضم المقول المثري تداوليا.

الفصل الثاني:

تجليات المعنى الحرفي في قصاصات قلق.

المبحث الأوّل: القصاصات ذات المعنى الحرفي.

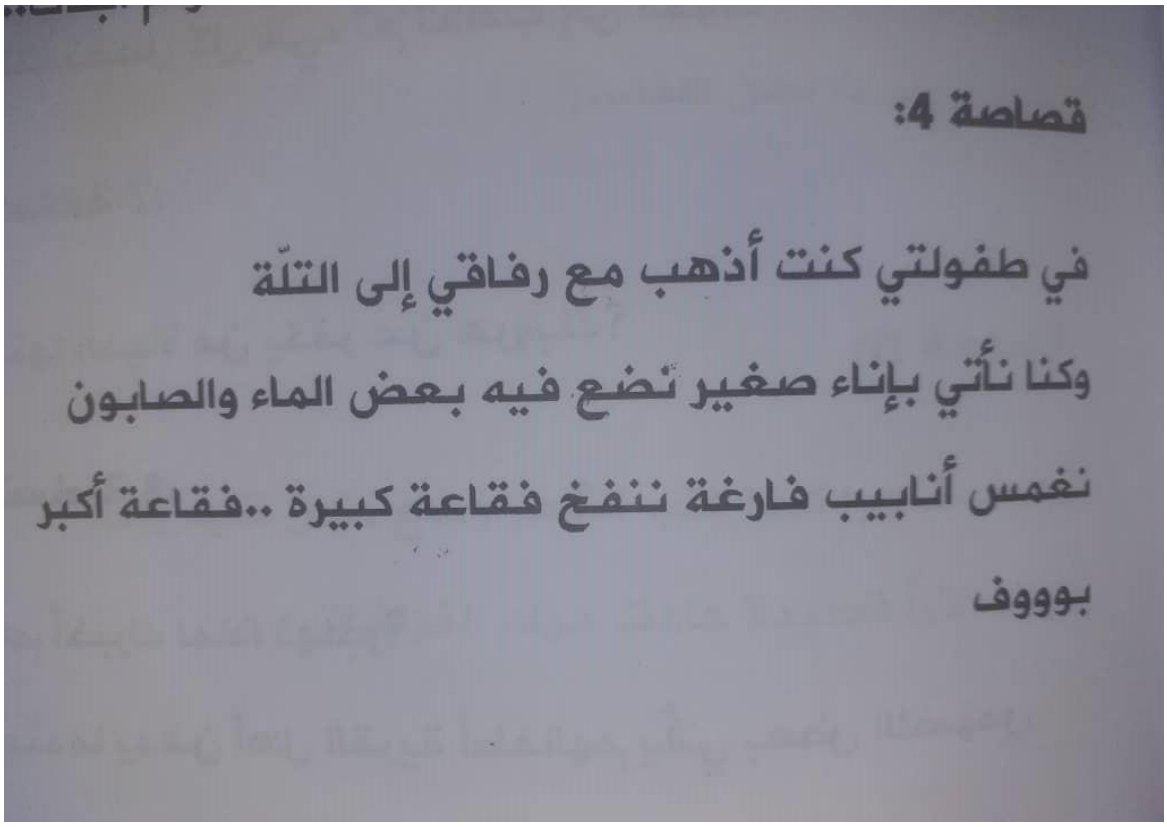
قصاصة 4:

في طفولتي كنت أذهب مع رفاقي إلى التلّة
وكنا نأتي بإناء صغير نضع فيه بعض الماء والصابون
نغمس أنابيب فارغة ننفخ فقاعة كبيرة ..فقاعة أكبر
بوووف

القصاصة رقم 04[1]:

نستشف من هذه القصاصة في النمط الحرفي أنّ الكاتبة في طفولتها كانت تذهب مع رفيقاتها إلى التلة، فالكاتبة هنا تعبّر عن مكان فرحـــتها ونزهتها مع أصدقائها فهي ترضى بالقليل وتفرح بأبسط الأشياء كلعبها بالماء والصابون، ويفرحها نفخ الفقاعات، فهذه البراءة التي نلمسها في طفولة الكاتبة لا نجدها اليوم في طفولة الحاضر، أمّا في **معنى القصاصة الحرفي الأدنوي** فتشير القصاصة إلى طفولة الكاتبة والحرية التي تمتعت بها، والسعادة التي وجدتها مع رفيقاتها في أبسط الأشياء، أما المعنى الحرفي الأساسي في هذه القصاصة فإن الكاتبة بسيطة في فرحها تحب اللّعب مع رفاقها محبوبة من طرف الجميع، تبحث عن السعادة

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2017م، ص 7.

فيما يحيط بها، وتشاركه مع غيرها، على عكس أطفال اليوم الذين نجد فيهم الأنانية فيبحثون عن ألعاب غالية الثمن باهضة التكاليف ولا يحبون أن يشاركهم فيها أحد بل يريدون كل شيئ لأنفسهم.

كما يتجلّى لنا من خلال هذه القصاصة في معناها الحرفي أنّ الكاتبة تصوّر لنا ذكريات طفولتها، وتسترجع شريط حياتها فتذكر كيف كانت تذهب مع رفيقاتها إلى التلة، كما تصوّر لنا الكيفية التي كانت تلعب بها هي وزميلاتها على ظهر التلة، والوسائل التي كانت تلعب بها، كالإناء، والماء، والصابون، والأنابيب الفارغة، وصنع فقاعات مائية، والنفخ فيها.

تستعيد الكاتبة من خلال هذه القصاصة ذكريات طفولتها الجميلة معبرة عن البراءة وجمال حياة الصبا، فالمتمعن لهذه القصاصة يظهر له أن القصاصة تحمل معنى حرفيا تقف حدودها عند حروف كلماتها.

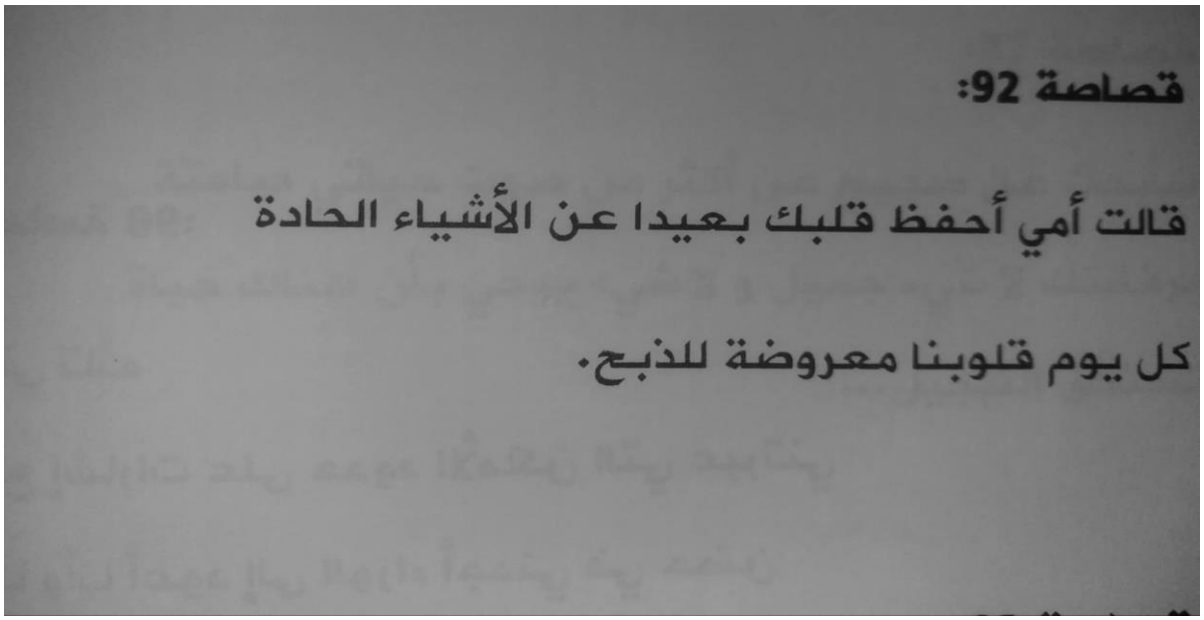
قصاصة 92:

قالت أمي أحفظ قلبك بعيدا عن الأشياء الحادة

كل يوم قلوبنا معروضة للذبح.

القصاصة رقم 92[1]:

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 35.

يتجلى من خلال هذه القصاصة في **معنى النمط الحرفي** أنّ الكاتبة تخبرنا عن نصح الأم لابنها أو لابنتها بأنها تحفظ قلبه بعيدًا عن الأشياء الحادة، أي أنها تخشى عليه تعرض قلبه لما يؤذيه ماديا مثل السكاكين أو الأدوات الحادة، وتشير الكاتبة إلى أن القلوب معرضة يوميا للذبح أي أنها تواجه خطر الأذى والتهديد بشكل مستمر ودائم.

أما **المعنى الأدنوي** فتشير الكاتبة في هذه القصاصة إلى خوف الأمّ وقلقها الدائم على ابنها وحرصها الشديد على سلامة قلبه من الأذى بكل أشكاله، وأنها تعمل على حمايته من كل المخاطر، وترشده وتوجهه إلى المحافظة على نفسه وسلامته.

والمعنى الحرفي الأساسي لهذه القصاصة يتمثل في شدة حب الأمّ لولدها وعطفها عليه وخوفها الدائم عليه من أن يصيبه أي مكروه أو أذى، فكلّ الأمهات همهن وشغلهن الشاغل هو سلامة أبنائهم، وحمايتهم من كلّ مكروه وأذى.

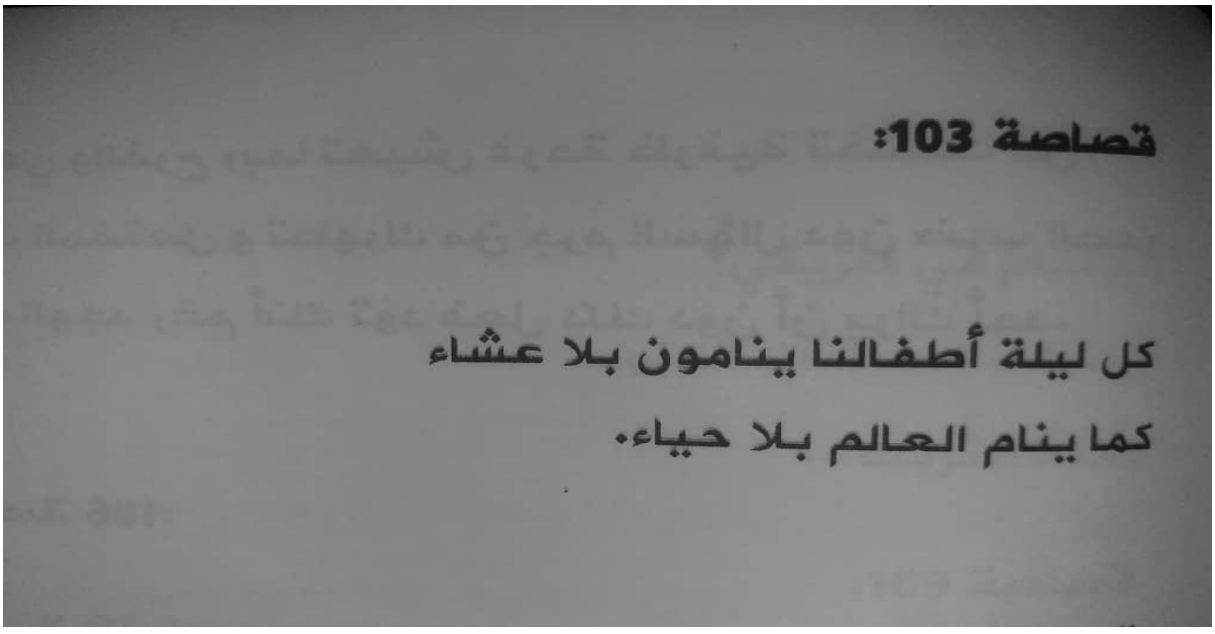
قصاصة 103:

كل ليلة أطفالنا ينامون بلا عشاء
كما ينام العالم بلا حياء.

القصاصة 103[1]:

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، 41.

نستشف من قول الكاتبة في هذه القصاصة أنّ **معنى النمط الحرفي** للعبارة يتجلّى في أنّ الكاتبة تصور لنا معاناة أطفالهم الذين بنامون كل ليلة بلا عشاء وسط هذا العالم الذي لا يشعر بالحياء لهؤلاء الأطفال الذين يتضورون جوعا كل ليلة ولا يكترث لحالهم أحد، ولا يحرك ساكن لأجلهم، وتركوهم في مواجهة معاناتهم لوحدهم.

أمّا **المعنى الحرفي الأدنوي** في القصاصة فيعكس الظلم الاجتماعي والمعاناة الإنسانية، إذ تشير إلى أن الأطفال ينامون جائعين كل ليلة بسبب الاضطهاد والحرمان من أبسط أوليات الحياة كالطعام والماء، في حين أن العالم يستمر في تجاهل هذه المعاناة بلا خجل أو إحساس بالمسؤولية.

كما توحي القصاصة في معناها الحرفي الأساسي بحالة الفقر والجوع الذي يعاني منه الأطفال، وأما قولها: "**كما ينام العالم بلا حياء**": فهي إشارة صريحة منها إلى اللامبالاة وغياب الضمير وروح المسؤولية تجاه هذه المعاناة وتجاهلها وعدم الاكتراث لها. لذا يمكننا القول أن العبارة في معناها الحرفي تحمل نقدًا لاذعًا للواقع الاجتماعي والاقتصادي، وتدين قسوة العالم تجاه الفقراء والمحتاجين.

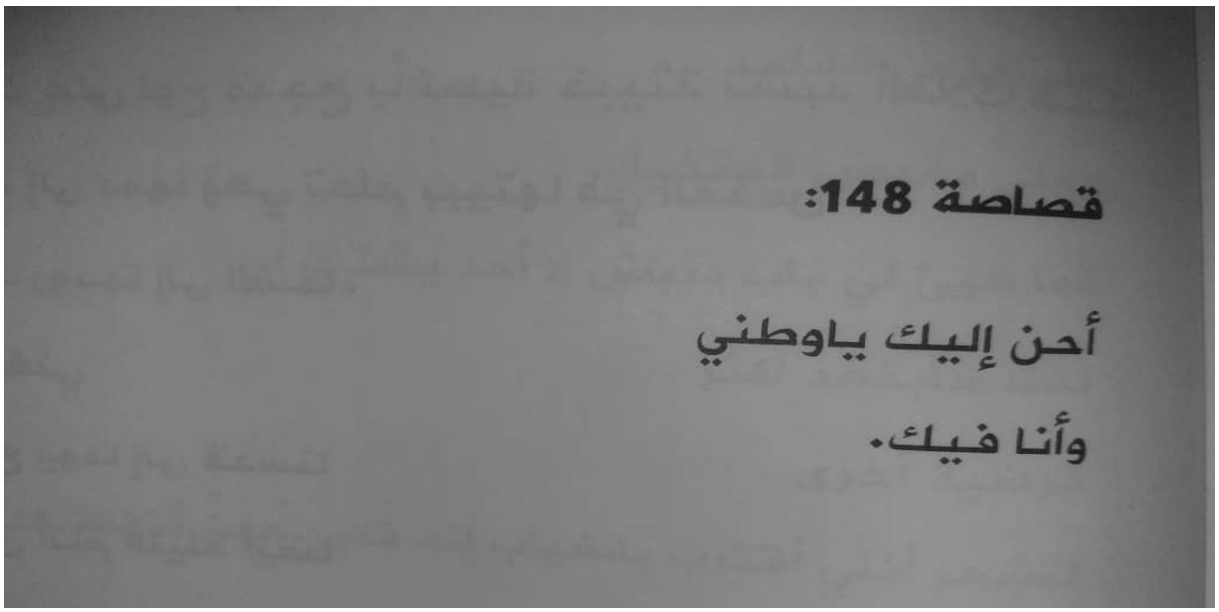

القصاصة رقم 148[1]:

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 57.

يظهر لنا من خلال هذه القصاصة في **معنى النمط الحرفي** أن الكاتبة تشعر بالحنين إلى وطنها رغم أنها موجود فيه حاليًا. وهذا قد يبدو متناقضًا، لأن الحنين يكون عادةً إلى شيء غائب أو بعيد، ولكن في **المعنى الحرفي الأدنوي** الكاتبة تعبر عن شوقها لوطنها بينما هي فعليًا موجودة داخله، وهذا ربما لأنها لا تملك أبسط حقوقها فيه، أو أنها تعاني من الظلم والاستبداد فيه، أما **المعنى الحرفي الأساسي** لهذه القصاصة فإن الكاتبة تشير إلى الوحدة والغربة داخل وطنها وهذا مرده إلى أن الكاتبة تعيش حالة الوحدة والحرمان، وعدم شعورها بالأمان والحرية داخل وطنها الأم، فهي تعيش غربة في وطنها وهي غربة فقدان الحقوق والحرية داخل الوطن، أو ربما الوحدة التي تعانيها.

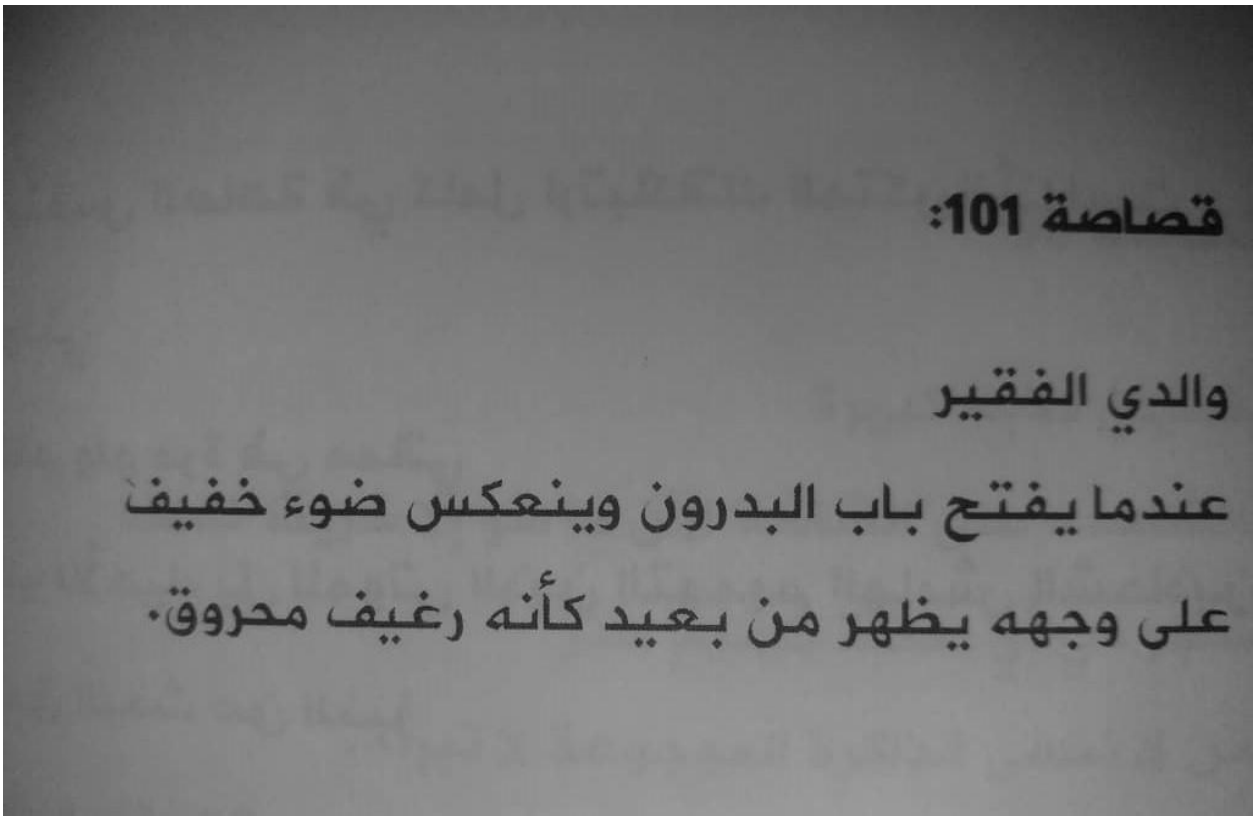
قصاصة 101:

والدي الفقير
عندما يفتح باب البدرون وينعكس ضوء خفيف
على وجهه يظهر من بعيد كأنه رغيف محروق.

القصاصة رقم 101[1]:

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 40.

يتبدى لنا من خلال هذه القصاصة في معنى **النمط الحرفي** أن الكاتبة تصور حالة الفقر والفاقة التي يعيشها والدها إلى درجة أنه يخال ضوء البدرون[1] عندما ينعكس رغيفا محروقا، وهذا لشدة جوعه وعدم توفر الطعام لديهم، أو ربما لم يأكلوا منذ أيام، حتى أصبحوا يتمنون ولو رغيف خبز يابس أو محروق مرمي على الأرض، وفي قولها: "عندما يفتح الأب باب البدرون ينعكس ضوء خافت على وجهه، مما يجعله يبدو من بعيد وكأنه رغيف خبز محروق، فهي تصف لنا الشكل الفعلي لوجه الأب في ذلك المشهد، حيث ينعكس الضوء عليه بطريقة تجعله يبدو داكنًا أو محروقًا، كما لو كان قطعة خبز احترقت.

أمّا **المعنى الأدنوي للقصاصة** فيتجلّى في تصوير الكاتبة حالة الفقر والحرمان والفاقة التي يعانيها والدها إلى درجة أنه يتخيل الأشياء كالبدرون رغيف خبز، وهذا تصوير منها لشدة الفقر المدقع الذي تعيشه عائلته والحرمان الشديد الذي عانى منه والدها إلى درجة عدم الأكل لأيام طويلة.

ونستشف من هذه القصاصة في **معناها الحرفي الأساسي** أنّ الكاتبة تئن وعائلتها تحت وطأة الحرمان والفقر وتعيش حياة مأساوية إلى درجة أنها حرمت وعائلتها من أبسط أوّليات الحياة وضرورياتها كالأكل والشرب.

1 البدرون: بيت تحت الأرض للسكن والإختباء.

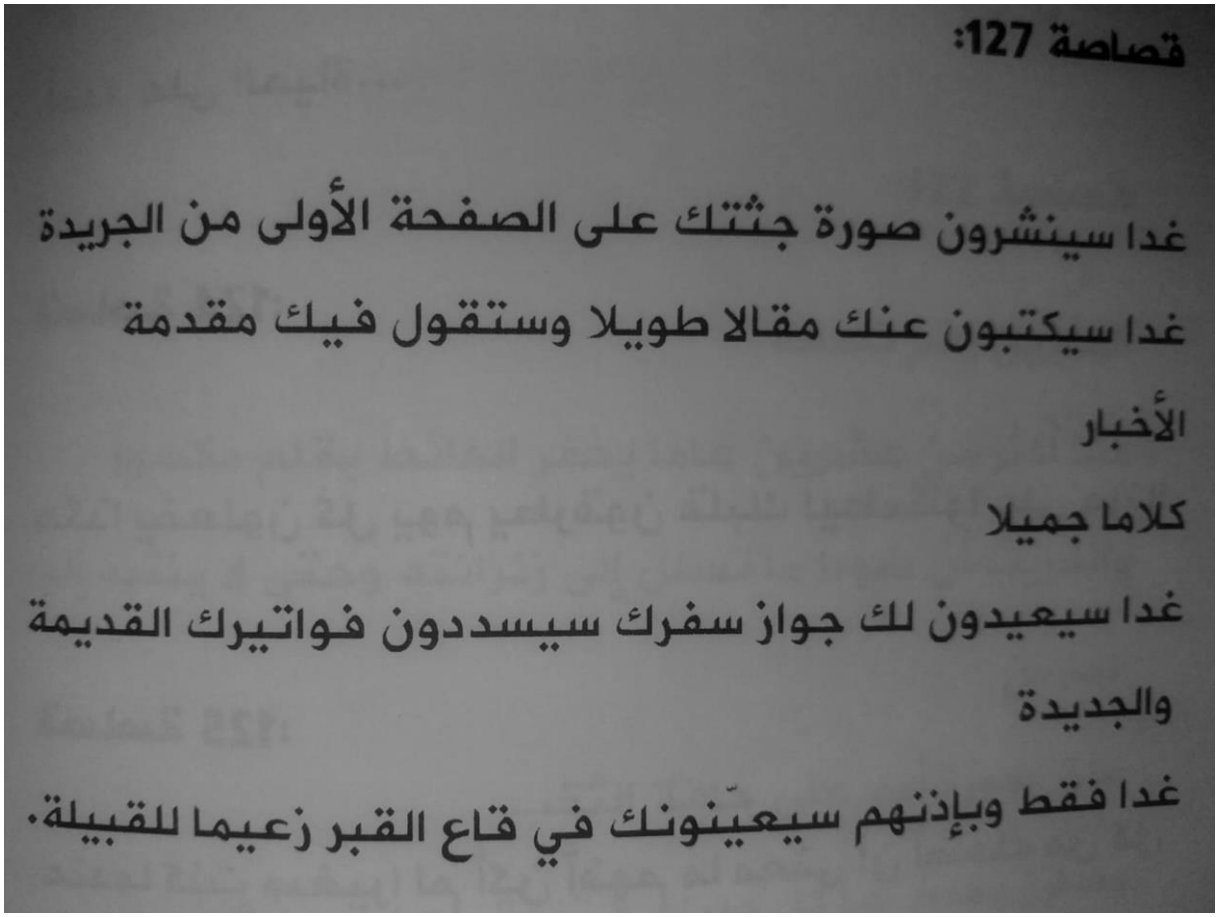
قصاصة 127:

غدا سينشرون صورة جثتك على الصفحة الأولى من الجريدة

غدا سيكتبون عنك مقالا طويلا وستقول فيك مقدمة الأخبار

كلاما جميلا

غدا سيعيدون لك جواز سفرك سيسددون فواتيرك القديمة والجديدة

غدا فقط وبإذنهم سيعيّنونك في قاع القبر زعيما للقبيلة.

القصاصة رقم 127[1]:

نستشف من كلام الكاتبة في هذه القصاصة في **معنى النمط الحرفي** أنّ الكاتبة تصوّر لنا مجريات الأحداث والوقائع التي تقع بعد إنقضاء أجل الإنسان ومفارقته للحياة، وكما تشير الكاتبة في كلامها هذا إلى أن كل ما كان يحتاجه المرء وهو على قيد الحياة يمنحه له الأهل بعد الممات، كنشر صورة الميت على مواقع التواصل وعلى الصفحات للترحم عنه مثلا والدعاء له أو ذكر مناقبه، أو ربما تكتب عنه الصحف والجرائد وتتحدث عنه القنوات التلفزيونية في الأخبار إن كان شخصية بارة في الوطن ، كالشخصيات السياسية مثلا أوالعلماء، ورموز البلد وأعيان المناطق المعروفة كما هو سائد في عرفنا وذلك في قولها:

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 50.

"سنشرون صورة جثتك على الصفحة الأولى من الجريدة، غدا سيكتبون عنك مقالا طويلا وستقول فيك مقدمة الأخبار كلاما جميلا"[1].

كما ذكرت الكاتبة غلى أنه بعد وفاة الإنسان تقضى ديونه كلّها من طرف الأبناء أو الإخوة أو الأقارب، كما تسقط ألقابه، وتتلف وثائقه أو تحجز من طرف المصالح المعنية كحجز جواز السفر وبطاقة التعريف الوطنية من قبل مصالح البلدية يتبدى هذا في قولها: **"سيعيدون لك جواز سفرك سيسددون فواتيرك القديمة والجديدة"**[2] وأشارت كذلك الكاتبة إلى أنّ اللقب والشهرة والزعامة والرّيادة تسقط بانقضاء الأجل، فلا المنصب ولا المال ولا الجاه يبقى في هذا إشارة منها إلى أن كل شئ زائل لا محالة ولا يبقى معه في قبره سوى عمله صالحا كان أم غير ذلك.

أمّا **المعنى الحرفي الأدنوي** لهذه القصاصة فيشير إلى مشهدية الذكريات وما يقع لنا يعد وفاتنا، وما يفعله الأهل بعدنا، فيظهر الحب والوفاء للمرء بعد وفاته بعدما كان محروما منه في حياته، وهذا ما يتلخص في المثل الشعبي القائل: "لما كان حي كان مشتاق تمرة ولما مات علقولو عرجون".

أمّا **المعنى الحرفي الأساسي** لهذه القصاصة فيتلخص في أن الكاتبة تصوّر لنا مشهدية مفارقة المرء للحياة وما يحدث له بعدها من التفاف الناس حول أهل الميت بعد وفاته في حين كان يفتقدهم في حياته، والحرمان الذي كان يعانيه ولا فائدة مما يقدّمونه بعد وفاته فلا ينفعه هذا ولا يفيده في شئ.

1 لطيفة حرباوي ،قصاصات قلق، ص 50.

2 المصدر نفسه، ص 50.

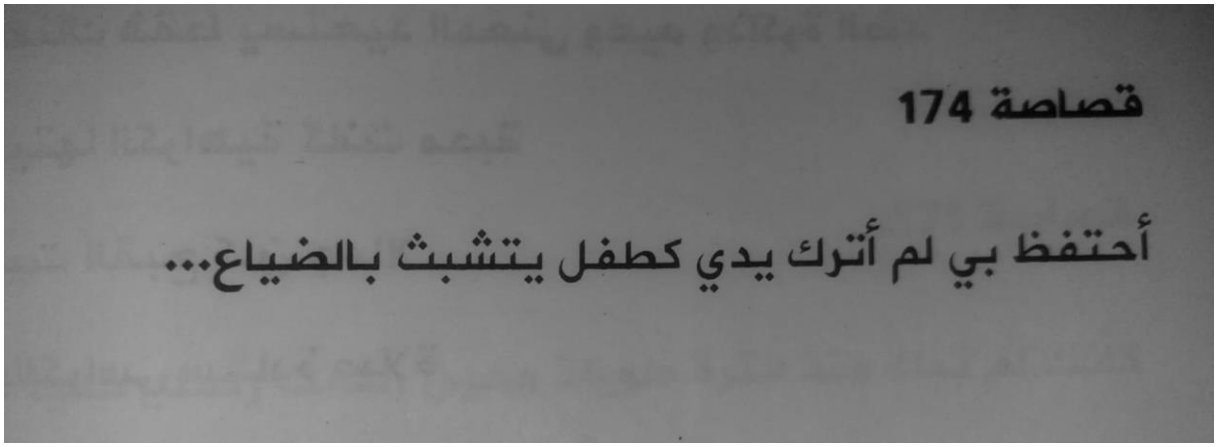

القصاصة رقم 174[1]

يتبدى لنا من خلال هذه العبارة أن **معنى النمط الحرفي** لهذه القصاصة يظهر في كون الكاتبة تستنجد بشخص معين طالبة منه الاحتفاظ بها، وعدم تركها والتخلي عنها في قولها: "احتفظ بي"[2]، مشبهة نفسها بالطفل الذي يخشى الضياع والتيهان، معبرة عن تشبثها وتمسكها الشديد به قائلة: "لم أترك يدي كطفل يتشبث بالضياع"[3]، فتتشبث به كما يتشبث الطفل الصغير بالكبير بسبب الخوف والضياع، أو ربما لنقص الاهتمام والعطف.

أما **المعنى الحرفي الأدنوي** لهذه القصاصة فيتمثل في القصاصة تطلب المساعدة والمعونة وفي حالة ضياعها التي تعانيها وتعيش فيها باحثة عمّن ينتشلها من هذا الضياع والتيه الذي تاهت نفسها فيه.

ويتجلى **المعنى الحرفي الأساسي** في أن الكاتبة وجدت نفسها وحيدة في مهب المعاناة والمأساة التي تقاسيها ولم ينجدها أو يغثها أحد، الأمر الذي حتّم عليها طلب الاستغاثة والنجدة، وصوّرت نفسها كطفل غريق يتشبث بقشة يابسة تنجيه.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 77.

2 المصدر نفسه، ص 77.

3 المصدر نفسه، ص 77.

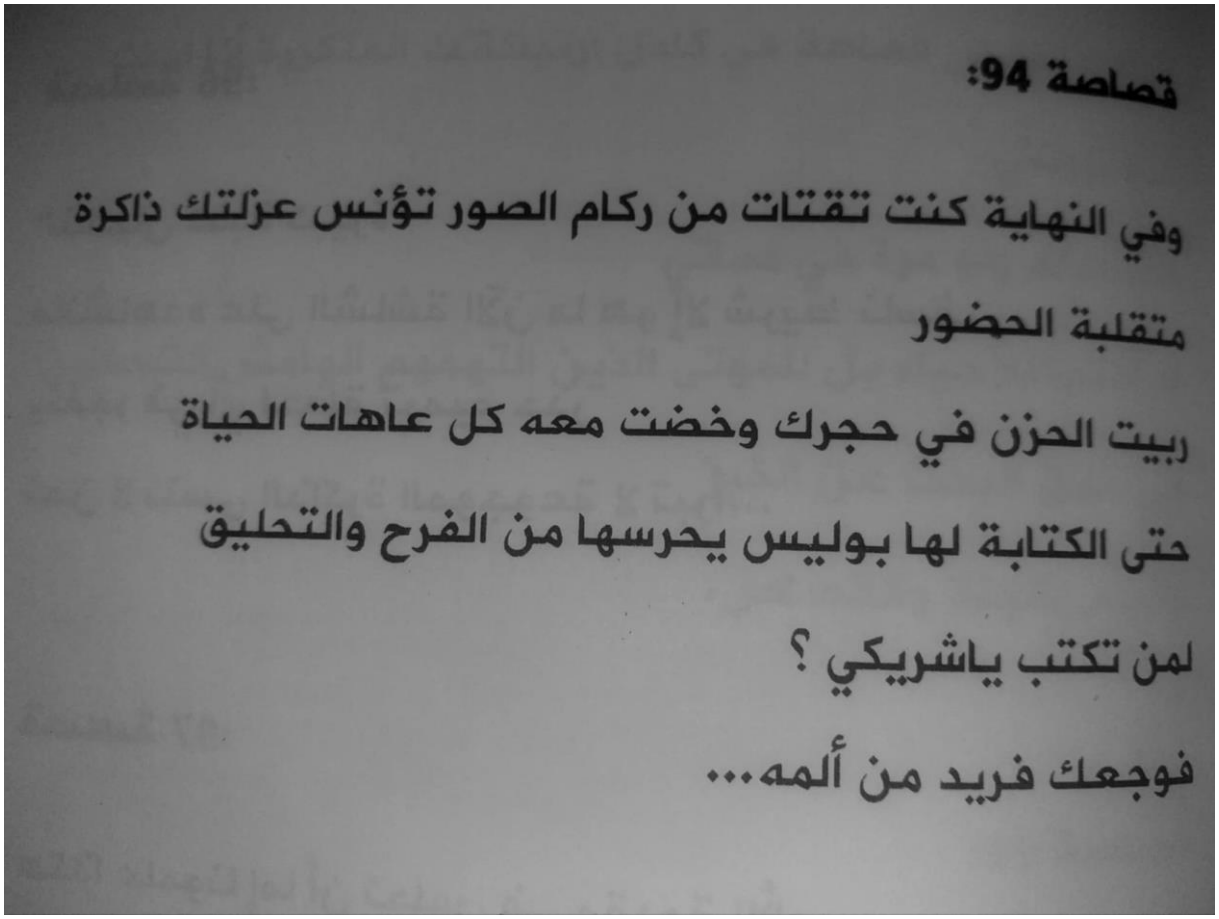

القصاصة رقم 94[1]:

يتجلّى لنا من قول الكاتبة في هذه القصاصة في معنى النمط الحرفي انّها تعبّر عن حالة من الوحدة والتّأمل العميق في الذكريات، كما أشارت الكاتبة إلى حالة من الوحدة والانزواء العميق، كما عبّرت عن شخص غارق في العزلة مرتهنا في ذلك إلى ذكريات الماضي التي لم يبق له ملجأ غيرها، ومعاناته من الحزن الدائم الذي يخيّم عليه، فقد صوّرت الكاتبة في هذه المشهدية أن الحزن أصبح هاجسا في حياته وكابوسا لا يفارقه حتّى أصبح ملازما له، وملتصقا به كظله.

كما أشارت الكاتبة في قولها: "حتى الكتابة لها بوليس يحرسها من الفرح والتحليق"[2] إلى أنّ الكتابة والإبداع والفن أصبحوا مقيدين ومحدودين لا يترك للكاتب أو الأديب قول ما

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 97.

2 المصدر نفسه، ص 97.

يشاء فيمن يشاء، وأن الكتابة لم تعد متنفس الكتاب وملاذهم في طرح أفكارهم والتعبير عما يجري في المجتمعات وما تعانيه الشعوب والطبقات الكادحة، كما نجد الكاتبة تتساءل في نهاية هذه القصاصة قائلة: ""**لمن تكتب يا شريكي؟**"[1]، تتساءل عن أثر الكتابة وجدواها إذ تثير الكاتبة حزنها العميق الذي تشعر به، كما نفهم من هذا التساؤل عن بحث الكاتبة عمّن يفهمها ويحس بها.

أمّا المعنى الحرفي الأدنوي لهذه القصاصة فيتجلّى في كون الكاتبة لطيفة حرباوي تسترجع ذكرياتها وتتأمل فيها في ظل العزلة التي تعيشها، وتتحسر على الوضع الذي آل إليه زماننا إذ حتى الفن والكتابة تدنى مستواهما وأصبحا مقيدين لا يجد فيهما الكاتب راحته وحريته المطلقة.

ويتبدى المعنى الحرفي الأساسي لهذه القصاصة في حسرة الكاتبة وحزنها العميق وأسفها على الواقع المعيش الذي تعيشه، إذ تدهورت الأحوال، وتقهقر الفن، واندثرت العلوم والمعرفة، وانحط المستوى الثقافي في قولها: "لمن تكتب يا شريكي"، أي أنه لا يوجد من يقرأ لنا أو يفهمنا، أو يحس بما نحس به، وفي هذا حسرة وألم وغصّة قلب.

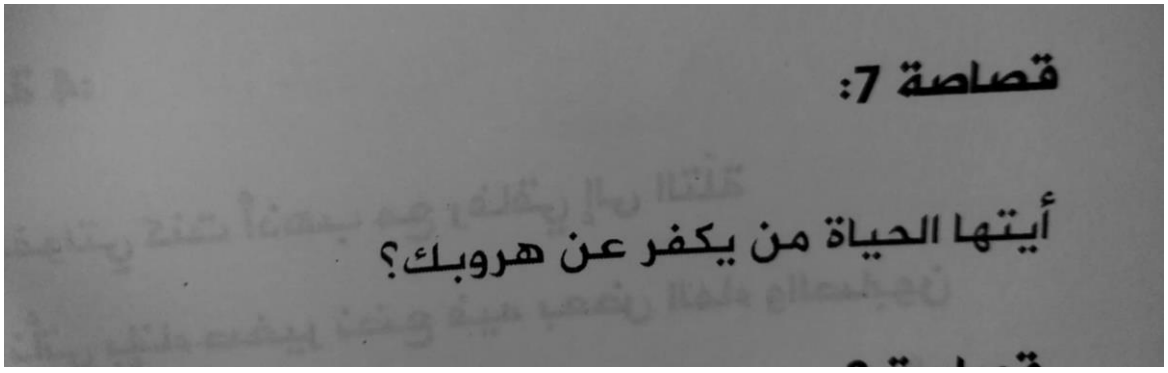
قصاصة 7:

أيتها الحياة من يكفر عن هروبك؟

القصاصة رقم[2]7:

يتجلّى لنا من قول الكاتبة في هذه القصاصة في معنى النمط الحرفي أنّ الكاتبة توجّه نداء إلى الحياة وتسألها عمّن يزيل ذنب هروبها أو من يكفّر عنها خطيئة فرارها.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق ،ص 97.

2 المصدر نفسه، ص 8.

أمّا المعنى الحرفي الأدنوي لهده القصاصة فيتبدّى في أنّ الكاتبة تشعر وتحس بأنّ الحياة قد هربت، وتعاني ألما كبيرا من هذا الفراق والهروب باجثة عن كيفية إزالة هذا الألم، أو عمّن يدفع ثمن هذا الفراق والحسرة.

أما المعنى الحرفي الأساسي لهذه القصاصة فيكمن في أنّها تحمل حزنا عميقا ولوما شديدا لغياب الحياة التي لم تعد تستطيع الإحساس بها، والكاتبة تبحث وتسعى إلى من يبرر غيابها، ويسدد فاتورة هذا الغياب والفراغ القاتل.

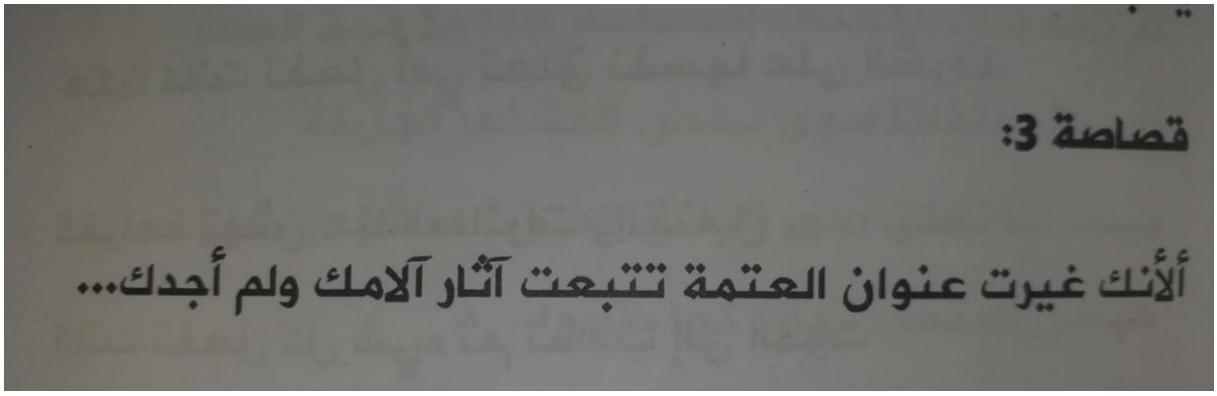
قصاصة 3:

ألأنك غيرت عنوان العتمة تتبعت آثار آلامك ولم أجدك...

القصاصة رقم 03[1]:

يتجلّى لنا في هذه القصاصة في معنى النمط الحرفي أنّ الكاتبة لطيفة حرباوي تبحث عن شخص عزيز عليها، غير أنّ هذا البحث لم يؤدِّ إلى اللقاء ولم يجد نفعا، مما يوحي بشعور بالخذلان أو الفقد، وقد وظّفت الكاتبة لغة شبه واقعية تحمل إيحاءات شعورية.

أمّا المعنى الحرفي الأدنوي فيتبدّى في تغيّر عنوان المنزل لشخص محبوب أو عزيز عليها والبحث عنه دون جدوى.

ويظهر المعنى الحرفي الأساسي في أن الكاتبة تغيّر في الموقف أو العلاقة، ومحاولة فهم الشخص عبر ما خلّفه من حزن، لكن دون نجاح.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص7.

المبحث الثاني: تحليل القصاصات بالثالوث الأساسي لفرنسوا ريكاناتي.

سنقوم في هذا المبحث بتحليل عدد من قصاصات للطيفة حرباوي على طريقة الثالوث الأساسي لفرونسوا ريكاناتي والذي يتضمّن ثلاثة معان للجملة:

معنى الجملة أو القول، المعنى الإيحائي، والمعنى المتضمّن أو المستلزم الذي يستنتجه القارئ أو المتلقي.

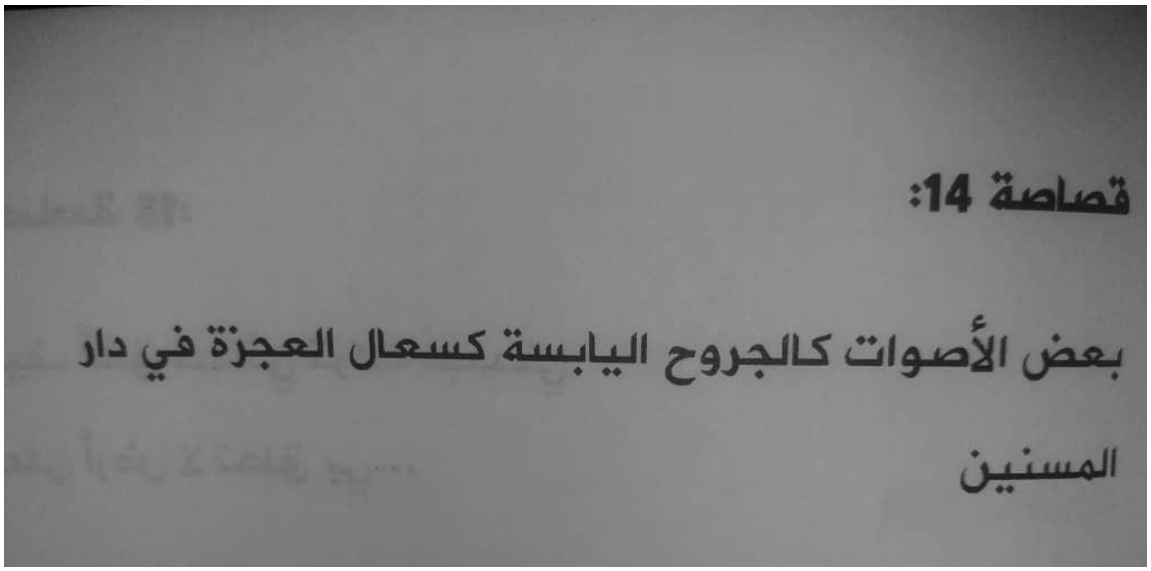

القصاصة رقم 14[1]:

إذا حلّلنا هذه القصاصة حسب الثالوث الأساسي لفرنسوا ريكاناتي فإنّنا نجد فيها:

معنى الجملة (جملة القول):

فالمقصود المباشر للكاتبة من خلال قولها هذا هو وصفها لبعض الأصوات بأنّها تحمل طابعا مزعجا أو مؤلما كالجروح اليابسة التي تظل مؤلمة أو كسعال العجزة الذي يوحي بالوهن والمرض، فهذا ما يوحيه كلام الكاتبة حرفيا دون تأويل واستنتاج.

مضمون القول:

إنّ المتمعن في قول الكاتبة في هذه القصاصة يتجلّى له أنها لا تتحدّث عن أصوات عادية إنّما تقصد من كلامها أصواتا يملؤها الشعور بالحزن والمعاناة والذّبول، فكلامها يوحي

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 11.

بأصوات فقدت حيويتها وشبابها، كما يشير كلامها إلى حرقة في النفس ومعاناة تحرق الروح والجسد وهذا ما يمنحها بعدا عاطفيا قويّا.

المعنى المأثول:

حتى يتسنّى لنا فهم العبارة على حقيقتها والوصول إلى مبتغى الكاتبة الحقيقي من قولها هذا يجب علينا معرفة ومراعاة السياق الذي قيلت فيه، فالكاتبة قد تشير هنا إلى تجربة إنسانية تتعلّق بالوحدة أو الشيخوخة حيث تصبح بعض الأصوات شبيهة بدلالات على الألم الذي مرّ ولكنّه لم يشف تماما كسعال العجزة في دار المسنين الذي يدلّ على التقدم في العمر والهشاشة والإهمال.

يتجلّى لنا من خلال تحليل هذه القصاصة على طريقة فرونسوا ريكاناتي بالثالوث الأساسي أنّ الكاتبة لطيفة حرباوي عبّرت عن أكثر من مجرد وصف صوتي من خلال توظيفها للاستعارة المعبّرة عن الألم، والوحدة والمعاناة التي قد تكون موجودة في أصوات معيّنة يجعلها مثقلة بالدلالات العاطفية والرموز المعبّرة عن ذلك.

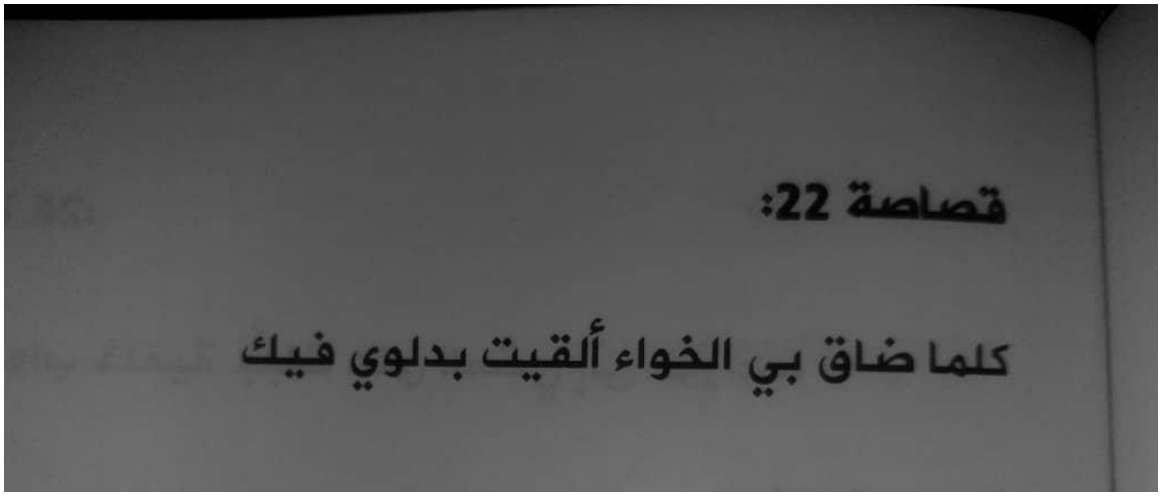

القصاصة رقم 22[1]:

إذا أردنا تحليل هذه القصاصة على طريقة فرونسوا ريكاناتي فإننا نجد ثلاثة معان تتبدّى في:

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق ص 13.

معنى الجملة:

تعبّر الجملة عن تجربة وجدانية تعكس حالة وجودية يعيشها المتكلّم، فلفظة "الخواء" تشير إلى الشعور بالفراغ أو الضّياع، في حين يرمز "إلقاء الدّلو" عند المتلقي إلى البحث عن الامتلاء، كما يوحي بحاجة الإنسان إلى الإنسان لسد الفراغ الوجودي، فذا يوحي بحاجة الإنسان الماسة إلى التعايش والتّواصل الفكري والعاطفي.

مضمون القول:

يمكننا من خلال هذه القصاصة استحضار نصوص وأعمال أدبية أخرى تناولت مفهوم العطش الوجودي أو البحث عن الامتلاء العاطفي أو الفكري، ويمكن مقارنتها بمقولة ديكارت: "أنا أفكر إذا أنا موجود"، فلجأت لطيفة حرباوي إلى العلاقة مع الآخر عوض الاعتماد على الفكر كوسيلة للتّحقق، كما يتقاطع كلامها هذا مع مقولات في التّصوف كاستعارة البئر التي توحي بالحكمة والمعرفة، أو الرمزية في الشعر العربي القديم، كقول المتنبي:

إذا عامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم[1]

فنجد الكاتبة تبحث عن شئ أسمى وأرفع حتّى تعوّض النّقض والفراغ الذي تشعر به.

المعنى المأثول:

من خلال هذه القصاصة يمكننا أن نستلزم أو نفهم أنّ الكاتبة أرادت التّعبير عن الحبّ أو الحاجة إلى الآخر، كما يمكن أن يتضمّن كلامها في هذه القصاصة البحث عن الإلهام والحكمة أو ربّما ملاذ نفسي في شخص معيّن أو فعل ما، و"إلقاء الدّلو" يفيد الحركة المستمرّة من الأخذ والعطـــــاء الذي مفاده وجود علاقـــة تكاملية بين المتكلّم والمخاطـــب أو الملقي والمتلقي.

1 –أبوالعلاء المعري،اللامع العزيزي شر ديوان المتنبي ، تح محمد سعيد الملوي ،مركز الملك فيصل ،السعودية ،ط1،2008،ص1281.

قدّمت لنا هذه القصاصة تعبيرا عميقا عن تجربة إنسانية هامّة، حيث جسّدت الكاتبة الوجود الفردي في الفراغ، وجعلت الآخر ممثّلا للامتلاء والتّكامل، كما يمكننا أن نستنتج من كلامها في هذا المقطع العلاقة التكاملية المتشابكة بين ماهو ذاتي فردي وما هو كوني جماعي، وهذا ما يضفي عليها بعدا شعريا وتأويليا منفتحا على عدّة قراءات تبعا للسياقات التي يتموضع فيها القارئ، فالمعنى يمكن أن يُفهم ويُستلزم حسب طبيعة كلّ قارئ ومتلق وتتدخّل في هذا الفهم الظروف والسياقات المحيطة به.

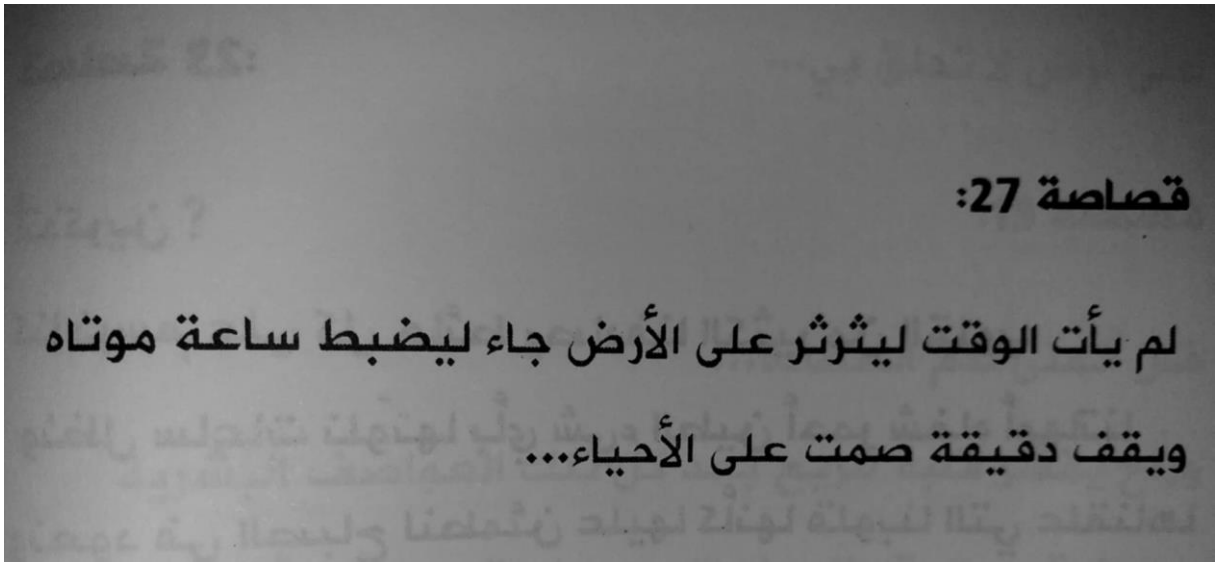
قصاصة 27:

لم يأت الوقت ليثرثر على الأرض جاء ليضبط ساعة موتاه

ويقف دقيقة صمت على الأحياء...

القصاصة رقم 27[1]:

يمكننا تحديد المعاني الثلاث التي أشار إليها ريكاناتي حسب الثالوث الأساسي فيما يأتي:

معنى الجملة:

تشير القصاصة في معناها الحرفي إلى مجئ شخص لغرض محدد ومعلوم ولم يأت دون جدوى أو فائدة معلومة، كما نلمس في هذه القصاصة مفارقة بين الأحياء والموتى فنلحظ في النّص عناية بالزّمن والموت كموضوعين مترابطين، ونستشّف وقفة تأمّلية في مسألة الحياة والموت.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 14.

مضمون القول:

يتجلّى لنا من خلال هذه القصاصة أنّها تحمل في طيّاتها قوّة تأمّلية وتقريرية في نفس الوقت، حيث يتضمّن كلام الكاتبة توجيها ضمنيا إلى الصّمت والحثّ على التّفكير بدل إضاعة الوقت في الثرثرة والكلام الفارغ الذي لا طائل منه.

كما توحي التّركيبة اللغوية لهذه القصاصة بجدّية الرّسالة "جاء ليضبط"، و"يقف دقيقة صمت" وهذا ما يدلّ على هدف محدّد وغاية مرجوة من كلام الكاتبة وليس مجرد الكلام كفعل عابر.

المعنى المأثول:

يمكن أن يستشفّ القارئ من كلام الكاتبة في هذه القصاصة عدّة قراءات وتأويلات منها: حمل القارئ على التّأمّل في قيمة الكلام مقابل الصّمت وإعادة النّظر في مفهوم الزّمن وعلاقته بالموت والأجل، كما يشعّ من هذه القصاصة شعور الحزن والقلق من خلال عكسها العلاقة بين الأحياء والأموات، وهو ما يخلق نوعا من الصّدمة الفكرية من خلال تقديم الموتى كمن ينظّم الزّمن لهم بينما يترك الأحياء للصّمت، وهذه مناف لأفق التّوقعات المألوفة عن الحياة والموت فهو عدول وانزياح عن المألوف وخروج عن المعتاد.

يتناهي في ذهن القارئ لهذه القصاصة البعد الفلسفي العميق حول الزّمن والحياة والموت فقد عكست الكاتبة في هذه القصاصة العلاقة بين هذه العناصر الثلاث مستخدمة التّناص والمفارقة بغية إيصال رسالة جادّة وجدّية تدعو من خلالها إلى حسن استغلال الوقت واستثماره في التّأمل والتّدبر بدل الثّرثرة والكلام الفارغ الذي لا نجني منه سوى مضيعة الوقت وعدم حصول النّفع.

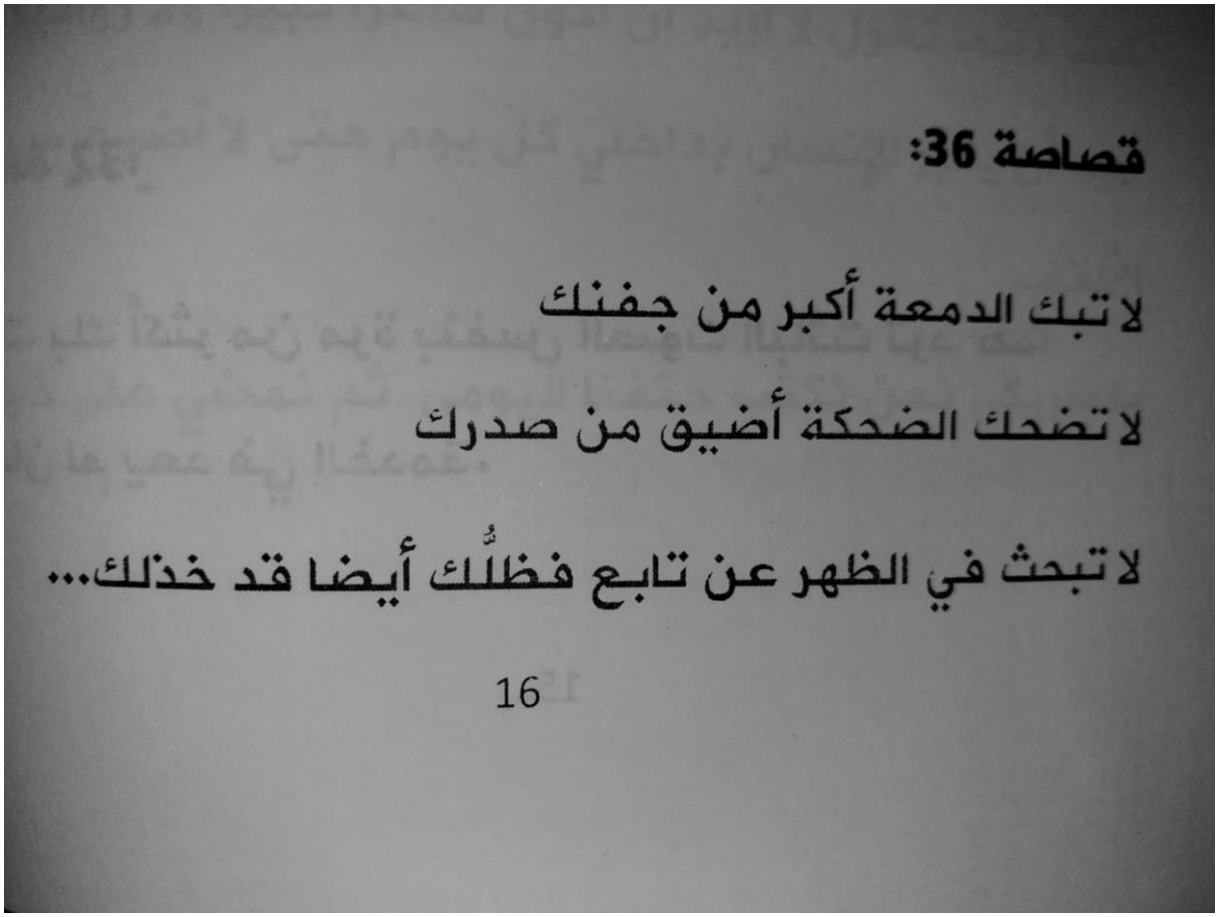

القصاصة رقم 36[1]:

حسب الثالوث الأساسي لفرونسوا ريكاناتي فإنّ معاني القصاصة تتبدى في:

معنى الجملة (المعنى الحرفي):

نستشف من هذه القصاصة في معناها الحرفي نبرة توجيهية وإرشادية من الكاتبة إلى المتلقي (القارئ) نابعة من تجربتها في الحياة ومن الواقع المعيشي تتجلى هذه النصائح في:

ألاّ يكون الحزن أعظم من القدرة على تحمله في قولها: "لا تبك دمعة أكبر من جفنك".

ألّا تكون السعادة زائفة أو مجبرة في قولها: "لا تضحك الضحكة أضيق من صدرك".

لا تبحث عن الوفاء في الآخرين إن كنت أنت صاحب الفضل، فحتى من قدمت لهم الخير قد يخونونك، وتقول أنّ حتى أقرب الناس إليك قد يخونك ويغدر بك ولا يحفظ ودّك وينسى معروفك وجميلك معه قائلة: "لا تبحث في الظهر عن تابع فظلك أيضًا قد خانك".

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 16.

مضمون القول:

تدعو الكاتبة لطيفة حرباوي في عبارات هذه القصاصة إلى الواقعية والاعتدال في المشاعر وعدم السماح للحزن أو الفرح بأن يكونا خارج السيطرة، كما تحذر من خيانة الثقة، فحتى أقرب الناس قد يكونون ناكري الجميل.

نجد القصاصة تحمل نوعًا من الحكمة الوجودية عن ضرورة الاتزان وعدم الإفراط والتفريط في المشاعر أو التوقعات.

المعنى المأثول:

تعكس الكاتبة في هذه القصاصة رؤية فلسفية للوجود تقوم على الحدود الذاتية، إذ لا يمكن للإنسان يتجاوز قدرته الطبيعية في الحزن أو الفرح، وكأنها إشارة إلى أن الحياة تفرض علينا قوانين نفسية وحدودًا لا يمكن اختراقها وعلى الإنسان الخضوع لهذه القوانين الكونية والتعايش معها كيفما كانت.

كما تعمل الكاتبة في نهاية القصاصة بتشكيك في مفهوم الوفاء والاعتماد على الآخرين، مما يحمل طابعًا تشاؤميًا تجاه العلاقات الإنسانية ويؤكد على فكرة العزلة الداخلية أو الاكتفاء بالذات بعيدا عن الخيانة وخيبة الظن التي لا تعود إلا بالضرر النفسي والجسدي على أصحابها.

كما يتبدى لنا أيضا من المعنى المأثول للقصاصة أن الكاتبة توجه دعوة للحكمة وضبط المشاعر، كما تنبه إلى هشاشة العلاقات الإنسانية، مما يجعلها نصًا يجمع بين النصيحة الوجودية والتأمل الفلسفي في طبيعة البشر والمشاعر.

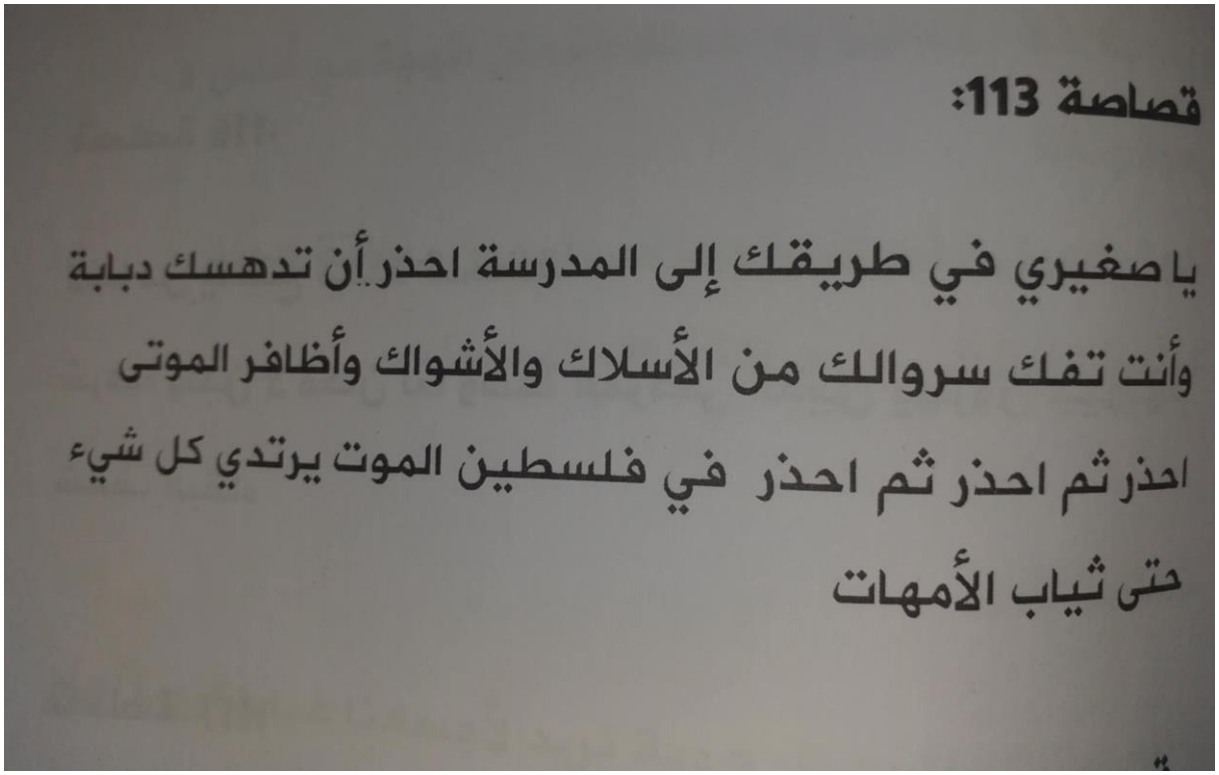

القصاصة رقم 113"[1]:

عملا بالثالوث الأساسي لريكاناتي نجد أثناء تحليل هذه القصاصة ما يأتي:

معنى الجملة (المعنى الحرفي):

تحمل هذه القصاصة في معناها الحرفي خطابًا موجها إلى طفل يحذّره عند ذهابه إلى المدرسة من مخاطر الطريق كأن تدهسه دبابة، كما يشير هذا الخطاب إلى أن الطفل يضطر إلى فك سرواله من الأسلاك والأشواك وأظافر الموتى، مما يوحي ببيئة مليئة بالعقبات والمخاطر وصعوبة الطريق وعورته، لهذا تؤكد الكاتبة على ضرورة الحذر، إذ إن الموت قد يأتي في أي لحظة غير متوقعة ولا منتظرة، أي أنه يأتي فجأة، حتى من مصادر غير متوقعة وأسباب غير معروفة مثل "ثياب الأمهات".

مضمون القول:

تنتقد الكاتبة من خلال هذه القصاصة الواقع القاسي والظروف الصعبة والمأساوية التي يعانيها الأطفال في فلسطين ويعيشونها، إلى درجة أنّ أبسط الأمور مثل الذهاب إلى

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، 45.

المدرسة قد تكون مميتة، وهذا لما يعيشه أطفال غزة من وحشية المستعمر ودمويته كالقصف العشوائي للمدارس والطرقات والمستشفيات وغيرها من الأماكن التي يتواجد فيها الأطفال والأبرياء العزل الذين لا حول ولا قوة لهم.

كما تتضمّن القصاصة بعدًا سياسيًا وإنسانيًا، إذ تصوّر الاحتلال كمصدر للخوف والموت المستمر والمفاجئ نتيجة وحشية الاستعمار وجبروته **و**استخدام "**ثياب الأمهات**" كرمز للموت قد يوحي بأن حتى الأمان العاطفي والأسري مهدد بسبب العنف المحدق بالأسر الفلسطينية ،فكان هذا العنف والوحشية سببا في افتراق الأطفال عن آبائهم وأمهاتم الذين استشهدوا،فتبين هذه الوحشية والقساوة في يتم أطفال فلسطين، الأمر الذي جعلهم دون عطف وحنان أسري.

المعنى المأثول :

نستشف من قول الكاتبة في هذه القصاصة تصويرا لحياة الذعر والهلع التي يعيشها أطفال فلسطين، فالدبابات والعنف والتقتيل جزء من الحياة اليومية للأطفال في فلسطين، كما يوحي قول الكاتبة بأنّ الذهاب إلى المدرسة ليس مجرد نشاط روتيني آمن كما في الحياة العادية لأطفال الأوطان المستلة، بل هو مغامرة خطيرة قد تنتهي بالموت في أي لحظة مفاجئة، أو أي قصف عشوائي من قبل الاحتلال الذي لا يميز بين رضيع، ولا فطيم، ولا صبي، ولا شيخ، إذ تعاني البيئة الفلسطينية من الحصار والعنف والقصف والدّمار والموت المحدق في أية لحظة..

كما صوّرت الكاتبة حالة مأساوية لفضح واقع الاحتلال في فلسطين، حيث تتداخل الحياة والموت، ويصبح الخطر جزءًا لا يتجزأ من يوميات الأطفال، يستخدم الكاتبة لغة رمزية تحمل دلالات سياسية، وإنسانية قوية، متجاوزًا المعنى الحرفي إلى نقد عميق للوضع القائم.

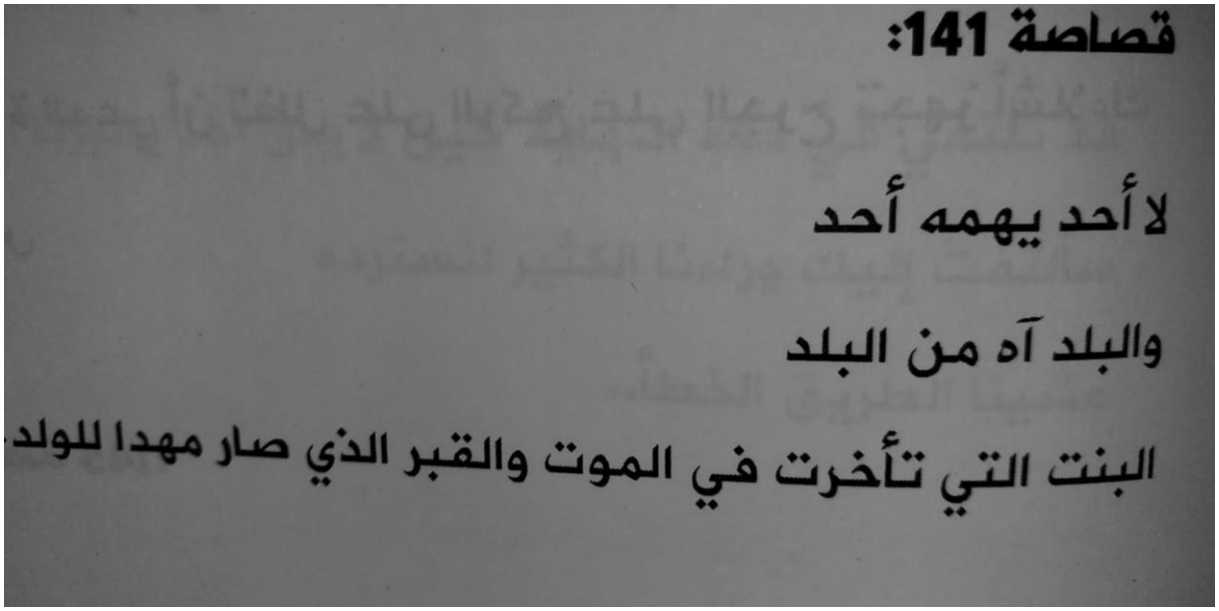

القصاصة 141[1]:

نستشف من هذه القصاصة حسب الثالوث الأساسي لريكاناتي ما يلي:

المعنى الحرفي:

"**لا أحد يهمه أحد**": تعني حرفيًا أنه لا يوجد شخص يهتم لشخصٍ آخر أو يكترث لأمره، أي غياب الاهتمام واللامبالاة بالآخرين وعدم الاكتراث لأمرهم.

"**والبلد آه من البلد**": تعبر هذه القصاصة حرفيًا عن تنهد أو تأوه بسبب البلد، مما يشير إلى المعاناة، أو الضيق، أو ثقل الحمل.

"**البنت التي تأخرت في الموت والقبر الذي صار مهدا للولد**": توضح الكاتبة صورة حرفية لفتاة تأخرت في الموت والقبر أصبح مهداً للطفل، مما يعكس انقلابًا في الأدوار الطبيعية للحياة والموت.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 55.

مضمون القول:

يتبدّى لنا من خلال هذه القصاصة أنّ النص يعكس إحساسًا بالاغتراب والمرارة، إضافة إلى إحساس بلا جدوى والتشاؤم من الأوضاع الاجتماعية والسياسية، أمّا الصورة الأخيرة تخلق مفارقة درامية تلقي بظلالها على معنى الوجود والقدر.

فالقصاصـــــة تحمل دلالات الحزن والاضطراب في المجتمع، وربما تشير إلى حالة قهر أو معاناة شعبية حيث تتداخل معاني الحياة والموت بطريقة غير طبيعية.

المعنى المأثول:

تعبر لطيفة حرباوي في العبارة الأولى من هذه القصاصة عن غياب الاهتمام والإحساس بالآخرين، وغياب روح الأخوة والتآزر بين الناس، إذ لا أحد يهمه أمر أحد والكل نفسي نفسي، فتوضح الكاتبة طغيان الأنانية وانعدام التعاون والتكاتف بين أفراد المجتمع، أمّا العبارة الثانية من القصاصة تبرز ألم الوطن ومعاناته، والظروف المأساوية التي يعانيها، ربما بسبب أوضاع اجتماعية صعبة، أو ظروف سياسية قاسية.

وفي العبارة الأخيرة تجسد مفارقة مأساوية، إذ تبدلت الأقدار: الفتاة لم تمت حين كان يجب أن تموت، والقبر الذي يفترض أن يكون نهاية للحياة صار بداية لحياة جديدة (الولد). وهذا قد يرمز إلى العنف، الحروب، أو انهيار النظام الطبيعي للحياة.

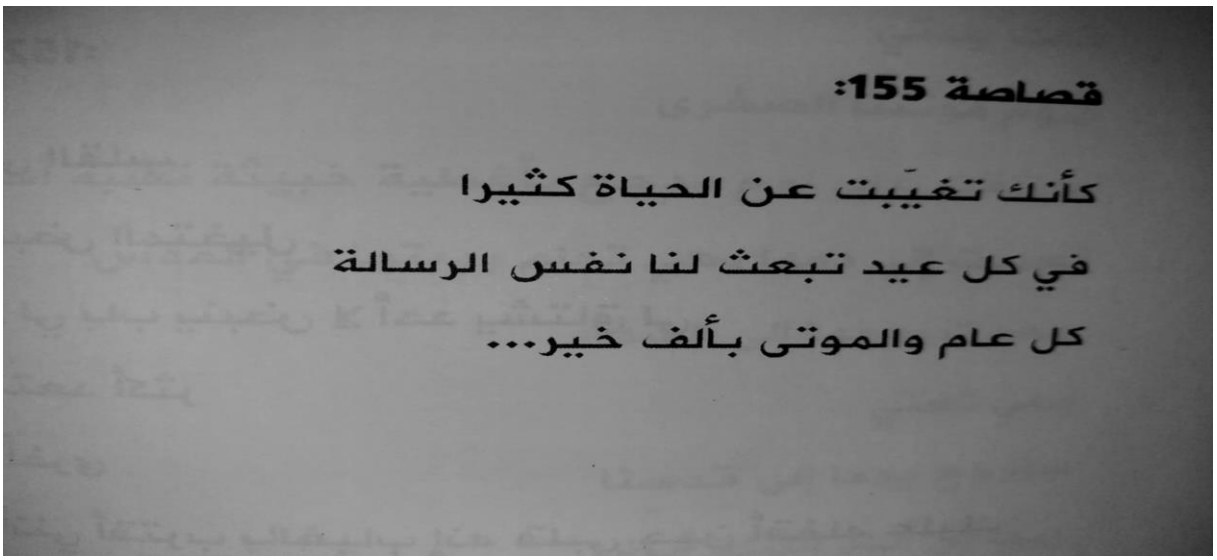

القصاصة رقم 155[1]:

المعنى الحرفي:

تصف الكاتبة في هذه القصاصة شخصًا يبدو أنه غائب عن التفاعل الحي مع الحياة، إذ يرسل في كل عيد نفس الرسالة التي تتمنى الخير للأموات، مما يخلق تناقضًا بين مفهوم العيد كمناسبة احتفالية والموت كحالة أبدية.

مضمون القول:

يمكن تفسير القصاصة على أنها تعكس حالة من الجمود العاطفي أو النفسي، حيث يعيش الشخص في دوامة من الرتابة، وكأنه انفصل عن العالم الواقعي وصار ينظر إلى الحياة من زاوية فقدان دائمة، كما قد ترمز الكاتبة إلى غربة الإنسان في مجتمعه ووطنه، حيث يشعر بأنه محاط بمن فقدوا جوهر الحياة رغم أنهم أحياء.

المعنى المأثول:

تصور الكاتبة في كلامها هذا حالة الشخص الذي يرسل الرسالة قد يكون فقد الأمل أو أصبح منعزلًا، لدرجة أنه يتواصل مع الأحياء وكأنهم أموات، أو أنه يتذكر الموتى أكثر مما يتذكر الأحياء، فقد يكون في ذلك نقد اجتماعي أو إحساس عميق بالحزن والتكرار الممل للحياة.

كما أن النص يحمل طابعًا وجوديًا، فهو يشير إلى فكرة أن بعض الأشخاص يحيون وكأنهم أموات، إما بسبب الحزن، أو العزلة، أو فقدان الشعور بالحياة نفسها، مما يجعلهم يكررون أفعالًا بلا معنى أو وعي حقيقي.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 60.

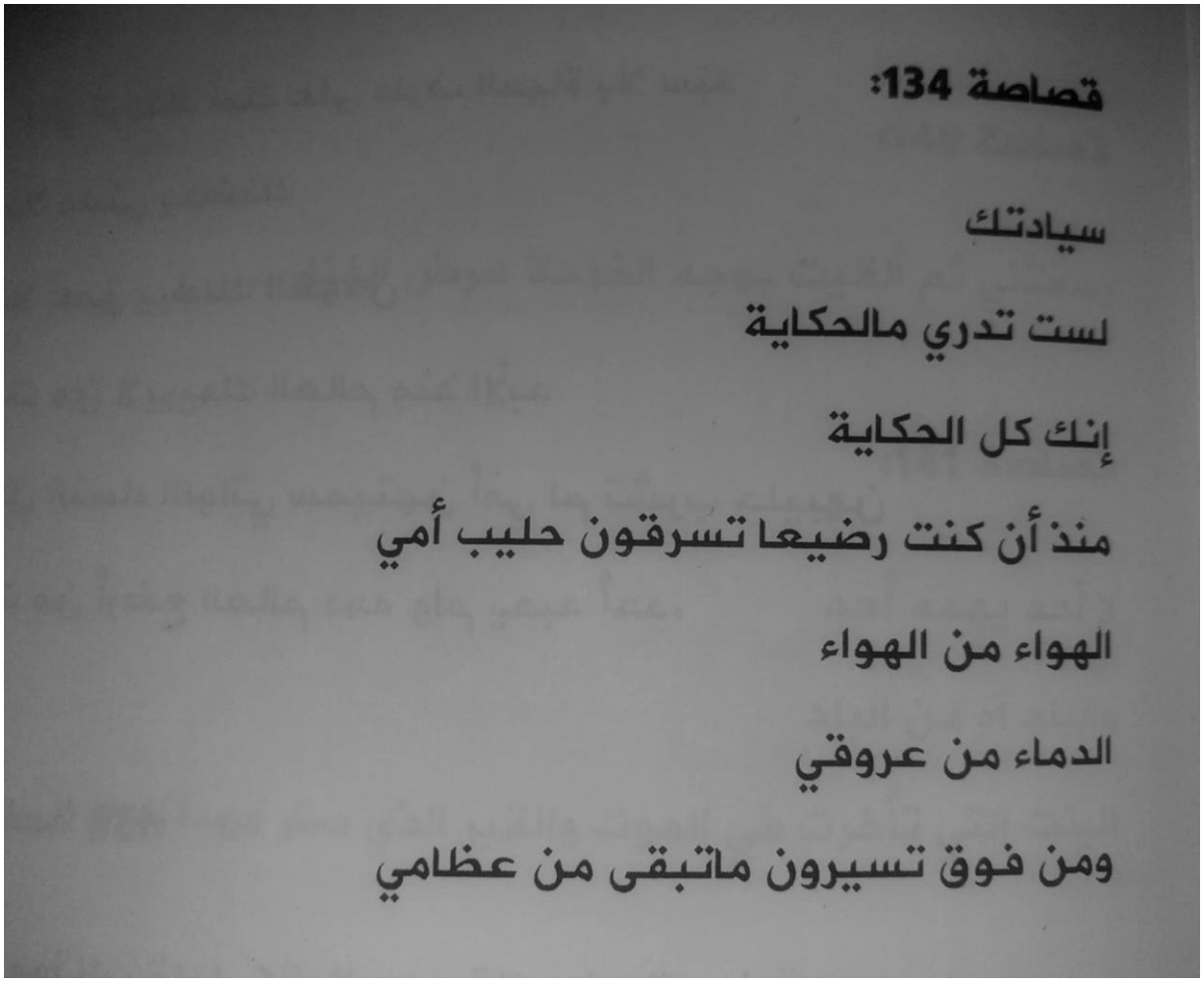
قصاصة 134:

سيادتك

لست تدري مالحكاية

إنك كل الحكاية

منذ أن كنت رضيعا تسرقون حليب أمي

الهواء من الهواء

الدماء من عروقي

ومن فوق تسيرون ماتبقى من عظامي

القصاصة رقم 134[1]:

من خلال تحليل هذه القصاصة عبر الثالوث الأساسي لفرونسوا ريكاناتي نصل إلى المعاني الآتية:

المعنى الحرفي:

يتجلّى لنا من كلام الكاتبة في هذه القصاصة في معناها الحرفي أنّها توجه خطابا لشخص وتصفه بأنه يجهل القصة أو الواقعة في قولها: "**سيادتك لست تدري ما الحكاية**"[2]، غير أنه هو ذات القصة ومكمنها وهذا ما عبّرت عنه في قولها: " **إنّك كلّ الحكاية**"[3] ،

1 لطيفة حرباوي، قصاصات من قلق، ص 53.

2 المصدر نفسه،ص53.

3 المصدر نفسه، ص 53.

ووصفت هذا الشخص بأنه أراد أن يسلب منها كل أساسيات الحياة حتّى الطّعام التي تقتات به.

مضمون القول:

يتجلّى لنا من هذه القصاصة أنّ مضمون يشير غلى استحواذ المخاطب على حياتها وسيطرتها عليه بشكل كلّي، وأنّه سلب منها كلّ شئ وانتهك حدود حياتها، فيوحي كلامها بالظلم الذي تعرضت له والاستبداد والسيطرة المطلقة التي تعاني منها من طرف الشخص الذي تخاطبه، فتوظيف الكاتبة لبعض العناصر الضرورية ومستلزمات الحياة الأساسية كالحليب، والهواء، والعظام، والدّم، على سلبها وحرمانها من أبسط ضروريات الحياة.

المعنى المأثول:

من خلال هذه القصاصة نستشف أنّ الكاتبة تتوخى من وراء كلامها هذا إلى تجربة شخصية تترجم معاناة الحياة كالاستعمار، والقهر، والحرمان، والتّشريد، والتنكيل، والعلاقات الزائفة التي تقتل الإنسانية، ومن ذلك قول الكاتبة: "**كنت ستسرق حليب أمي**"[1] الذي تعبّر من خلاله عن الاضطهاد والاستبداد الذي يتعرض له الشخص منذ ولادته، فتربط الكاتبة هذا الأمر بالفقر والقهر ومختلف المفاهيم الأدبية التي تترجم الهيمنة والمعاناة.

استخدمت الكاتبة أسلوبا أدبيا ينمّ عن إحساس عميق يوحي بالخذلان والاستنزاف العميق، والمعاناة التي عاشتها وتربت في كنفها.

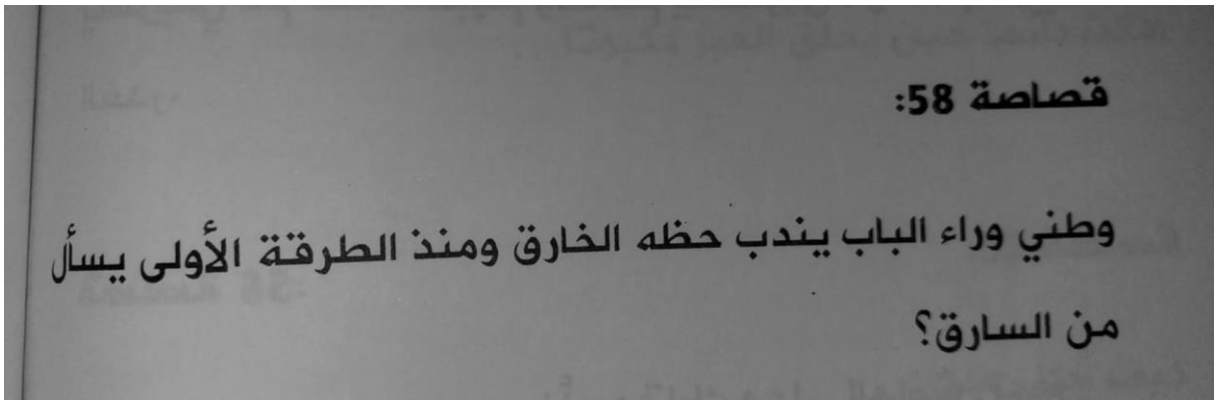
قصاصة 58:

وطني وراء الباب يندب حظه الخارق ومنذ الطرقة الأولى يسأل من السارق؟

1 لطيفة حرباوي ،قصاصات قلق، ص 53.

القصاصة رقم 58[1]

المعنى الحرفي للقصاصة:

يتبدى لنا في هذه القصاصة في معناها الحرفي أنّ الوطن في حالة حزن، يقف خلف باب مغلق، ويشعر بالخذلان أو المأساة، ويبحث عن السارق الذي سبب له هذا الوضع.

مضمون القول :

في هذه القصاصة الكاتبة لا تتكلّم عن وطن يقف فعليًا خلف الباب، إنّما وظّفت صورة بيانية من خلال استخدام الوطن كرمز إلى الشعب أو الدولة، ويوحي الوقوف خلف الباب إلى العزلة أو التهميش أو القهر، وتشير في قولها: "يندب حظه" إلى المعاناة الوطنية، ربما من فقر أو قهر سياسي أو خيانة داخلية، وتعبّر في قولها: "منذ الطرقة الأولى يسأل من السارق؟" على أنّ الكارثة بدأت منذ اللحظة الأولى، وربما تشير إلى خيانة مبكرة أو استغلال داخلي، فقد صوّرت الكاتبة هنا معاناة الوطن بسبب الخيانة والألم من الوهلة الأولى أو ربما منذ قيام الدّولة.

المعنى المأثول:

نستشف من هذه القصاصة في معناها المأثول أنّ الكاتبة عبّرت عن الخونة الموجودين داخل الوطن ووصفتهم بالسارق والوطن هو الضحية، ووجهت الكاتبة اتهاما ضمنيا بالخيانة وغدر الوطن، كما تعبّر عن حالة العزلة والتهميش.

1 لطيفة حرباوي ،قصاصات قلق، ص 23.

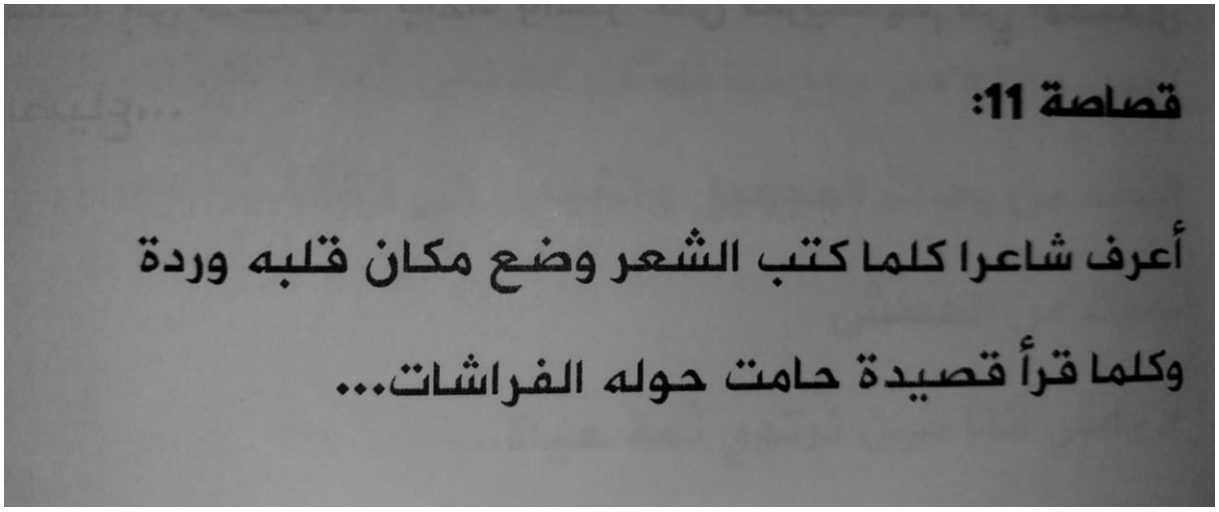

القصاصة رقم 11[1]

المعنى الحرفي:

يتبدى لنا المعنى الحرفي في هذه القصاصة في وصف الكاتبة فعلًا خياليًا مجازيًا وكأن الشاعر عندما يكتب قصيدة يضع مكان قلبه وردة ،وعندما يقرأ القصائد تحوم حوله الفراشات

مضمون القول :

يكمن المعنى المتضمن في هذه القصاصة في أن هذا الشاعر يكتب بعاطفة صادقة وجياشة، كما يكتب بإخلاص وحب، حتى أن قلبه يتحول إلى والشعر إلى رقة وجمال وهذا في قولها: "**حامت حوله الفراشات**" وهذا مفاده أنّ شعره ذو جاذبية وقبول لدى الآخرين.

المعنى المأثول:

يظهر المعنى المأثول في هذه القصاصة في توظيف الكاتبة للقلب كرمز للمشاعر، والوردة كرمز للحب والجمال و العطاء، والفناء أحيانًا، ومفاد استبدال القلب بالورد هو التضحية الكاملة بالمشاعر والأحاسيس في سبيل الجمال الفني.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 9.

المبحث الثالث: تجلّيات المعنى الطّبيعي وغير الطّبيعي عند غرايس في قصاصات قلق.

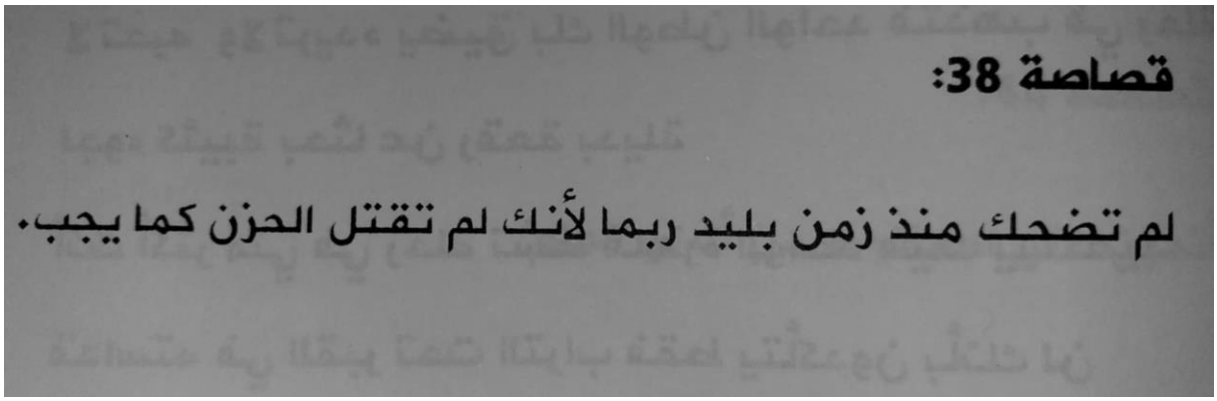

القصاصة رقم 38[1]:

إذا حلّلنا هذه القصاصة حسب نظرة غرايس إلى المعنى فإنّنا نجد معنيين أحدهما طبيعي حرفي وثانيهما غير طبيعي مستلزم.

المعنى الطّبيعي:

يمكن لأي قارئ لهذه القصاصة أن يفهم من خلال معناها الطبيعي أنّ الشخص الذي تخاطبه الكاتبة لم يضحك منذ وقت طويل وذلك بسبب عدم تغلّبه على حزنه وألمه، كما تشير العبارة في دلالتها الطبيعية إلى أنّ الضّحك مرتبط بالحالة النفسية للشخص فإذا كان حزينا فإنه لن يضحك أو يفرح.

المعنى غير الطّبيعي:

يتبدّى المعنى غير الطّبيعي لهذه القصاصة في تجسيد الكاتبة للحزن وتشبيهه بالكائن الحي القابل للقتل والتّدمير وتشير إلى أنّ الحزن إذا لم يتمّ التّغلب عليه والتّخلص منه فإنّه يحول دون سعادة المرء التي عبّرت عنها الكاتبة بالضحك، كما يوحي كلامها هذا بأنّ عدم التّغلب على الحزن وتجاوزه يبقي الإنسان حبيس تعاسته ومعاناته ولا يمكنه التّخلص من الوضع المأساوي الحزين إلّا بقهر الحزن وتجاوزه حتّى يحيا المرء سعيدا مسرورا.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 17.

فقد عبّرت الكاتبة في هذه القصاصة عن عائق الحزن الذي يمنعنا بالتّمتع بلحظات الحياة الجميلة وأشارت إلى أنه يجب قتل الحزن كما يجب أي يجب التّغلب عليه مهما كان حجم هذا الحزن حتّى لا نفوّت فرصة العيش سعداء.

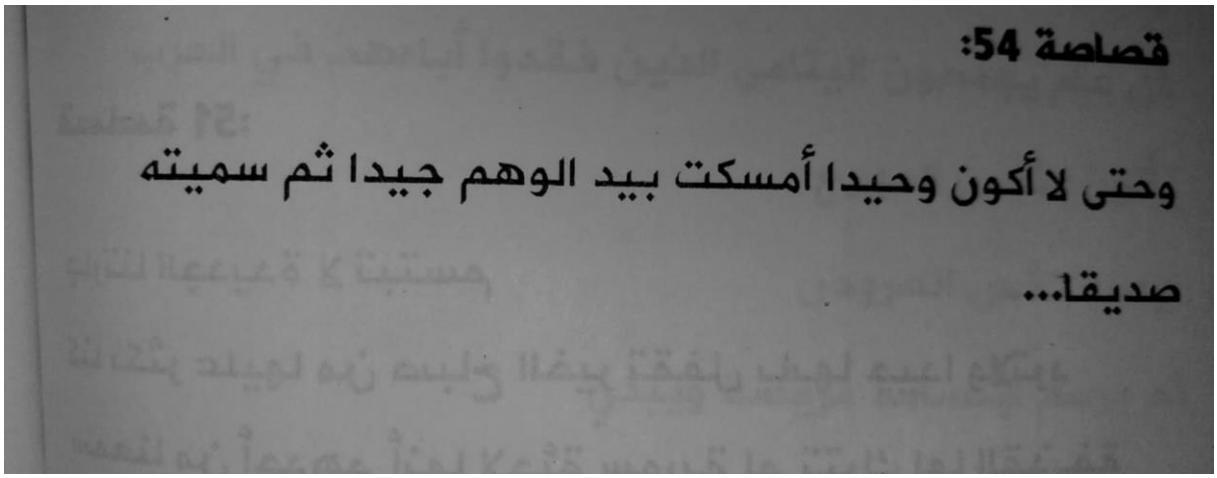
قصاصة 54:

وحتى لا أكون وحيدا أمسكت بيد الوهم جيدا ثم سميته صديقا...

القصاصة رقم54[1]

المعنى الطّبيعي:

إن القارئ لهذه القصاصة يستشف من معناها الطّبيعي أنّ الكاتبة تعاني من الوحدة وتريد الخلاص منها فجعلت لنفسها صديقا وهميا حتى تتخلّص من وحدتها وكذلك أنّها لم تجد صديقا حقيقيا يخلّصها من وحدتها التي تعيش فيها ففضلت صديقا وهميا على الوحدة.

المعنى غير الطّبيعي:

يتجلّى المعنى غير الطّبيعي لهذه القصاصة في أنّ الكاتبة ترمي إلى مضمون مجازي عميق مفاده أنّ الصّداقة الحقيقة اندثرت وتكاد تنعدم وأنّ كلّ الصّداقات الحالية وهمية أومبنية على المصلحة والمنفعة، أو ربّما قصدت الكاتبة كذلك أنّها تفضّل صديقا الوهم والعلاقات الوهمية بديلا عن العلاقات الواقعية التي أصبحت دون جدوى ودون فائدة وهذا بديل غير حقيقي للإنسان من حيث الشعور بالوحدة فآثرت الكاتبة إقامة علاقتها مع الوهم ربّما لأنه لا يخون ولا يخادع بخلاف الصداقة مع الإنسان الذي قد يخون ويخادع، هذا ما يمكن أن يفهمه القارئ من معنى غير طبيعي لكلام الكاتبة في هذه القصاصة.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات من قلق، ص 22.

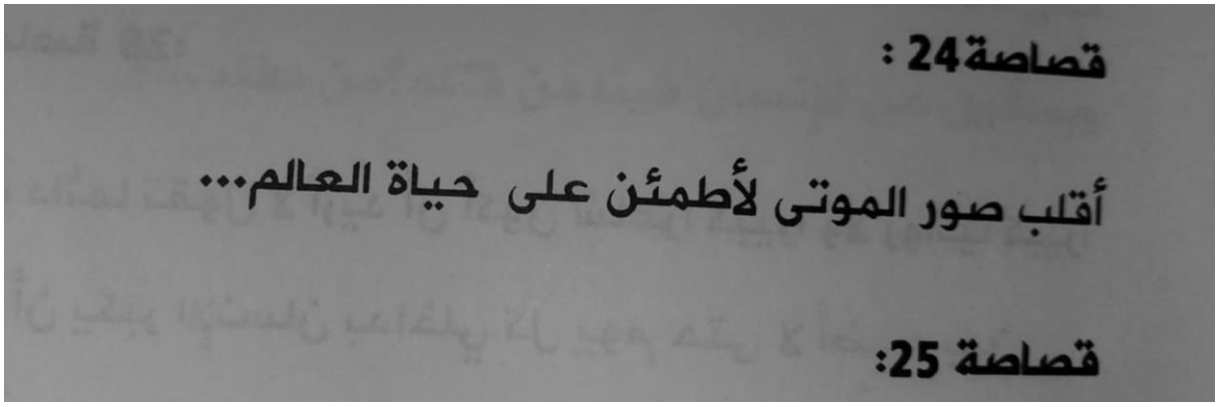
قصاصة24 :

أقلب صور الموتى لأطمئن على حياة العالم...

قصاصة 25:

القصاصة رقم 24[1]:

يتجلى لنا من خلال تحليل هذه القصاصة حسب نظرية غرايس أنّها تحمل معنى طبيعيا ومعنى غير طبيعي وهما كالآتي:

المعنى الطبيعي:

تشير القصاصة في معناها الطبيعي إلى أنّ الشخص يقوم بتقليب صور أشخاص متوفين ليطمئن على شيء مرتبط بالحياة، كما أنه لا يوجد علاقة طبيعية بين "تقليب الصور والاطمئنان على حياة العالم، لأن الصور بحد ذاتها لا تعكس واقعًا حيًا أو متغيرًا.

المعنى غير الطبيعي:

تريد الكاتبة من خلال عبارتها في هذه القصاصة إيصال معنى أعمق من مجرد الكلمات الظاهرة، قد يكون تعبيرًا مجازيًا يشير إلى أن النظر إلى صور الموتى يجعله يدرك استمرارية الحياة وتغير الزمن، كما يمكن أن يدل على أن استعادة الذكريات تجعله يتأمل في واقع الأحياء أو كيف تستمر الحياة بعد غياب الأشخـــاص، وقد يعكس مشاعـــر فلسفيـــة أو وجودية حول معنى الحياة والموت.

كما أنّ القصاصة تحمل معنًى غير طبيعي أكثر من الطبيعي، إذ تعبر عن فكرة فلسفية مجازية بدلاً من كونها تعبيرًا عن واقع حسي ملموس، وهو ما يجعلها تتناسب مع نظرية غرايس في تحليل المعنى غير الطبيعي أو الضمني.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات من قلق، ص 13.

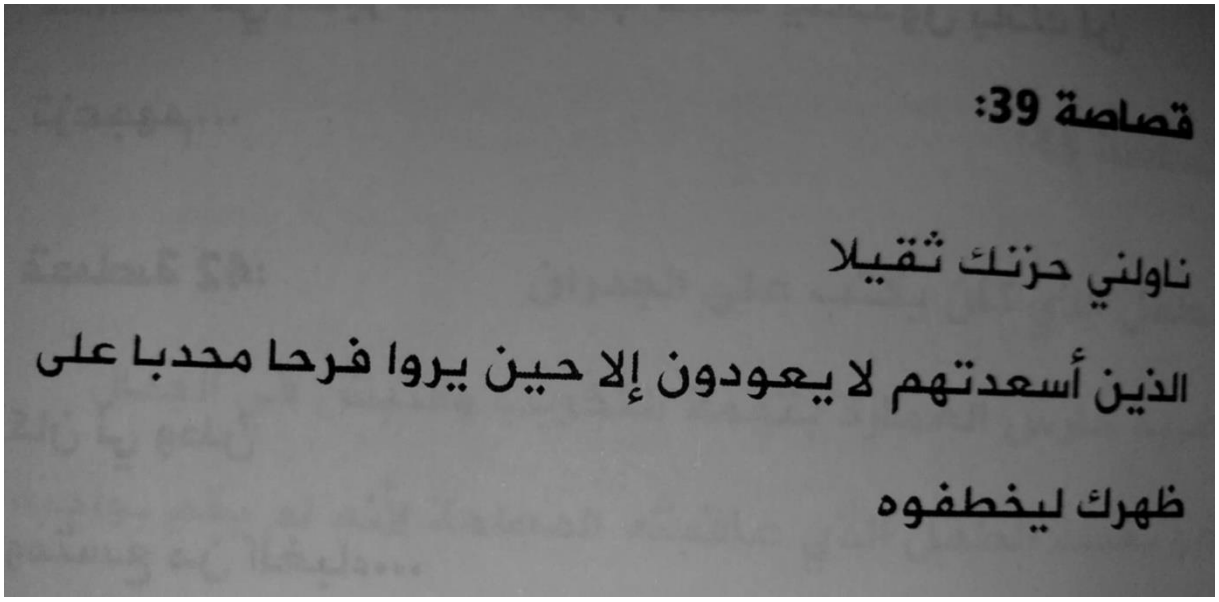

القصاصة رقم 39[1]:

في هذه القصاصة، يمكن استخراج المعنى الطبيعي وغير الطبيعي كما يلي:

المعنى الطبيعي:

"**ناولني حزنك ثقيلاً**": تعني أن الكاتبة تطلب من الآخر أن يشاركها حزنها وكأنه شيء ملموس يمكن حمله، وهذا يمكن فهمه على أنه تعبير عن التعاطف والمشاركة الوجدانية.

"**الذين أسعدتهم لا يعودون**": تعني الكاتبة أن بعض الأشخاص الذين ساعدتهم أو أسعدتهم في الماضي لا يعودون إليها لاحقًا، وهو معنى منطقي يشير إلى جحود بعض الناس ونكرانهم للجميل والمعروف.

"**حين يروا فرحًا محدبًا على ظهرك ليخطفوه**": تعني الكاتبة أن هؤلاء الأشخاص لا يعودون إلا إذا وجدوا فرصة للاستفادة من سعادتها وأوقات رخائها وفرحها، وهو معنى يمكن فهمه في سياق العلاقات البشرية والمصلحة.

المعنى غير الطبيعي:

"**ناولني حزنك ثقيلاً**": الحزن ليس شيئًا ماديًا يمكن تناوله أو حمله، لكن التعبير هنا يستخدم الاستعارة ليجسد الحزن وكأنه شيء يمكن نقله وهذا نظرا شدّة هذا الحزن وقوة تأثيره.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات من قلق، ص 17.

فرحًا محدبًا على ظهرك": الفرح لا يكون محدبًا ولا يوضع على الظهر، ولكن الصورة المجازية هنا تصور الفرح وكأنه حمل يمكن رؤيته وخطفه.

"ليخطفوه": الفرح ليس شيئًا ملموسًا يمكن خطفه، لكن المعنى المجازي يشير إلى أن هؤلاء الأشخاص يستغلون فرح الآخرين لحسابهم، ولا يتوددون من الآخرين ولا يتذكرونهم إلا أوقات الرخاء والسخاء، أما في أوقات الحزن والشدة فينسوهم ولا يتذكرونهم أبدا، أي يظهرون وقت الرخاء واالسّعادة ويختفون وقت الشدة والضيق.

فالكاتبة حرباوي تصور لنا من خلال هذا الأسلوب المجازي المشاعر بطريقة فنية تعكس معنى الجحود والاستغلال في العلاقات الإنسانية، وطغيان المصلحة الشخصية على المجتمع.

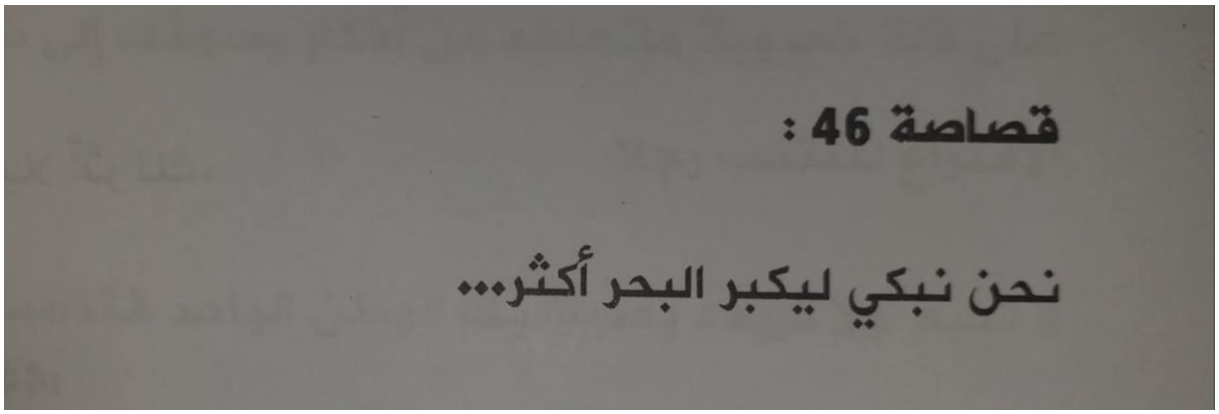

القصاصة رقم 46[1]:

هذه الجملة تحمل أبعادًا رمزية وعاطفية عميقة، ويمكن تحليلها من زاويتين:

المعنى الطبيعي:

تعبر الكاتبة في هذه القصاصة عن بصورة طبيعية لعلاقة البشر بالبحر، حيث يُمكن فهمها على أن البكاء بالدموع يضيف إلى البحر، فيجعله أكبر، فالمعنى هنا يمكن أن يكون حرفيًا إلى حد ما، حيث تزداد مياه البحر بدموع البشر، سواء كانت دموع فرح أو حزن.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 20.

المعنى غير الطبيعي:

نستشف من خلال قراءتنا وتحليلنا لهذه القصاصة أنّها تحمل معان غير طبيعية في طياتها تفهم من سياق الكلام، ومما يمكن استنتاجه والوصول إليه في هذه العبارة:

الرمزية العاطفية:

تشير الكاتبة بتوظيفها لصورة البكاء إلى أنّ الحزن العميق أو الألم الشديد الذي ينتج عنه البكاء الكثير والمستمر إلى درجة أن كثرة الدّموع تزيد من حجم البحر، وقولها أنّ البحر يكبر بدموع الناس يوحي لنا بكبر حجم هذا الحزن والألم واتساعه كاتساع البحر، فلا حدود لألمها ومعاناتها كما البحر لا حدود له.

البحر كرمز للغموض أو المجهول:

يمكن فهم البحر على أنه مجال مفتوح للمعاناة ، للآلام أو البكاء وهو وسيلة للتعبير أو التطهير النفسي، مما يجعل البحر رمزًا لاستيعاب مشاعر البشر.

نظرة سوداوية أو عبثية:

يمكن أن يكون في كلام الكاتبة تلميح إلى أن الألم والمعاناة هما وقود اتساع الحياة أو أن البحر "يتغذى" على مشاعر البشر، وهو منظور فلسفي يميل إلى العبثية أو الحتمية، والقصاصة تحمل طابعًا شعريًا فلسفيًا، وتفتح المجال للعديد من التأويلات بين المعنى الطبيعي والمعنى المجازي غير الطبيعي العميق المتعلق بالحياة والعواطف والوجود.

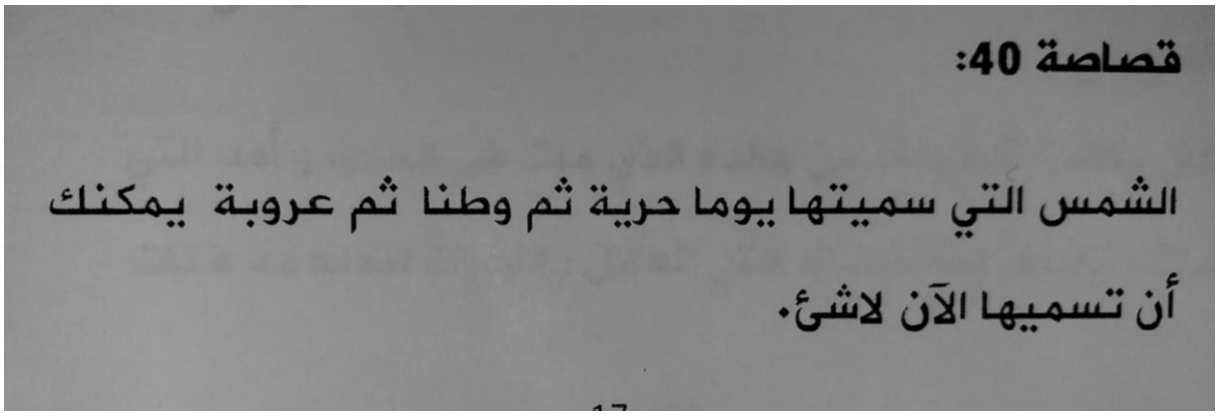
قصاصة 40:

الشمس التي سميتها يوما حرية ثم وطنا ثم عروبة يمكنك أن تسميها الآن لاشئ.

القصاصة رقم 40[1]:

في هذه العبارة، يمكن استخراج المعنيين الطبيعي وغير الطبيعي على النحو التالي:

المعنى الطبيعي:

تشير "الشمس" في هذه القصاصة في معناها الحرفي إلى الجرم السماوي الذي يضيء الكون ويمنح الحياة للأرض، ولكن في سياق الجملة، لا يبدو أن المقصود بها هو الشمس بالمعنى الفلكي، بل ترمز إلى شيء أعمق.

المعنى غير الطبيعي (المجازي):

تستخدم الكاتبة "الشمس" هنا كاستعارة ترمز إلى شيء عظيم أو ذي قيمة معنوية كبيرة، حيث كانت في البداية رمزًا للحرية، ثم للوطن، ثم للعروبة، لكن التحول إلى "لا شيء" يعكس خيبة الأمل أو التلاشي التدريجي للقيمة التي كانت لهذه الرموز في نفس المتكلم، فتشبه الكاتبة هنا دفء الشمس وضوءها الذي يحتمي به الإنسان بالوطن والحرية وتعبر عن غروب الشمس وذهابها باللاشئ، فالقصاصة تحمل دلالة فلسفية وشعورية عميقة تعبر عن التحولات في القناعات والمشاعر تجاه القيم التي كانت تُعدّ مقدسة أو ذات معنى جوهري في الماضي.

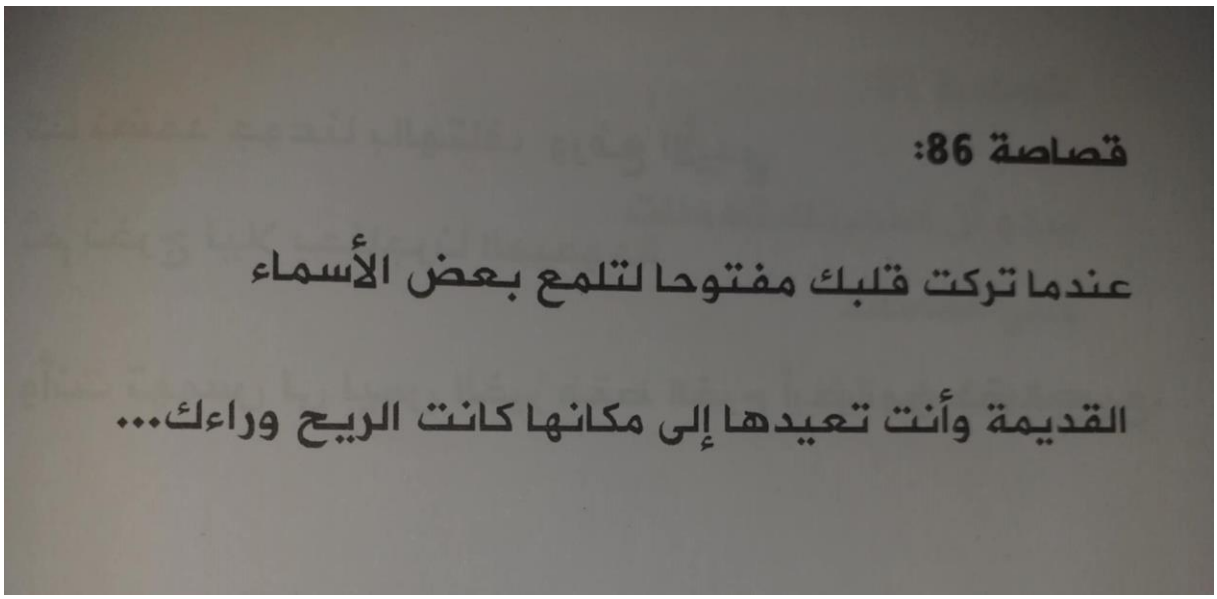

1 لطيفة حرباوي، قصاصات من قلق، ص 17.

القصاصة رقم 86[1]:

المعنى الطبيعي:

تشير الكاتبة في هذه القصاصة إلى شخص استعاد ذكريات قديمة أو علاقات سابقة عندما قرر أن يفتح قلبه لها من جديد، وكأن هذه الأسماء كانت جزءًا من ماضيه وعاد ليمنحها مكانها في حياته، أما "الريح وراءك"، فتعني أن الظروف كانت مواتية أو أن شيئًا ما دفعه للمضي قدمًا في هذا الاتجاه.

المعنى غير الطبيعي:

يتبدّى لنا من هذه العبارة أنّ المعنى أعمق من مجرد استعادة الذكريات، إذ يمكن أن يرمز إلى أن فتح القلب هو عملية تجديد وإعادة ترتيب للحياة العاطفية أو الروحية، إذ تأتي "الريح" كعامل خارجي يجبره على مواجهة الماضي أو تقبله. يمكن أن يكون ذلك نوعًا من الاستسلام للأقدار أو الدفع نحو مسار معين دون مقاومة، فدلالة الريح هنا تفيد العوامل والظروف التي تدفع الإنسان إلى سلوك مسار معين أو تجبره على اتخاذ موقف محدد رسمته له الظروف وفرضته عليه الحياة .

1 لطيفة حرباوي، قصاصات من قلق، ص 34.

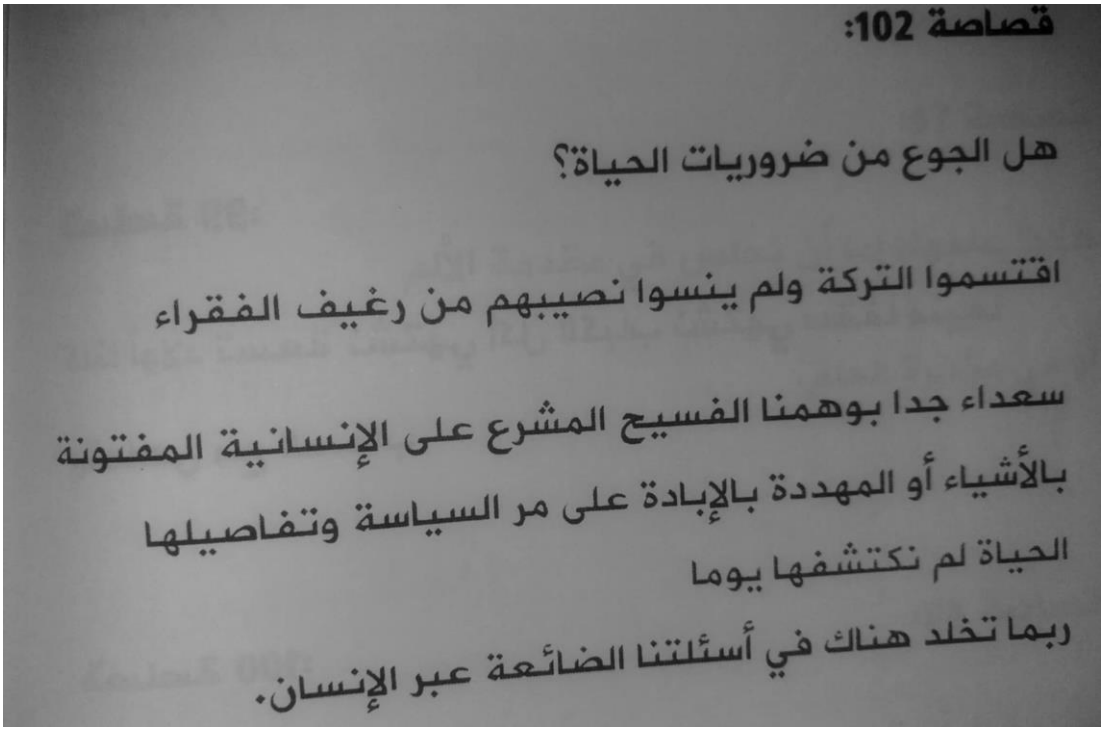
قصاصة 102:

هل الجوع من ضروريات الحياة؟

اقتسموا التركة ولم ينسوا نصيبهم من رغيف الفقراء

سعداء جدا بوهمنا الفسيح المشرع على الإنسانية المفتونة
بالأشياء أو المهددة بالإبادة على مر السياسة وتفاصيلها
الحياة لم نكتشفها يوما
ربما تخلد هناك في أسئلتنا الضائعة عبر الإنسان.

القصاصة رقم 102[1]

يتجلّى لنا من خلال تحليلنا لهذه القصاصة حسب نظرية غرايس أنّها تحتوي على معنيين معنى طبيعي وآخر غير طبيعي، وهما كالآتي:

يتبدّى معناها الطّبيعي في أنّ الكاتبة لطيفة حرباوي تتساءل عن الجوع هل هو مجرد حالة طارئة سرعان ما تنجلي؟ أم أنه جزء جوهري من تجربة الإنسان في قولها: " **هل الجوع من ضروريات الحياة؟**"[2]، كما نلمح إشارة الكاتبة إلى وجود شيئ من العدل في تقسيم التركة من خلال الوعي بوجود فئة أقل حظا وذلك من خلال قولها: "**اقتسموا التركة ولم ينسوا نصيبهم من رغيف الفقراء**"[3]، كما أشارت الكاتبة في قصاصتها هذه إلى السعادة الوهمية في قولها: "سعداء جدا بوهمنا الفسيح"[4]، فتعبر الكاتبة هنا على أن الشر يجدون سعادتهم في الكثير من الأحيان في تصوّرات وطموحات غير واقعية، أي وهمية بعيدة عن الصحة.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات من قلق، ص 40

2 المصدر نفسه، ص 40.

3 المصدر نفسه ص40

4 المصدر نفسه، ص 40.

المعنى غير الطبيعي :

يتجلّى المعنى غير الطبيعي لكلام الكاتبة في هذه القصاصة في أنّ الحياة البشرية واقعة بين أمرين هما: الانهماك في الأشياء المادية والاستهلاك، والتهديد بالزوال بسبب السياسات والصراعات هذاما توصلنا إليه من قولها: **الإنسانية المفتونة بالأشياءأو المهددة بالإبادة**"[1]، كما أنّ القصاصة تشير في معناها غير الطبيعي إلى أنّ الحياة لا تفهم أو تمتلك بل نحن في تساؤل مستمر لا نجد له الإجابة الشافية الكافية، فالقصاصة في معناها غير الطبيعي عبارة عن تأمل في التناقضات الإنسانية، إذ يتعايش الجوع مع الوفرة، والوهم مع السعادة، والبحث مع الضياع.

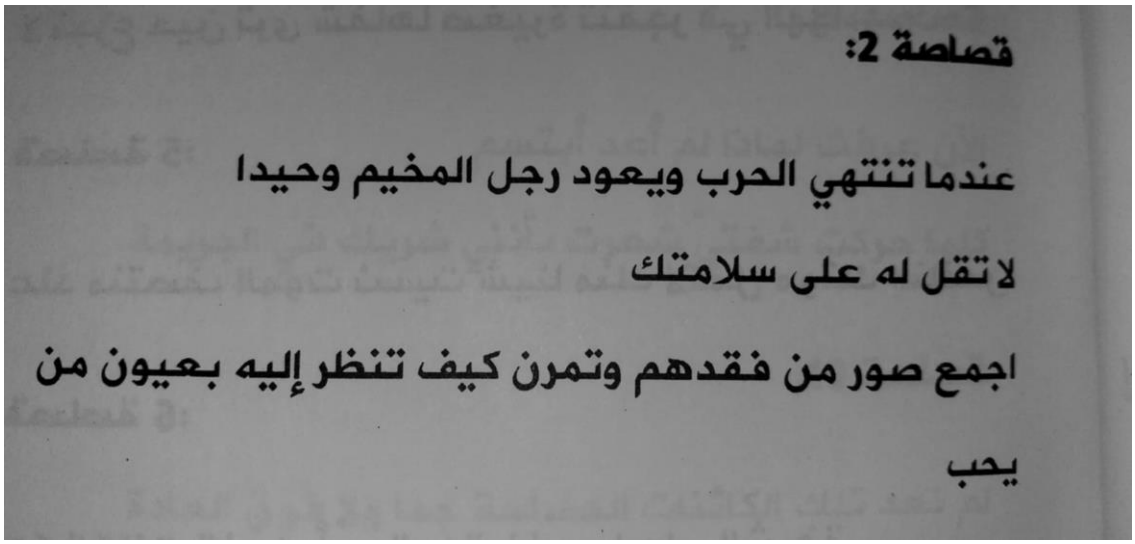
قصاصة 2:

عندما تنتهي الحرب ويعود رجل المخيم وحيدا

لا تقل له على سلامتك

اجمع صور من فقدهم وتمرن كيف تنظر إليه بعيون من

يحب

القصاصة رقم 2[2]

المعنى الطبيعي:

نستشف من هذه القصاصة في معناها الطّبيعي حسب نظرية غرايس أن الكاتبة تقول لنا ألا نقول للعائد من الحرب بعد انتهائها على سلامتك وألا نهنئه بسلامته بعد عودته وحيدا لأنه لا سلامة له في فقد أحبابه حتى لو بقي هو على قيد الحياة، وانتهاء الحرب يشير إلى أن هناك معركة أو صراعا كان قائما ثمّ انتهى وتوحي لفظة المخيم في قولها إلى أن هناك

1 لطيفة حرباوي ،قصاصات قلق، ص 40.

2 المصدر نفسه، ص 2.

حالة لجوء أو مهجر معاشة، وتدل على عدم استقرار الأوضاع السياسية للبلاد، كما تدعو الكاتبة إلى عدم نسيان المفقودين في هذه الحرب أو المعركة وتذكرهم باستمرار وتخليدهم، فمعنى هذه القصاصة الطبيعي يمكن اختصاره في أن العودة من الحرب حيا لا يعد انتصارا بعد فقد الأحبة فيها، وأن هذا العائد يحتاج نظرة محبة حقيقية وواعية بجرحه.

المعنى غير الطبيعي:

يتبدى المعنى غير الطبيعي في هذه القصاصة في أن الكاتبة توظف الحرب كرمز لقسوة الحياة والظروف المعيشية الصعبة التي يتعرض لها المرء كالفقد، والموت، والاغتراب، والعزلة، والخوف، فرجل المخيم يوحي إلى كل شخص مرّ بمعاناة ونُزعت منه جذوره، قد يكون لاجئاً، أو أي مهمّش، وأمّا قولها: "**لا تقل له على سلامتك**": نقد لسطحية المجتمعات التي تواسي بالكلمات الجاهزة، دون شعور بالحالة النفسية والألم العميق الذي يعتري ذاك الشخص، وأما قوله: "**اجمع صور من فقدهم**": رمز لاستحضار الذكرى والاعتراف بالخسارة، وربما مقاومة النسيان السياسي أو الاجتماعي، وتدعو الكاتبة الآخرين غلى النظر إلى هذا المحارب العائد من الحرب بنظرة حب وعطف وحنان مواساة له لفقدان أحبابه وإعانة له على الصبر على من فقد.

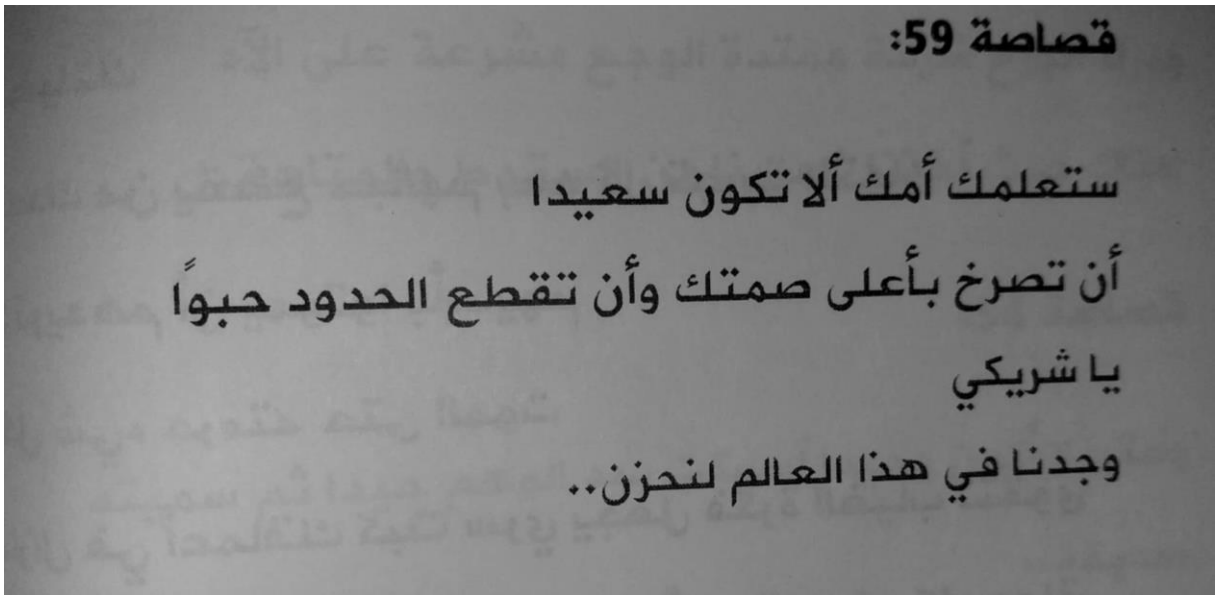

القصاصة رقم 59[1]:

المعنى الطبيعي:

تشير الكاتبة في قوله: "**ستعلمك أمك ألا تكون سعيدًا**" التربية الصّارمة أو القاسية التي قد تُعلّم الطفل منذ صغره ألا يعتاد على الأيام اليسيرة فقد بل عليه أن يعد نفسه للشدائد فالسعادة والرخاوة ليستا مضمونتين دوما بل الأيام تتقلب وتدور علينا الدوائر، وأمّا قولها: "**أن تصرخ بأعلى صمتك**" فتعبير منها عن الألم المكبوت داخل هذا الشخص وأنه كتوم جدا، إلى درجة أنه يصرخ في داخله ويعيش حزنه مع ذاته دونما إخراجه للآخرين ومشاركتهم إياه، فالكاتبة تعبر بصراحة أننا لم نخلق للفرح والسعادة بل خلقنا للظروف القاسية والمعاناة والحزن، وهذا تعميم منها يوحي بقساوة ما عاشته الكاتبة.

المعنى غير الطبيعي:

نستشف من هذه القصاصة في معناها غير الطبيعي أنّ الكاتبة حرباوي وظّفت الأم كرمز يوحي بالوطن، أو المنظومة، أو البيئة التي نشأت فيها على الحزن والألم والخذلان، وأما قولها: "أعلى صمتك" فربما قصدت من خلاله أن المعاناة التي لا نفصح عنها والتي نكبتها بداخلنا تكون أشد ضررا وأكبر ألما وأقسى وأشد لأن الكلام يزيل شيئا منها وكبتها يزيدها حسرة ومعاناة، وفي قولها: "**تقطع الحدود حبوا" إشارة إلى تعدي المألوف والخروج عن** القيود المجتمعية أو السياسية بشق الأنفس، وفي قولها: لنحزن" كتوصيف للوجود" نلمس بعدا فلسفيا وجوديا من خلال نظرتها العبثية إلى العالم إذ ترى أن الغاية من وجودنا ليست السعادة بل الألم والمعاناة والحزن.

1 لطيفة حرباوي، قصاصات قلق، ص 23.

الخاتمة

بعد قطع شوط من الدراسة في المعنى بتقاطعاته بين الدراسات البلاغية والنحوية والتداولية أفضى البحث إلى مجموعة من النتائج:

- ❖ المعنى هو جوهـر الدّراسات اللغـــــوية وقطــب رحاها لا يمكن لدارس اللغة في أي تخصص إهماله وتجاوزه.
- ❖ تختلف المعاني وتتنوع بحسب الرؤى ووجهات النظر، فهناك المعنى الحرفي الظاهر، والمعنى الخفي المضمر، والمعنى المجازي، والمعنى المؤول، وغيرها من المعاني حسب كل مجال وتخصص.
- ❖ يتقاطع المعنى مع عدة مصطلحات ومفاهيم كالتفسير والتّأويل والدلالة والفهم وغيرها من المصطلحات التي تنبني في جوهرها على معنى اللفظة أو الجملة أو العبارة؟
- ❖ تعددت النظريات اللسانية التي تطرقت إلى قضية المعنى وتباينت رؤاها له، فكل نظرية عالجته برؤيتها الخاصة بها.
- ❖ المعنى الحرفي هو المعنى الذي يقف عند حدود اللفظ ولا يتعداه، فيكون هذا المعنى بحسب ما تحمله الألفاظ من دلالة حرفية.
- ❖ في قصاصات قلق للطيفة حرباوي العديد من القصاصات التي وقفت فيها الكاتبة عند المعنى الحرفي ولم تتعداها إلى معان أخرى مضمرة أو مجازية بل كان مفادها حرفيا صرفا.
- ❖ على الدّارسين والباحثين اللغويين الاهتمام بظاهرة المعنى والتعمق في دراستها وإحياء ما قدّمه لغويونا العرب في هذا الشأن وبعثه من جديد.
- ❖ يمكننا تحليل القصاصة الواحدة بعدة أساليب ورؤى حسب ما جاءت به النظريات، فيمكن تحليلها حسب الثالوث الأساسي لريكاناتي، أو حسب نظرية غرايس، وغيرهما من النظريات اللغوية والسياقية التي اهتمت بمسألة المعنى.

- ❖ يختلف المعنى ويتباين بين المتكلّم والمتلقي وحسب الظروف المقول فيها والسياقات المحيطة به، فيمكن أن يقصد المتكلم شيئا ويفهم المتلقي شيئا آخر. وهذا بسبب التأويل والتفسير المختلف والقصدية.
- ❖ التعبير بالمعنى الحرفي عند لطيفة حرباوي سبيل للتعبير عن الواقع كما هو.
- ❖ ساعد المعنى الحرفي الكاتبة للتعبير عن مشاعرها وأحاسيسها الداخلي والتعبير عن مكنوناتها
- ❖ المعنى الحرفي طريق للتأثير على القارىء،وجعله في حالة تأمل وبحث عن تأويلات.
- ❖ يرتكز فهم المعنى الحرفي عند الكاتبة على استحضار السياق الداخلي للقصاصة.
- ❖ أقحمت لطيفة الحرباوي المعنى الحرفي بأنواعه في قصاصاتها لتنقل الحالة الإفرادية لشخص معين لمجتمع .

ملحق

التعريف بالكاتبة لطيفة حرباوي:

كاتبة جزائرية ليسانس فلسفة ،نشرت أعمالها على أهم الجرائد ،الشعب ،المساء ، الإتحاد،كان لديها عمود يومي على جريدة الأيام بعنوان جزائريات ،وعمود على جريدة الجديد بعنوان حربوبات ،عمود على جريدة الشاشة تحت عنوان وراء العجار ، كتبت أغاني الأطفال أسست فرقة شدو الجزائر للأطفال بدار الثقافة بسكرة سنة 1995م.

قدمت حصتين إذاعيتين بإذاعة الزيبان تحت عنوان ذوقيات وصحوة ضمير ،رسائل سترسل ركن على القناة الأولى.

لديها مجموعة عبارة عن رسائل قصيرة تحت عنوان "رسائل الخفاش الأشقر "ومجموعة شعرية تحت عنوان "شمس على مقاسي "،عملت كسكرتيرة تحرير لدى وكالة الأنباء عرار ممثلة الكتاب وسيناريست والعرب لاتحاد الكتاب والمثقفين العرب لغاية 2011.

كما شاركت في العديد من المهرجانات والملتقيات الوطنية ،كرمت في العديد من المناسبات ،المرتبة الثانية في مسابقة الشعرالتي نظمها اتحاد الكتاب و المثقفين العرب حيث ترجمت قصيدتها الحائزة على المرتبة الثانية إلى اللغة الإنجليزية من طرف الأديب حسن حجازي شهادة التميز في الأدب الساخر ،كرمتها صحيفة الأدب العربي ،شهادة التميز الأدبي 8مارس 2015 من طرف الرابطة العربية للأداب تحصلت عاى الجائزة الأولى في مسابقة النثر التي نظمها الملتقى النسوي ببرج بوعريريج أيام 6/7/8ماي 2014.

2- التعريف بالمدونة :

قصاصات قلق كتاب أدبي ،يضم مجموعة من القصاصات الشعر الحر ذات لغة مشحونة بالصور المجازية والانزياحات الدلالية ، تعبر حرباوي فيها عن قلق الانسان المعاصر وهواجسه الوجودية ،تنبض كل قصاصة بتأملات في الذات ،والحياة والحب ،مما يمنح للقاريء مساحة للتأويل .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-1القرآن الكريم برواية ورش

2-المصادر:

1.لطيفة، حرباوي، قصاصات قلق ،دار علي بن زايد للطباعة و النشر، بسكرة،ط1، 2017.

3- المراجـــــع :

أ-الكتب العـــــربية :

1.إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، 1984م.

3.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م.

4.أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية. منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001م، ج3.

5.إيهاب سعد شفطر، المصطلحات الدّلالية بين التراث وعلم اللغة الحديث،عالم اللغة الحديث،الأردن،ط2018،1م.

6.البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن الناصر ناصر، دار طوق النجاة، 81/2.

7.أبو البقاء الكفوي، الكلّيات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان

8.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006م.

9.التهناوي محمدعلي ،موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون،تح،دحروج،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،لبنان، ط1، 1996.

10.ثروت مرسي، في التّداوليات الاستدلالية، قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات، دار كنوز، عمان، الأردن، ط1، 2018م.

11.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط8، 1997م، ج1، مادّة "تفسير".

12.ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1379هـ، 163/3.

13.خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدّلالة مع نصوص وتطبيقات، دار بيت الحكمة، سوريا.

14.الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، ط3، 1986م.

15.سعد الدّين التفتازاني، كتاب المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2013م،.

16.ابن سينا، الشفاء، تح: طه حسين باشا، دار الأميرية، القاهرة، 1952م.

17.الشافعي، الرسالة، تح: محمد سيد الكيلاني، مكتبة ومطبعة البابي حلبي ، مصر، ط2، 1983.

18.الشريف الجرجاني، التّعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

19.شكري المبخوت، الاستدلال البلاغي، دار الكتب الجديد المتحدة، 2010م.

20.صابر الحبّاشة، تحليل المعنى، مقاربات في علم الدّلالة، دار الحامد للنشر، عمّان، الأردن، ط1، 2011،.

21.صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، 2008م،.

22..طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة العلمة، الأردن، ط1، 2009م.

23.عبد الرحمن طعمة، توظيف علم الدّلالة المعجمي في حقل التفسير القرآني، مقاربة تحليلية في علم الدّلالة التفسيري، دار كنوز المعرفة، عمّان، الأردن، ط1، 2018م.

24.العسكري أبو هلال ، الصناعتين، تح: علي البجاوي، دار الفكر العربي، ط2،

25.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني، جدة، ط3، 1992م،

26.علي حرب، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.

27.علي زوين، منهج البحث الغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986م.

28.فارغ شحدة وآخرون، مقدّمة في اللغويات المعاصرة، الجامعة الأردنية، ط7/ 2015م.

29.فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح: نصر الله أوغلي، دار صادر، بيروت، ط1، 2004م.

30.قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

31.كريمة بلخامسة، العلامة والتأويل لدى بيرس، مجلة سيميائيات، المجلد 9، العدد 1.

32.مجدي أحمد توفيق، مدخل إلى علم القراءة الأدبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1994م.

34.محمد على التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق، دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ج2،.

35.محمد علي الخولي، علم الدّلالة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001م.

36.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادّة " أ و ل "

37.ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، بيروت، 1991م.

38.هنري بيجوان، المعنى في علم المصطلحات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009م.

39.وهيبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، ج2.

ب-الكتب المترجمة:

1.آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التّواصل، تر:سيف الدين،دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م

.3.أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط12.

4.بان هوانغ، معجم أوكسفورد للتداولية، تر: هشام عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

5.جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م.

5.فرونسوا ريكاناتي، المعنى الحرفي، تر: أحمد كروم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2018م.

6.مونيكا شفارتس، وجينيت شور، علم الدّلالة، تر: حسن سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2016م.

ج-المجـــــلات:

1.إبراهيم رماني، الشعر العربي الحديث، مسألة القراءة، مجلة فصول، القاهرة،المجلد 15، العدد 2، 1996م.

2 ..بدرية عبد ناصر ، الاستعمالات غير الحرفية والمعنى الثانوي عند فرونسوا ريكاناتي مقاربة تداولية، مجلة العصر للعلوم الإنسانية والإجتماع، العدد 10، سبتمبر 2023م.

3.بن الدين خولة، المعنى الدلالي في السياق، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغات، العدد 20، 2018م.

4.حساين رابح محمد، مساءلة المعنى في النص الأدبـي، مجلة فصل الخطاب، المجلد 12، العدد 02، 2023م.

5.عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، المجلد 1، العدد 1، 1973م.

6.محمد الأمين مقرود، معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني، قراءة تداولية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 01، 2013.

7. كريمة بلخامسة، العلامة والتأويل لدى بيرس، مجلة سيميائيات، المجلد 9، العدد 1.

د-أطاريح الدكتوراه:

1.عواطف كنوش المصطفى، الأسلوبية في خطاب الإعجاز القرآني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الصرة، 1995م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ.ب.ج
الفصل الأول: تحديدات ،تقاطعات ومفاهيم .	
المبحث الأول: المعنى الحرفي مفهومه وخصائصه	27-6
1- تعريف المعـــنى	7-6
1-1- المعنى لغة	7-6
1-2-المعنى اصطلاحا	7
1-2-1-المعنى عند العرب	9-8-7
1-2-2- المعنى عند الفلاسفة	11-10-9
أ-المعنى في الفلسفة العربية	10-9
ب-المعنى في الفلسفة الغربية	11-10
1-2-3- المعنى عند البلاغيين	12-11
1-2-4- المعنى عند الغرب	14-13-12
2- تعريف التأويل	15-14
2-1-التأويل في اللغة	14
2-2-التأويل في الاصطلاح	15-14
3-تعريف التفسير	15
3-1-التفسير في اللغة	15

3-2-التفسير في الاصطلاح	15
4-أنواع المعاني	19-18-17-16
4-1-المعنى الحرفي	16
4-2-المعنى الإضافي أو العرضي أو الضمني أو الثانوي	17-16
4-3- المعنى الأسلوبي	18-17
4-4- المعنى النفسي	18
4-5- المعنى الإيحائي	19
5- المعنى الحرفي	27-20
5-1- المعنى الحرفي عند العرب	21-20
5-2- المعنى الحرفي عند الغرب	23-22-21
5-3- خصائص المعنى الحرفي	24-23
5-4- الفرق بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي	27-26-25-24
المبحث الثاني: نظريات المعنى الحرفي	37-27
1-المعنى الحرفي في نظرية غرايس التخاطبية	31-30-29-28-27
2-المعنى الحرفي والنظرية السياقية	35-34-33-32-31
3-الكلمة بين المعنى الحرفي الأساسي والمعنى السياقي	37-36-35
المبحث الثالث: تمثلات المعنى الحرفي بين النص و النظرية	41-37
1-المعنى الحرفي والنص	39-38-37
2- الثالوث الأساسي للمعنى عند فرونسوا ريكاناتي	41-40-39

الفصل الثاني:تجليات المعنى الحرفي في قصاصات قلق.	
المبحث الأول: القصاصات ذات المعنى الحرفي	54-34
القصاصة رقم 04	44-43
القصاصة رقم 92	45-44
القصاصة رقم 103	46-45
القصاصة رقم 148	47-46
القصاصة رقم101	48-47
القصاصة رقم 127	50-49
القصاصة رقم 174	51
القصاصة رقم 94	53-52
القصاصة رقم 07	54-53
القصاصة رقم 03	54
المبحث الثاني: تحليل القصاصات بالثالوث الأساسي لفرونسوا ريكاناتي	70-55
القصاصة رقم 14	56-55
القصاصة رقم 22	58-57-56
القصاصة رقم 27	59-58
القصاصة رقم 36	61-60
القصاصة رقم 113	63-62
القصاصة رقم 141	65-64

القصاصة رقم 155	66-65
القصاصة رقم 134	68-67
القصاصة رقم 58	96-68
القصاصة رقم 11	70
المبحث الثالث :تجليات المعنى الطبيعي ،وغير الطبيعي	82-71
القصاصة رقم 38	72-71
القصاصة رقم 54	72
القصاصة رقم 24	73
القصاصة رقم 39	75-74
القصاصة رقم 46	76-75
القصاصة رقم 40	77-76
القصاصة رقم 86	78-77
القصاصة رقم 102	80-79
القصاصة رقم 2	81-80
القصاصة رقم 59	82-81
الخاتمة	87-86-85-84-83
التعريف بالكاتبة والمدونة	89-88
قائمة المصادر والمراجع	93-92-91-90-89-
فهرس الموضوعات	98-97-96-95-94
الملخص	100-99

الملخـــــص

المعنى الحرفي ذو أهمية بالغة في الدراسات اللغوية اللّسانية، إذ لا يقل أهمية عن أنواع المعاني الأخرى، بل هو الجسر الذي نصل من خلاله إلى باقي المعاني الأخرى المؤولة، فلولا المعنى الحرفي الظاهر لما تمكنا من الوصول إلى المعنى السياقي المضمر وإلى المعاني المجازية وغير الطّبيعية، ومن المصطلحات القريبة من المعنى نجد التأويل والتفسير، ومن بين أهم ما تجدر الإشارة إليه الفرق بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي، ذلك لاهتمام الكبير بنظريات المعنى الحرفي من قبل الدارسين والباحثين تحت جناح النظرية التخاطبية والنظرية السياقية، وغيرها، وإذا قدمنا تحليلا لما أمكن من قصاصات الكاتبة لطيفة حرباوي، وجب علينا بداية البحث عن القصاصات ذات المعنى الحرفي وشرحها حسب ما وسعنا ذلك، مستخرجين منها المعنى الحرفي الأساسي والمعنى الحرفي الأدنوي، ثم الانتقال إلى مجموعة من القصاصات حسب الثالوث الأساسي لفرونسوا ريكاناتي، ثم تحليل عدد من القصاصات حسب نظرية غرايس مستخرجين منها المعنى الطّبيعي وغير الطّبيعي لكل قصاصة حسب رؤية غرايس.

Summary:

The issue of meaning in the Arabic language is of primary importance and has received significant attention from linguists who hold varying opinions and perspectives on this fundamental element of linguistics. Linguists', pragmaticists', rhetoricians', and grammarians' opinions on this are diverse, and Arab scholars' opinions are different from Western scholars on the topic of meaning. In fact, Meaning can be diverse and multilayered, and it includes literal meaning, figurative meaning, implied meaning, contextual meaning, and semantic and pragmatic meanings, among others. In this study, we targeted literal meaning to determine its definition, clarify its features and characteristics, and explore the visions of various theories on it, such as contextual, communicative, and meaning theories, among others. The topic of literal meaning is fundamental and inevitable in any linguistic study, regardless of its kind, subjects, or objectives. For this reason, we devoted this chapter to clarifying the issue of literal meaning, its pros and cons, and addressing all related facets.